عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

المرأة القدوة في القرآن الكريم (دراسة تحليلية)

فاطمة طالب محمود عبد الله

رسالة ماجستير

القدس – فلسطين

1447هـ/ 2025م

المرأة القدوة في القرآن الكريم (دراسة تحليلية)

إعداد الطالبة

فاطمة طالب محمود عبد الله

بكالوريوس: قرآن ودراسات إسلامية من جامعة القدس – فلسطين

المشرف: الدكتور محمد يوسف الديك

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في التفسير من برنامج أصول الدين/ كلية الدراسات العليا/ جامعة القدس

1447هـ/ 2025م

جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

برنامج ماجستير أصول الدين

إجازة الرسالة

المرأة القدوة في القرآن الكريم (دراسة تحليلية)

اسم الطالبة: فاطمة طالب محمود عبد الله

الرقم الجامعي: 22211901

المشرف: الدكتور محمد يوسف الديك

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 12/16 / 2025م من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتواقيعهم:

1- رئيس لجنة المناقشة: د. محمد يوسف الديك التوقيع: .....

2- ممتحناً داخلياً: د. إيمان متعب عياش التوقيع: .....

3- ممتحناً خارجياً: د. محمد وصفي الجلاد التوقيع: .....

القدس – فلسطين

1447هـ/ 2025م

الإهداء

أستميح زوجي عذراً أن أبدأ بإهداء هذا العمل لوالديّ، اللذين كللاني بدعائهم الخالص، ومن كانوا يرتقبون لحظات تخرجي بكل فخر، حفظكم الله ورعاكم.

إلى زوجي المُكّرم، الذي كان المحفز لي بالمضي قدماً على هذا الطريق، وإن كان غائباً عني بالجسد قسراً خلف القضبان ، إلا أن روحه الحرة كانت تحفّني، ورافقت خطوي بكل كلمة خططتها، فرج الله عنك عاجلاً مأجوراً وأنت بأتم العافية.

إلى إخوتي وأخواتي، السند والحب، إلى عائلتي الثانية الكريمة (عائلة زوجي)، إلى أخوات لي في الله كنّ لي سندا وعوناً، وإلى كل من كان له دور في تيسير طريق العلم.

وإلى كل امرأة تحمل همّ هذا الدين، وتسعى لتربية الفتيات على أخلاق هذا الدين وقيمه.

أقدم هذا العمل المتواضع.

فاطمة طالب محمود عبد الله

إقرار

أقر أنا مُعِدَّة الرسالة بأنها قدمت لجامعة القدس، لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة، باستثناء ما تم له الإشارة حيثما ورد، وأن هذه الدراسة، أو أي جزء منها، لم يُقَدَّم لنيل درجة عليا لأي جامعة أو معهد آخر.

التوقيع: .....

فاطمة طالب محمود عبد الله

التاريخ: 16/ 12/ 2025م

شكر وعرفان

إقراراً بالفضل والعرفان، وردّ المعروف إلى أهله من غير نقصان ولا نكران، فإنني أحمد الله القدير أن أكرمني باختيار هذه الدراسة ويسر لي إتمامها، فالشكر لله أولاً وأخيراً ثم أتقدم بوافر الشكر والامتنان إلى الدكتور الفاضل "محمد الديك"؛ الذي تكرم وتفضل بالإشراف عليها وأفاض عليّ من فيض علمه، وبذل من وقته، جعله ذخراً للإسلام والمسلمين وبارك الله في علمه وعمله.

وأتوجه أيضاً بالشكر والعرفان إلى كل قامة علمية تعلمت على يديه ونهلت من علمه، والشكر موصول للسادة العلماء الذي تفضلوا بمناقشة هذا العمل.

وشكر خاص للسادة في وزارة الأوقاف على تفضلهم بتغطية رسوم بعض فصول الدراسة. والشكر لكل من وقف معي في دراستي، ومن يسر لي الصعاب، وذلّل الطريق، ومن حفّني بالدعوات.

خالص الشكر والتقدير لكم جميعا

الملخص

الحمد لله الذي أنزل كتابه الكريم وبيّن فيه سنن الهداية والاقتداء، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ المعلِّم القدوة، وعلى آله وصحبه أجمعين.

تتناول هذه الدراسة موضوع المرأة القدوة في القرآن الكريم دراسةً تحليلية تهدف إلى إبراز النماذج النسائية التي قدّمها القرآن الكريم بوصفها قدوات صالحة، واستنباط القيم القرآنية التي تجسّدت في سيرتهنّ، وبيان أثرها في بناء شخصية المرأة المسلمة المعاصرة.

وقد انطلقت الدراسة من مشكلة بحثية مفادها: ما معالم القدوة النسائية في القرآن الكريم؟ وما القيم التي يمكن استلهامها من هذه النماذج في واقع المرأة اليوم؟

اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي والاستنباطي في دراسة النصوص القرآنية، وتحليل شخصيات النساء القدوات، واستنباط القيم التي أبرزها القرآن الكريم، مع الاستعانة بكتب التفسير والدراسات الموضوعية المعاصرة.

وتكوّنت الدراسة من فصلين رئيسين: تناول الأول الإطار النظري لمفهوم القدوة ومكانة المرأة في القرآن الكريم والتحديات التي تواجهها في الواقع المعاصر، في حين خصّ الفصل الثاني بالدراسة التحليلية للنماذج النسائية القرآنية، مثل: امرأة فرعون، وبلقيس، وأم موسى، وامرأة عمران، ومريم عليها السلام، وابنة الرجل الصالح، مع استنباط السمات المشتركة والقيم المستفادة من كل نموذج.

وأسفرت الدراسة عن عدد من النتائج، من أبرزها: أن مفهوم القدوة في القرآن قائم على الاقتداء بالقيم الإيمانية والسلوكية لا بالمظاهر الشكلية، وأن النماذج النسائية القرآنية قدّمت صوراً متكاملة في الإيمان والعقل والصبر والحكمة، مما يجعلها نماذج خالدة صالحة للاقتداء في كل عصر، كما كشفت الدراسة عن أن المنهج القرآني في عرض المرأة يتّسم بالتوازن والواقعية، ويقدّمها شريكةً في المسؤولية والإصلاح، لا تابعةً للرجل فقط ولا منافسةً.

واختتمت الدراسة بتوصيات تدعو إلى توظيف النماذج النسائية القرآنية في المناهج التربوية والدعوية، وتشجيع الدراسات التطبيقية التي تستلهم القيم القرآنية لبناء وعي المرأة المسلمة في مواجهة التحديات الفكرية والاجتماعية المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: القدوة، المرأة في القرآن، القيم القرآنية، النماذج النسائية.

The Exemplary Woman in the Holy Qur'an: An Analytical Study

Prepared by*:* Fatima Taleb Mahmoud Abdullah

Supervised by*:* Dr. Mohammed Al-Deek

Abstract

This study addresses the topic of the exemplary woman in the Holy Qur'an through an analytical approach, aiming to highlight the female models presented by the Qur'an as righteous role models, to derive the Qur'anic values embodied in their lives, and to clarify their impact on shaping the character of the contemporary Muslim woman.

The study is based on a central research problem: What are the defining features of female role models in the Holy Qur'an, and what values can be inspired from these models in the reality of women today?

The study adopts the analytical and inductive methods in examining Qur'anic texts, analyzing the personalities of exemplary women, and deriving the values and behaviors emphasized by the Qur'an, with reference to classical works of Qur'anic exegesis and contemporary thematic studies.

The study consists of two main chapters. The first addresses the theoretical framework of the concept of role modeling, the status of women in the Holy Qur'an, and the challenges they face in contemporary reality. The second chapter is devoted to an analytical study of Qur'anic female models, such as the wife of Pharaoh, Queen Bilqis, the mother of Moses, the wife of 'Imran, Maryam (peace be upon her), and the daughter of the righteous man, with an exploration of the shared characteristics and values derived from each model.

The study concludes with several findings, most notably that the concept of role modeling in the Qur'an is based on emulating faith-based and moral values rather than outward appearances, and that Qur'anic female models present comprehensive examples of faith, reason, patience, and wisdom, making them timeless models worthy of emulation in every era. The study also reveals that the Qur'anic approach to portraying women is characterized by balance and realism, presenting women as partners in responsibility and reform, rather than merely followers of men or competitors with them.

The study concludes with recommendations calling for the incorporation of Qur'anic female models into educational and da'wah curricula, and for encouraging applied studies that draw upon Qur'anic values to build the awareness of Muslim women in confronting contemporary intellectual and social challenges.

Keywords: role model, women in the Qur'an, Qur'anic values, female model

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم نوراً وهدى للناس، وجعله دستوراً في العقيدة والشريعة والأخلاق، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ المعلّم الأول، الذي جسّد القدوة الحسنة في أفعاله وأقواله، وعلى آله وصحبه أجمعين.

يُعَدّ القرآن الكريم المصدر الأساس في بناء التصور الإسلامي للإنسان والحياة، وبه تتضح ملامح المنهج الرباني في تربية الفرد والمجتمع، وتبرز مكانة المرأة بوصفها عنصراً فاعلاً في البناء الإيماني والحضاري، فقد خُصّت المرأة في القرآن الكريم بآيات متعددة تُبرز مكانتها ووظيفتها السامية، وقدّمها في نماذج متنوعة تمثّل أرقى صور الإيمان والحكمة والصبر والثبات.

إن دراسة النماذج النسائية في القرآن الكريم تكشف عن منهج قرآني متكامل في بناء شخصية المرأة، إذ يجمع بين الإيمان العميق والعقل الرشيد والعمل الصالح، ويقدّم المرأة مثالاً يُحتذى به في المواقف والمبادئ ومع تسارع المتغيرات الفكرية والاجتماعية في العصر الحديث، وظهور محاولات لإعادة تعريف دور المرأة بمعزل عن المرجعية القرآنية، تبرز الحاجة إلى قراءة علمية تحليلية تعيد إحياء النموذج القرآني للمرأة القدوة، وتبرز القيم التي ينبغي أن تستلهمها المرأة المسلمة المعاصرة من هذه النماذج.

أسباب اختيار الدراسة

1) قلة الدراسات المتخصصة في تحليل أدوار المرأة القدوة في القرآن الكريم.
2) الشعور بأهمية وجود قدوة صالحة تقدم كأنموذج للجيل الناشئ.
3) قلة القدوات النسائية الملتزمة في المجالات المتنوعة.

أهداف الدراسة

1) تحديد مفهوم القدوة في القرآن الكريم وضبط دلالاتها اللغوية والاصطلاحية.
2) تحليل النماذج النسائية التي قدّمها القرآن الكريم، واستنباط سماتها الشخصية والإيمانية.
3) استخلاص القيم القرآنية التي ميّزت هذه النماذج، وربطها بواقع المرأة المعاصرة.
4) بيان أثر هذه القيم في مواجهة التحديات الفكرية والاجتماعية الحديثة.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من أنه:

1) يسهم في بيان التصور القرآني لدور المرأة.
2) يبرز نماذج نسائية ربانية تصلح للاقتداء في كل زمان ومكان.
3) يسعى إلى تصحيح المفاهيم المغلوطة حول مكانة المرأة في الإسلام من خلال عرضها في سياقها القرآني الصحيح.
4) يعمل على استنباط العبر والقيم من القصص القرآني.
5) يوفر قاعدة معرفية للباحثين المهتمين بالدراسات القرآنية والدور المجتمعي للمرأة.

مشكلة الدراسة

في ظل غياب التصور المنهجي الواضح لمعالم القدوة النسائية في القرآن وضعف توظيف هذه النماذج القرآنية في بناء شخصية المرأة المسلمة المعاصرة في ظل التحديات الفكرية والاجتماعية الراهنة، كان لا بد من تسليط الضوء على ما حواه القرآن من قدوات صالحة وإبراز أهم معالم هذه القدوات، ويمكن حصر مشكلة الدراسة بهذه العناصر:

ما هي معالم القدوة النسائية في القرآن الكريم؟

وما القيم المستفادة منها التي يمكن أن تُسهم في بناء شخصية المرأة المسلمة المعاصرة؟

وكيف يمكن توظيف هذه القيم في مواجهة التحديات المعاصرة؟

الدراسات السابقة

1) رسالة ماجستير بعنوان (المستضعفات من النساء وصاحبات الجاه والسلطان في ضوء القرآن الكريم) دراسة موضوعية، للباحثة أسماء رياض دريس ، قدمت في الجامعة الإسلامية في غزة، إشراف الدكتور صبحي رشيد اليازجي، 1439هـ/ 2018م. وفي هذه الرسالة ركزت الباحثة على أسباب الاستضعاف وذكرت أمثلة من القرآن ومن خارج القرآن، وتتقاطع مع هذه الدراسة في بعض الشخصيات وتختلف في مجموعة كبيرة منها وقد ذكرت نماذج لنساء كافرات ذكرن في القرآن الكريم، وتوسعت في أسباب الاستضعاف. وفي هذه الدراسة تم التركيز أكثر على جوانب الاقتداء.

2) رسالة ماجستير بعنوان(المرأة في القصص القرآني) للباحثة هداب محمد أحمد الحاج حسين قدمت في جامعة النجاح الوطنية إشراف الدكتور محسن الخالدي، 1424هـ/ 2003م.

وهذه الرسالة تحدثت عن القصص بشكل عام واستخلاص الدروس منها لكن لم تقف مع تحليل لشخصية المرأة ولم يتم التركيز على جوانب الاقتداء.

منهج الدراسة

اتبعت الدراسة المنهج التحليلي والاستقرائي في استقراء وتحليل الشخصيات النسائية الواردة في القرآن الكريم من خلال تفسير الآيات المتعلقة بها، والمنهج الاستنتاجي في استنتاج سمات القدوات واستنباط القيم التي تحتاجها المرأة في كل عصر مع الرجوع إلى التفاسير المعتبرة والمصادر العلمية الموثوقة.

حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة على النماذج النسائية الصالحة التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، دون التوسع في الروايات التاريخية، مع التركيز على ما يقدّمه النص القرآني من دلالات تربوية وقيمية.

أسئلة الدراسة

أجابت الدراسة عن الأسئلة الآتية:

1) ما هو مفهوم القدوة في القرآن الكريم؟
2) ما هي سمات النساء المستنبطة من تحليل شخصيات النساء القدوات في القرآن الكريم؟
3) ما هي القيم المستفادة من تحليل شخصيات النساء القدوات في القرآن الكريم ؟
4) كيف يتم الاستفادة من هذه القيم في مواجهة التحديات المعاصرة؟

خطة الدراسة:

قُسمت الدراسة إلى فصلين وكل فصل إلى مباحث ومطالب على النحو الآتي:

الفصل الأول: الأساس النظري والمكانة التاريخية للمرأة والتحديات المستجدة

المبحث الأول: القدوة تعريفها وأنواعها وأهميتها ودوافع اتخاذها وفيه المطالب الآتية:

المطلب الأول: تعريف القدوة

المطلب الثاني: أنواع القدوات

المطلب الثالث: أهمية القدوة

المطلب الرابع: دوافع اتخاذ القدوة الحسنة

المبحث الثاني: مكانة المرأة قبل الإسلام وبعده وفيه المطالب الآتية:

المطلب الأول: مكانة المرأة قبل الإسلام

المطلب الثاني: مكانة المرأة في الإسلام

المبحث الثالث: التحديات المعاصرة التي تواجه المرأة المسلمة وفيه المطالب الآتية:

المطلب الأول: التحديات الدينية

المطلب الثاني: التحديات الاجتماعية

المطلب الثالث: التحديات الثقافية

المطلب الرابع: التحديات الاقتصادية

الفصل الثاني: المرأة القدوة في القرآن الكريم دراسة تحليلية ومنهج عرض واستلهام قيم

المبحث الأول: دراسة تحليلية لشخصيات النساء القدوات في القرآن الكريم وفيه المطالب الآتية:

المطلب الأول: دراسة تحليلية لشخصية زوجة إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم

المطلب الثاني: دراسة تحليلية لشخصية السيدة أم موسى عليه السلام في القرآن الكريم

المطلب الثالث: دراسة تحليلية لشخصية أخت موسى عليه السلام في القرآن الكريم

المطلب الرابع: دراسة تحليلية لشخصية السيدة آسية بنت مزاحم (امرأة فرعون) في القرآن الكريم

المطلب الخامس: دراسة تحليلية لشخصية (ابنتي الرجل الصالح في مدين) في القرآن الكريم

المطلب السادس: دراسة تحليلية لشخصية السيدة بلقيس ملكة سبأ في القرآن الكريم

المطلب السابع: دراسة تحليلية لشخصية السيدة (امرأة عمران) في القرآن الكريم

المطلب الثامن: دراسة تحليلية لشخصية السيدة مريم بنت عمران في القرآن الكريم

المطلب التاسع: دراسة تحليلية لشخصية المجادِلة (خولة بنت ثعلبة) في القرآن الكريم

المطلب العاشر: دراسة تحليلية لشخصية زوجات النبي ﷺ في القرآن الكريم

المبحث الثاني: خصائص المنهج القرآني في عرض القدوات وسماتهم وفيه المطالب الآتية:

المطلب الأول: خصائص المنهج القرآني في عرض القدوات النسائية

المطلب الثاني: السمات المشتركة للنساء القدوات في القرآن الكريم

المبحث الثالث: الاستلهام من القدوات في القرآن الكريم وفيه المطالب الآتية:

المطلب الأول: آلية الاستلهام

المطلب الثاني: استلهام القيم من القدوات القرآنية لمواجهة التحديات

المطلب الثالث: مجالات الاستلهام من القدوات

ثم الخاتمة وفيها النتائج والتوصيات والفهارس

والله أسأل التوفيق والسداد.

الفصل الأول

الأساس النظري والمكانة التاريخية للمرأة والتحديات المستجدة

المبحث الأول القدوة تعريفها وأنواعها وأهميتها ودوافع اتخاذها

في الحديث عن القدوة لا بد من الوقوف أولاً عند تعريف القدوة وبيان أهميتها.

المطلب الأول: تعريف القدوة

المسألة الأولى: القدوة لغة

القدوة في اللغة من الفعل (قدا) وهو "الأصل الذي ينشعب منه تصريف الاقتداء"[1].ولها عدة معانٍ منها: **أولاً:** الأسوة، بمعنى الاقتباس بالشيء والاهتداء به، ومقادرة في الشيء الاتيان به مساويا لغير[2]. ويقال قُدوة بالضم وقِدوة بالكسر أي الإسوة، وقِدَة، وفلان قدوة أي يقتدى به[1].

---

[1] الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، 195/5، تحقيق مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي،(د.ط) (د.ت)، دار ومكتبة الهلال؛ ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، 171/15، ط3، دار صادر، بيروت، 1414 هـ

[2] ينظر: ابن فارس، أحمد ، **معجم مقاييس اللغة**، 66/5، تحقيق عبد السلام محمد هارون، (د.ط)، 1399هـ، 1979م دار الفكر.

ثانياً: طيب الرائحة، يقال في اللغة طعام قدي يعني طيب الرائحة وقداه بالطيب إذا فاحت رائحته[2]، ويؤخذ من هذا أن القدوة هو من طابت نفسه وحسنت خصاله حتى فاحت سمعته بين الناس فسارت على نهجه.

ثالثاً: التقدم والسبق، "القدوة التقدم، يقال فلان لا يقاديه أحد ولا يماديه أحد ولا يباريه أحد ولا يجاريه أحد"[3].

رابعاً: عدم الانحراف، "يقال تقدت به دابته إذا لزمت سنن الطريق"[4]. "ومر فلان يتقدى بفرسه أي يلزم به سنن السيرة"[5]. وكلها معان تدل على الاتباع والتأسي، والاهتداء بالفعل من غير انحراف عنه.

ويُستنتج من المعاني اللغوية للقدوة أن الشخص القدوة هو الذي يتقدم ويسير إلى الخير ويثبت عليه ولا ينحرف فينتشر ذكره الحسن بين الناس حتى يصبح أسوة لهم، وهذا المعنى جامع لمعاني القدوة كلها.

المسألة الثانية: القدوة اصطلاحاً

القدوة: اتباع أثر الغير والتأسي بهم[6]. وهي إتيان الثاني بمثل فعل الأول لأجل أنه فعله[7]. والاقتداء

طلب موافقة الغير في فعله[8]. وعُرفت كذلك: "الحالة التي يكون الإنسان عليها في اتباع غيره إن حسناً وإن قبيحاً، وإن ساراً وإن ضاراً"[1].

---

[1] ينظر: الأزهري، محمد بن أحمد، **تهذيب اللغة**، 191/9، تحقيق محمد عوض مرعب، ط1، (د.ت)، دار إحياء التراث العربي ، بيروت؛ الجوهري، إسماعيل بن حماد، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 2459/6 ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط4، 1407 هـ ، 1987 م، دار العلم للملايين، بيروت.

[2] ينظر: الأزهري، **تهذيب اللغة**، 192/9

[3] ابن منظور، **لسان العرب**، 171/15

[4] المرجع السابق، 172/15

[5] الفراهيدي، **كتاب العين**، 195/5

[6] ينظر: الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل القرآن**، 11/ 520، تحقيق محمود محمد شاكر، (د.ط)، (د.ت)، دار التربية والتراث، مكة ؛ المناوي، عبد الرؤوف، **التوقيف على مهمات التعاريف**، ص269، تحقيق عبد الحميد حمدان، ط1، 1410هـ، 1990م، عالم الكتب، القاهرة، مصر.

[7] ينظر: فخر الدين الرازي، محمد بن عمر، **مفاتيح الغيب**، 57/13 ، ط3، 1420هـ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

وعُرِّفت القدوة كذلك بأنها: "إحداث تغيير في سُلُوك الفرد في الاتجاه المرغوب فيه، عن طريق القدوة الصالحة؛ وذلك بأن يتَّخذ شخصًا أو أكثر يتحقَّق فيهم الصلاح؛ ليتشبَّه به، ويُصبح ما يطلب من السلوك المثالي أمرًا واقعيًّا ممكنَ التطبيق"[2].

المطلب الثاني: أنواع القدوات

التأسي بالغير واتباعهم له أنواع:

أولاً: القدوة الحسنة، وهي التأسي واتباع أهل الخير والصلاح، واتباع السلوك القويم ومنها ما يكون الاتباع فيها مطلقاً ولا تكون إلا باتباع من عُصم عن الخطأ وهي خاصة باتباع نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى: ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ﴾ (الأحزاب: ٢١). فكان لفظ التأسي به صلى الله عليه وسلم عاماً دون تقييد بخلق أو عمل ليشمل التأسي به كل أعماله وأقواله[3]. ومنها ما يكون قدوة حسنة مقيدة وهي باتباع الصالحين وأهل الفلاح، من يُؤخذ منهم في جوانب ويُترك.

ثانياً: القدوة السيئة، وهي اتباع أهل الضلال والسير في طرق مذمومة اتباعاً لأهل السوء دون تدبر ولا تمحيص ولا برهان[4]. قال الله تعالى في سياق ذمهم: ﴿إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ﴾ (الزخرف: ٢٣).

المطلب الثالث: أهمية القدوة

---

[8] ينظر: القرطبي، محمد بن أحمد، **الجامع لأحكام القرآن**، 35/7، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، 1384هـ ، 1964 م، دار الكتب المصرية ، القاهرة.

[1] الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، ص 76، تحقيق صفوان عدنان الداودي، ط1، 1412 هـ، دار القلم، الدار الشامية ، دمشق بيروت.

[2] النحلاوي، عبد الرحمن، **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**، ص257، ط25، ١٤٢٨هـ،٢٠٠٧م، دار الفكر.

[3] حميد، صالح بن عبد الله، **القدوة مبادئ ونماذج**، ص 6،(د.ط)، (د.ت)، (د.م).

[4] المرجع السابق، ص 6

وجود القدوة الحسنة التي تتبع المنهج الرباني، ويمكن رؤية أفعالها وما تتحلى به من سمات وأنه أنموذج قابل للاحتذاء بسيرته له أهمية كبيرة تتمثل في:

أولاً: أنه يتناسب مع فطرة الإنسان التي تميل إلى المحاكاة لغيرها، وهذا يسهل عملية التعلم ونقل الخبرات[1].

ثانياً: عند رؤية المثال الحي التطبيقي الذي وصل إلى درجة من درجات الكمال السلوكي يعطي قناعة للناظر إليه أن هذه السمات يمكن بلوغها، وأن هذا السلوك ممكن التطبيق وليس أمراً مستحيلاً، بل ويثير الدافعية لمحاولة التقليد والمحاكاة إعجاباً بالفعل والسلوك[2].

ثالثاً: المثال الحي الواقعي أبلغ أثراً من العلم المجرد النظري، وإيصال المعنى للآخرين بالفعل أيسر من إيصاله بالمواعظ والخطب والنصائح. بل إن الفعل وإن رافقه الصمت لهو أبلغ من الخطب الرنانة أحياناً، لأن مستويات الناس في الفهم متفاوتة لكنهم يستوون أمام الرؤية بالعين المجردة[3].

وحديث رسول الله ﷺ لهو مثال يوضح أهمية هذا الأثر في الاقتداء، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: اتخذ النبي ﷺ خاتماً من ذهب، فاتخذ الناس خواتيم من ذهب، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (إني اتخذت خاتماً من ذهب). فنبذه وقال: (إني لن ألبسه أبدا). فنبذ الناس خواتيمهم.[4]

رابعاً: غياب القدوة الصالحة من أهم العوامل التي تؤدي إلى انتشار المنكرات لأن الناس إن لم تجد أنموذجاً تقتدي به في الخير سرعان ما انساقت للاقتداء بقدوات السوء، والإنسان الصالح المصلح بفعله يقف أمام انتشار المنكرات [1].

---

[1] ينظر: حبنكة، عبد الرحمن بن حسن، **الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم**، ص 84، ط1، 1998م، دار القلم دمشق.

[2] ينظر: المرجع السابق، ص 84؛ حميد، **القدوة مبادئ ونماذج**، ص 6؛ القحطاني، سعيد بن علي، **الخُلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة**، ص 47، (د.ط)، (د.ت)، مطبعة سفير، الرياض

[3] ينظر: القحطاني، سعيد بن علي، **فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري**، 260/1، رسالة دكتوراه، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1421 هـ، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

[4] البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، ص 1454، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، (د.ط)، 2003م، مكتبة الايمان بالمنصورة، ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بأفعال النبي صلى الله عليه وسلم حديث رقم (7298).

خامساً: تساعد القدوة على إيجاد الحافز المحرك في نفس المقتدين دون توجيه خارجي، فترفع من مستوى المقتدين[2].

سادساً: بث العزة في النفس؛ إذ أن تبيين عظمة القدوات يبث العزة في نفوس الأجيال وتظهر موروثات رائعة في تاريخنا المشرق ومن عرف تاريخه صنع حاضره ومستقبله[3].

سابعاً: ضرب المثل للاقتداء يدلل على عظمة ديننا وإمكان إعادته لمجده ورفعته فعندما نرى عظماء ديننا في شتى المجالات ندرك عظمة ما وصل إليه ديننا الحنيف فنعمل جاهدين لإعادة مجده[4].

المطلب الرابع: دوافع اتخاذ القدوة الحسنة

تتعدد دوافع اتخاذ القدوة الحسنة بتعدد أبعاد الإنسان النفسية والتربوية والدينية والاجتماعية، وفكرة وجود القدوة تقوم على أساس تأثر الطباع في الطباع[1]، ومن أنواع هذه الدوافع:

---

[1] ينظر: الرويشد، أسماء بنت راشد، **القدوة**، ص 8، (د.ط)، (د.ت)، دار الوطن للنشر.

[2] ينظر: الرويشد، **القدوة**، ص 7

[3] ينظر: الشريف، محمد موسى، **القدوات الكبار بين التحطيم والانبهار**، ص 18، ط1، 1423هـ، 2002م، دار الأندلس الخضراء، جدة، السعودية.

[4] ينظر: المرجع السابق، ص 27

أولاً: دوافع فطرية فالإنسان بفطرته يميل إلى الاقتداء وعنده رغبة في المحاكاة والتقليد فيبحث عن نموذج يشبع حاجته وتتوفر فيه عناصر يعجب بها فيكون هذا الإعجاب دافعاً ومؤثراً في عملية الاقتداء.

ثانياً: دوافع اجتماعية إذ إن بعض الظروف تهيئ النفس البشرية لتقبل فكرة التقليد وتسعى النفس لها وقد عنون ابن خلدون (ت808هـ) فصلا بعنوان (في أن المغلوب مولع أبدا بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده) "والسبب في ذلك أن النفس أبدا تعتقد الكمال في من غلبها وانقادت إليه إما لنظره بالكمال بما وقر عندها من تعظيمه أو لما تغالط به من أن انقيادها ليس لغلب طبيعي إنما هو لكمال الغالب"[2].

ثالثاً: دوافع تربوية تتمثل بوجود هدف واضح عند من يقتدي بغيره يرفع من وعيه ويجعل التقليد عملية فكرية يمزج فيها بين الوعي والانتماء والمحاكاة والاعتزاز ويكون بقناعة وثقة بأهلية من يقلَّد.

رابعاً: دوافع دينية فالقرآن دعا إلى التقليد قال تعالى ﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ﴾ (الأحزاب: 21) والأسوة هنا بمعنى أن تكونوا مع النبي ﷺ معه حيث كان ولا تتخلفوا عنه[3]والاستنان بسنته الصالحة[4]، فالذي هدفه الله واليوم الآخر يدفعه ذلك للتأسي بالنبي ﷺ وكذلك في قوله تعالى ﴿ قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ ﴾ (الممتحنة: 4). أي قدوة حسنة وسنة وطريقة صالحة في إبراهيم فاقتدوا به[5]. ويرتقي التقليد إلى مفهوم راق يطلق عليه (الاتباع) وأرقى هذا الاتباع ما كان على بصيرة ، يقول الله تعالى: ﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ

---

(1) ينظر: القرني، علي بن حسن، **حياة القائد بين القدوة والاقتداء**، 482/8، 483، بحث منشور بمجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها الجزء الثاني، المجلد 17 العدد 25، 1426هـ، 2006م.

(2) ابن خلدون، عبد الرحمن، **تاريخ ابن خلدون** ، 184/1، ط1، 1401 هـ - 1981 م، دار الفكر، بيروت.

(3) ينظر: الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، 20/ 235

(4) ينظر: السمرقندي ، نصر بن محمد، **بحر العلوم**، (3/ 53)، (ب.ط)، (ب.ت)؛ الواحدي، علي بن أحمد، **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ص 862، تحقيق صفوان عدنان داوودي، ط1، 1415 هـ، دار القلم ، الدار الشامية ، دمشق، بيروت.

(5) ينظر: السمرقندي ، **بحر العلوم**، (3/ 436)؛ الواحدي، **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** ، ص 1088

أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ﴾ (يوسف:١٠٨) فهذه دعوة من النبي ﷺ لأتباعه المؤمنين أن يكون اتباعهم وسيرهم على نهج دعوته ببصيرة أي بعلم وببيان وحجة[1].

خامساً: دوافع واقعية عملية فالتأثر بالفعل أقوى من التأثر بالقول[2]، وكذلك الغيرة المحمودة والمنافسة الشريفة، تشكل حافزاً قوياً لفعل ما أعجب به من صفات المقتدى به[3] وتقدم حلولاً عملية للتحديات اليومية.

المبحث الثاني: مكانة المرأة قبل الإسلام وبعده

المرأة هي المخلوق البشري الثاني الذي خلق بعد آدم عليه السلام، خلقت لتكون النصف الذي بدونه لا تكتمل الحياة ولا تستمر وبها تكون السكينة والاستقرار.

---

[1] ينظر: الطبري، **جامع البيان**، 291/16؛ الماتريدي، محمد بن محمد، **تأويلات أهل السنة**،297/6، تحقيق د. مجدي باسلوم، ط1، 1426 هـ – 2005 م، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان.

[2] عطار، ليلى عبد الرشيد، **آراء ابن الجوزي التربوية**، ص486، ط1، 1998م، منشورات أمانة للنشر، ميريلاند، الولايات المتحدة الأمريكية.

[3] ينظر: حميد، ، **القدوة مبادئ ونماذج**، ص 6

وعند تتبع مكانة المرأة عبر العصور المختلفة نلمح كثيراً من مظاهر الظلم والاضطهاد لها عبر الأزمان المختلفة ولدى العديد من الشرائع والثقافات، ولم تجد المرأة من العز والفخر والمكانة مثلما وجدت في ظل الإسلام الحنيف، الذي رفع قدرها وأعلى مكانتها.

المطلب الأول: مكانة المرأة قبل الإسلام

لقد ذكر القرآن الكريم في العديد من آياته ما يدل على تدني مكانة المرأة بين قومها قبل الإسلام، وسيتم في هذا المطلب استخلاص مكانة المرأة قبل الإسلام، كيف كانت تُعامَل. وما ذكرته الآيات يبين مدى الظلم والاضطهاد الذي مورس ضدها في الجاهلية وهو ما يعكس النظرة السائدة آنذاك عنها، ومن أبرز مظاهر الظلم التي أحاطت بالمرأة وجاء القرآن لينهى عنها ويقضي عليها:

أولاً: الاستياء من ولادتها وسلبها حق الحياة.

لقد كان من العرب في الجاهلية من يرى البنت عبئاً وحملاً ثقيلاً، وسبباً لوصمه بالعار والذل،[1] وهذا ما جاء في القرآن الكريم إذ وصفت الآيات حال الأب عند ولادة الأنثى قال تعالى:

﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ ۚ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾﴾ (النحل: ٥٨ – ٥٩).

فهذه الآية تصف وصفاً دقيقاً حال الرجال في الجاهلية عند ولادة الأنثى، حيث تسود وجوههم غماً وحزناً، ويشعر أحدهم بالعار والخزي فيواري أحدهم نفسه عن الأبصار لما أصابه، يفكر ماذا يفعل؟ هل يبقيها حية مهانة عنده؟ أم يئدها دساً في التراب؟ ويعللون كراهيتهم بأن الإناث لا يقاتلن ولا يركبن الخيل[2]. وقد قال قتادة: "كان مضر وخزاعة يدفنون البنات أحياء، وأشدهم في هذا تميم. زعموا خوف القهر عليهم

---

[1] ينظر: المقدم، محمد بن أحمد، **المرأة بين تكريم الإسلام وإهانة الجاهلية**، ص 63، ط1، 1426هـ، 2005م، دار ابن الجوزي، القاهرة.

[2] ينظر: الطبري، ، **جامع البيان** ، 17/ 227؛ الزجاج، إبراهيم بن السري، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، ط1، عالم الكتب ، بيروت، 1408 هـ ، 1988 م، 3/ 206؛ السمعاني، منصور بن محمد، **تفسير السمعاني**، تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، ط1، دار الوطن، الرياض ، السعودية، 1418هـ، 1997م، 179/3؛ القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، 117/10.

وطمع غير الأكفاء فيهن"[1]. وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩ ﴾ (التكوير:٨ – ٩) فقد كان أهل الجاهلية يقتل أحدهم ابنته ويغذو كلبه، فعاب الله ذلك عليهم[2].

وفي قوله تعالى: ﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهَۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفْتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِ ۚ قَدْ ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ۝١٤٠ ﴾ (الأنعام: ١٤٠)، عن قتادة قال: "هذا صنع أهل الجاهلية كان أحدهم يقتل ابنته مخافة السباء[3] والفاقة ويغذوا كلبه"[4].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إذا سرك أن تعلم جهل العرب، فاقرأ ما فوق الثلاثين ومائة في سورة الأنعام: ﴿ قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهَۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ إلى قوله ﴿قَدْ ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴾[5]. ومن مأثور قولهم لمن (رُزئ) بأنثى – على حد تعبيرهم– : " آمنكم الله عارها، وكفاكم مؤنتها، وصاهرتم القبر"[6].

ثانياً: حرمانها من بعض الطيبات

قال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا ۖ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ (الأنعام:١٣٩)، فقد كان من عادة الجاهلية أنهم يحرّمون على النساء شرب لبن الأنعام أو الأكل مما ذبح من الأجنة إذا كان ذكراً، وخُصّص للذكور فقط، أما إذا كانت الأجنة ميتة فيشترك في الأكل الرجال والنساء، وهذه من القضايا الفاسدة التي كانت منتشرة عندهم لذلك زجرهم الله تعالى على فعلهم[7].

---

(1) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، 117/10.

(2) الطبري، **جامع البيان**، 248/24

(3) السباء: من السبي وهو الأسر. ينظر الجوهري، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، 2371/6، أي يخافوا عليهن من الأسر وأن يصبحن رقيقا.

(4) الطبري، **جامع البيان**، 155/12؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، 3/ 366، (د.ط)، (د.ت)، دار الفكر ، بيروت.

(5) البخاري، **صحيح البخاري**، ص 740، كتاب المناقب، باب قصة زمزم وجهل العرب، حديث رقم (٣524)

(6) المقدم، **المرأة بين تكريم الإسلام وإهانة الجاهلية**، ص 69.

(7) ينظر: الطبري، **جامع البيان**، 12/ 148؛ الرازي، **مفاتيح الغيب**، 160/13

ثالثاً: حرمانها من الإرث النساء

شاع في الجاهلية حرمان المرأة من الميراث فكانت لا ترث سواء أكانت أماً أم زوجة أم بنتاً أم أختاً، بل كانت المرأة كالمتاع يرثها الرجال كما يرثون مال المتوفى ويتصرفون بهن كما يشاءون. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ﴾ (النساء: ١٩) وقد جاء في سبب نزول هذه الآية: "عن ابن عباس: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ﴾ (النساء: ١٩) قال: كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته، إن شاء بعضهم تزوجها، وإن شاءوا زوجوها، وإن شاءوا لم يزوجوها، فهم أحق بها من أهلها فنزلت هذه الآية في ذلك"[1].

وقد قال عمر بن الخطاب : (والله إن كنا في الجاهلية ما نعد للنساء أمرا، حتى أنزل الله فيهن ما أنزل وقسم لهن ما قسم)[2].

رابعاً: العَضْل

وهو منع المرأة من الزواج ظلماً[3]، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ﴾ (النساء: ١٩) وهو أن الرجل الذي ورث المرأة يعضلها (يمنعها من الزواج)، حتى تموت أو ترد صداقها إليه[4]، أو أنه يمنعها من الزواج حتى تموت عنده فيرث هو مالها، أو أن يقوم يقوم ولي اليتيمة بمنعها حتى يزوجها لابنه الصغير بعد أن يكبر. وكلها أحوال فيها ظلم كبير للمرأة بمنعها من حقها بالزواج والاختيار.

وإذا رجعنا للأصل اللغوي لمعنى (العَضْل) فهو مأخوذ من قولهم: عَضَلَتِ الناقةُ، إذا تعسَّر خروج المولود من رحمها، فعَلَقَ بين عضلات الرحم، فلم يخرج ولم يدخل[5]، "ويحدث ذلك بسبب تشنُّج في عضلات الرحم، فيضغط هذا التشنج على الجنين، فلا يندفع للخارج، ولا يرجع للداخل، وهذا الأصل اللغوي يُقدم لنا صورة حية للعضل، ويُصور غِلظة قلوب الأولياء الذين يعضلون بناتهم، ويُجسد مقدار الألم والأذى في عَضْلِها، فهي في رغبتها بالرجوع لزوجها، كرغبة الجنين في الخروج لحياة جديدة واعدة، والعاضل في

---

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، ص 947، كتاب التفسير، باب لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها، حديث (4579).

(2) البخاري، **صحيح البخاري**، ص 1042، كتاب التفسير، باب قوله تبتغي مرضات أزواجك، حديث رقم (٤913).

(3) ينظر: ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، 4/ 346؛ ابن منظور، **لسان العرب**، 11/ 451.

(4) ينظر: الطبري، **جامع البيان**، 105/8.

(5) ينظر: الفراهيدي، **كتاب العين**، 1/ 278؛ ابن الأنباري، محمد بن القاسم، **الزاهر في معاني كلمات الناس**، 453/1، تحقيق حاتم صالح الضامن، ط1، 1412هـ، 1992م، مؤسسة الرسالة، بيروت ؛ الأزهري: **تهذيب اللغة**، 301/1.

قسوته وغلظته، كالعضلات المتشنجة التي تحبس الجنين وتمنعه من الخروج لحياته، فتخنقه وتقتله"[1].

خامساً: الإكراه على البغاء

البغاء هو الفجور والفساد والزنا[2]، كان من عادات الجاهلية المقيتة في التعامل مع المرأة إكراه الجواري والإماء على الزنا وهذا من امتهان الكرامة ومن انحطاط سلوك المجتمع في التعامل مع الأنثى، وهذا نهى عنه الإسلام قال تعالى: ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾ ﴾ (النور: ٣٣). فقد جاء في سبب نزول هذه الآية عن جابر قال: كان عبد الله بن أبي بن سلول يقول لجارية له: اذهبي فأبغينا شيئاً فأنزل الله عز وجل (ولا تكرهوا ..) الآية[3].

سادساً: امتهانها وقت العذر الشرعي

ويظهر هذا السلوك مما ورد في سبب نزول قوله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ ﴾ (البقرة: ٢٢٢)، عن أنس أنه قال: إن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم، لم يؤاكلوها ولم يجامعوهن في البيوت. فسأل أصحاب النبي ﷺ النبي ﷺ. فأنزل الله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ﴾ (البقرة: ٢٢٢) فقال رسول الله ﷺ "اصنعوا كل شيء إلا النكاح" فبلغ ذلك اليهود فقالوا: ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئا إلا

---

[1] الجلاد، محمد وصفي، **منهجية دراسة المفردة القرآنية وأثرها في التفسير الحركي**، ص 17، رسالة دكتوراه قدمت في كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، 2022م.

[2] ينظر: الفراهيدي، **كتاب العين**، 4/ 453؛ ابن دريد، محمد بن الحسن، **جمهرة اللغة**، 1/ 370، تحقيق رمزي منير بعلبكي، ط1، 1987م، دار العلم للملايين ، بيروت.

[3] مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، 4/ 2320، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط)، 1374 هـ ، 1955 م، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ، كتاب التفسير، باب في قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء حديث (3029)؛ وكذا جاء عند الواحدي: علي بن أحمد، **أسباب نزول القرآن**، ص 325، تحقيق عصام الحميدان، ط2، 1412 هـ ، 1992 م، دار الإصلاح ، الدمام.

خالفنا فيه[1].. الخ. وكذا فعل العرب في الجاهلية فكانوا إذا حاضت المرأة لم يؤاكلوها ولم يشاربوها ولم يساكنوها[2].

سابعاً: الإيلاء (طلاق الجاهلية)

وهو من العادات المضرة بالمرأة حيث كان الرجل إذا كره امرأته ولا يريد لغيره أن يتزوجها يحلف ألا يقربها أبدا، فتكون بذلك ليست ذات بعل ولا أيّماً[3].

قال تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (البقرة:٢٢٦)، قال عبد الله بن عباس: " كان إيلاء الجاهلية السنة والسنتين وأكثر من ذلك"[4] وقال سعيد بن المسيب: " كان الإيلاء من ضرار أهل الجاهلية، كان الرجل لا يريد المرأة ولا يحب أن يتزوجها غيره فيحلف أن لا يقربها أبدا، وكان يتركها كذلك لا أيّماً ولا ذات بعل، فجعل الله تعالى الأجل الذي يعلم به ما عند الرجل في المرأة أربعة أشهر وأنزل الله تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ﴾ الآية"[5]. والقصد من هذا الإساءة للمرأة وإيذائها.

ثامناً: الظهار

وهو من الممارسات التي تعد من العقوبات التي كانت تعاقب فيها الزوجة في الجاهلية، وهو نوع من الطلاق عندهم، ويقصد به أن تحرم المرأة على زوجها عندما يقول لها أنت علي كظهر أمي وقد خُص الظهر بالقول لأنه موضع الركوب وهو كقول ركوبك للنكاح عليّ حرام[6]. وقد وصف القرآن الكريم هذا الفعل بالمنكر والزور، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ۖ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ۝٢ ﴾ (المجادلة:٢).

---

(1) مسلم، **صحيح مسلم**، 1/ 246، كتاب الحيض، باب جواز غسل رأس زوجها، حديث (302).

(2) ينظر: الواحدي، **أسباب نزول القرآن**، ص 75

(3) ينظر: الثعلبي، أحمد بن محمد، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، 168/1، تحقيق أبي محمد بن عاشور، ط1، 1422 هـ ، 2002 م، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان.

(4) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، 3/ 103

(5) الواحدي، **أسباب نزول القرآن** ص79

(6) أبو حفص النسفي، عمر بن محمد، **طلبة الطلبة**، ص 25، (د.ط)، 1311هـ. مكتبة المثنى ببغداد؛ الزبيدي، محمد مرتضى، **تاج العروس من جواهر القاموس**، 491/12، تحقيق عبد العليم الطحاوي، ط1، التراث العربي، سلسة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت،1421هـ، 2000م.

وهو أشد على المرأة من الإيلاء لأن فيه أبدية الطلاق فلا يعود الرجل لزوجته مدى الحياة، وقد ذكر الإمام الطبري (ت 310هـ) رحمه الله: " كان الظهار طلاقا في الجاهلية، الذي إذا تكلم به أحدهم لم يرجع في امرأته أبدا"[1].

وهذا من الظلم الذي كانت المرأة تعانيه إذ كان عليها أن تكمل حياتها بالقلق النفسي والحرمان من الزوج[2].

تاسعاً: الحرمان من الحق في المهر

كان من ظلم الجاهلية للمرأة أنه إذا أراد الرجل الطلاق استرد ما دفعه من مهر مفتعلاً عدة ذرائع كالرمي بالفاحشة قال تعالى: ﴿ وَإِنْ أَرَدتُّمُ ٱسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَّكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُواْ مِنْهُ شَيْـًٔا أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٢٠﴾ ﴾ (النساء: ٢٠)، "وسمي بهتانا لأنهم كانوا إذا أرادوا تطليق امرأة رموها بفاحشة حتى تخاف وتفتدي منه مهرها، فجاءت الآية على الأمر الغالب. وقيل: سمي بهتانا لأنه كان فرض لها المهر، واسترداده يدل على أنه يقول: لم أفرضه، وهذا بهتان"[3].

وفي تفسير الآية قال ابن عباس: "إن كرهت امرأتك وأعجبك غيرها، فأردت أن تطلق هذه وتتزوج تلك، فلا يحل لك أن تأخذ من مهر التي كرهت شيئا، وإن كثر فلا ترجعوا فيما أعطيتموهن من المهر إذا كرهتموهن، وأردتم طلاقهن"[4].

هذه الأمور كلها تبين لنا أن المرأة في الجاهلية كانت تتعرض للكثير من مظاهر الامتهان والذل، فلم يكن لها مكانة أو قيمة في المجتمع، وكانت مهضومة الحقوق والكرامة، لا رأي لها يسمع ولا حق يؤتى، مهانة ذليلة هذا إن كتب لها أن تعيش.

---

[1] الطبري، **جامع البيان**، 23/ 228

[2] ينظر: أبابطين، أحمد بن محمد، **المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسؤوليتها في الدعوة**، ص52، ط2، 1412هـ، 1991م، دار عالم الكتب، الرياض.

[3] أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، **البحر المحيط في التفسير**، 573/3، (د.ط)، 1420 هـ ،2000 م، دار الفكر ، بيروت.

[4] الواحدي، علي بن أحمد، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، 2/ 29، تحقيق عادل عبد الموجود وآخرون، ط1، 1415 هـ ، 1994 م، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان.

المطلب الثاني: مكانة المرأة في الإسلام

بعد أن جاء الإسلام نالت المرأة مكانة لم تبلغها في أي عصر آخر، فقد نعمت المرأة في ظل الإسلام بكرامتها وإنسانيتها وأصبح لها صوت يسمع ورأي يحترم، ورفع الإسلام شأنها وأعلى قدرها وساوى بينها وبين الرجل في الحقوق والواجبات، أما القليل الذي لم يساو فيه بينها وبين الرجل فهو لمراعاة اختلاف التكوين الفسيولوجي أو لأسباب تظهر فيها حكمة الشريعة، التي راعت اختلاف تكوين الرجل عن تكوين المرأة في بعض الأمور.

وكما تم استخلاص مظاهر تدني مكانة المرأة قبل الإسلام من الآيات القرآنية سيتم استخلاص علو مكانتها بعد الإسلام أيضاً من الآيات القرآنية والنصوص الشرعية فمما يدلل على مكانتها بعد الإسلام ما يأتي:

أولاً: حفظ لها حق الحياة

إذ حرم الإسلام وأد البنات وذكر سبحانه في كتابه العزيز أن الموءودة سوف تسأل يوم القيامة فيم وئدت قال تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩ ﴾ (التكوير: ٨ – ٩) وسوف تطلب حقها وتسأل وائدها عن سبب قتلها، وهي لم تقتل لسبب، بل لعادات الجاهلية المقيتة، وهو سؤال فيه توبيخ للقاتل[1].

وكذاك ذم القرآن من ساءته البشرى بولادة الأنثى إذ ذكر في نهاية الآية ﴿ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ۝٥٨ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ ۚ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ۝٥٩ ﴾ (النحل: ٥٨ – ٥٩).

وكما سبق ووضحت السلوك الظالم الذي كان سائداً في الجاهلية في حق البنات فإنه سبحانه وتعالى قد أنكر عليهم صنيعهم دلالة على رفض الإسلام مثل هذه التصرفات مما حفظ للبنات حياتهن وزاد حرص آبائهن عليهن منذ الولادة.

ورغب كذلك في تنشئة البنات فقال صلى الله عليه وسلم: (من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو وضم أصابعه)[2]. وقد ذكر الإمام النووي رحمه الله (ت676هـ) في معنى الحديث: "ومعنى عالهما قام عليهما بالمؤنة والتربية ونحوهما مأخوذ من العول وهو القرب ومنه ابدأ بمن تعول ومعناه جاء

---

[1] ينظر: الطبري، **جامع البيان**، 248/24؛ الزجاج، **معاني القرآن**، 23/4

[2] مسلم، **صحيح مسلم**، 4/ 2027، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الاحسان الى البنات، حديث (٢٦٣١).

يوم القيامة أنا وهو كهاتين"[1]. وكذلك في قوله ﷺ لعائشة: (من ابتلي من البنات بشيء، فأحسن إليهن كن له سترا من النار)[2]. وقد ذكر النبي ﷺ هنا لفظ الابتلاء لشيوع كراهية البنات آنذاك، هذا من جانب ومن جانب آخر يُطلق لفظ الابتلاء على الامتحان بالخير قال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلۡإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكۡرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ ﴾ (الفجر: ١٥)، وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَلِيُبۡلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡهُ بَلَآءً حَسَنًا ﴾ (الأنفال: ١٧). وبعد هذه الأحاديث والحث على حسن تنشئتهن صار يحرص الرجل على حياة ابنته لتكون له ستراً من النار.

ثانياً: الكرامة الإنسانية

الكرامة التي تتساوى فيها المرأة مع الرجل فهي مخلوق مكرم كما الذكر لا فرق بينهما فقد قال سبحانه: ﴿وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ ﴾ (الإسراء: ٧٠) ولفظ بني آدم يشمل الذكور والإناث. قال سبحانه: ﴿ فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۖ ﴾ (آل عمران: ١٩٥)، لم يذكر الذكور فقط بل الذكر والأنثى لأنه لا فرق بينهم.

ذكر أن أم سلمة قالت: "يا رسول الله، تذكر الرجال في الهجرة ولا نذكر؟ فنزلت : أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى. الآية"[3]. حتى لا يظن ظان أن هناك فرقاً بين الرجل والمرأة في الكرامة الإنسانية.

ثالثاً: وارثة لا موروثة

فقد أقر الإسلام للمرأة حقها في الميراث بدلاً من أن تكون هي ذاتها إرثاً يُتَناقَل بين الرجال، وأصبح لها حق في مال قريبها من الميراث[4] قال تعالى: ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ مِّمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنۡهُ أَوۡ كَثُرَۚ نَصِيبٗا مَّفۡرُوضٗا ﴾ (النساء:٧)

فقد جاءت هذه الآية لأن أهل الجاهلية كانوا يورثون الذكور دون الإناث فعن قتادة قال" كانوا لا يورثون

---

[1] النووي، محيي الدين يحيى بن شرف، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج** (شرح النووي على مسلم)، 16/ 180، ط2، 1392هـ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

[2] مسلم، **صحيح مسلم**، 8/ 38، باب فضل الاحسان الى البنات، حديث (٢٦٢٩).

[3] الطبري، **جامع البيان**، 7/ 486

[4] الشقاوي، أمين بن عبد الله، **الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة**، 3/ 649، ط8، 1434 هـ ، 2013 م، (د.م)

النساء، فنزلت: ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ﴾[1]. وقد ذكر الامام الماتريدي رحمه الله (ت 333هـ) في تفسيره : "يحتمل أن تكون الآية – والله أعلم – نزلت بسبب ما لم يكن يورث أهل الجاهلية الإناث والصغار، ويجعلون المواريث لذوي الأسنان من الرجال، الذين يصلحون للحرب، ويحرزون الغنيمة؛ فنزلت الآية بتوريث الرجال والنساء جميعا"[2].

وحرم الإسلام أن تكون المرأة موروثة قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ ﴾ (النساء: ١٩) وقد سبق وذكر تفسير الآية[3].

رابعاً: لها حقوق كحقوق الرجل

تتساوى المرأة مع الرجل في معظم الحقوق مثل حقها في التصرف بمالها قال تعالى: ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكۡتَسَبُواْۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبۡنَۚ ﴾ (النساء: ٣٢)، وحقها في اختيار الزوج فقد قال صلى الله عليه وسلم: (لا تنكح الأيم حتى تستأمر ولا البكر حتى تستأذن. قالوا: يا رسول الله وكيف إذنها؟ قال: أن تسكت)[4].

أو حقها في التعلم قال صلى الله عليه وسلم: (أيما رجل كانت عنده وليدة فعلمها فأحسن تعليمها، وأدبها فأحسن تأديبها ثم أعتقها وتزوجها فله أجران)[5].

أو الحقوق الزوجية قال تعالى: ﴿ وَلَهُنَّ مِثۡلُ ٱلَّذِي عَلَيۡهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ ﴾ (البقرة: ٢٢٨)، أي لهن من حقوق الزوجية على الرجال مثل ما للرجال عليهن، ولهذا قال ابن عباس: إني لأتزين لامرأتي كما تتزين لي، وقال ولهن مثل الذي عليهم بالمعروف في التزين والتصنع والمؤاتاة، وقيل أن يتقوا الله فيهم كما يتقين الله فيهم[6]. والأمر بمعاشرتهن بالمعروف في قوله تعالى: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ ﴾ (النساء: ١٩)

---

[1] الطبري، **جامع البيان**، 6/ 430

[2] الماتريدي، **تأويلات أهل السنة**، 3/ 28

[3] ص 15 من هذه الدراسة

[4] البخاري، **صحيح البخاري**، ص1093، كتاب النكاح، باب لا ينكح الأب وغيره البكر والثيب إلا برضاها، حديث (5136).

[5] البخاري، **صحيح البخاري**، ص1083، كتاب النكاح، باب اتخاذ السراري ومن أعتق جارية ثم تزوجها. حديث (5083).

[6] ينظر: ابن عطية، عبد الحق بن غالب، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، 1/ 305 ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، 1422 هـ. دار الكتب العلمية ، بيروت؛ القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، 3/ 123؛ أبو حيان، **البحر المحيط في التفسير** 2/ 460.

"للرد على ما كان في الجاهلية، إذ كان الرجال يسيئون عشرة النساء، فيغلظون لهن القول، ويضاروهن"[1].

خامساً: التكريم ورفع القدر

فقد حثت الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة على رفع قدر المرأة أمّا قال تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ﴾ (الأحقاف: ١٥) فالأم مع الأب وصية الله تعالى لعباده. وزوجة قال صلى الله عليه وسلم: (الدنيا متاع، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة)[2]. وابنة فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من يلي من هذه البنات شيئا، فأحسن إليهن كن له سترا من النار)[3].

ويكفي المرأة فخراً ومكانة أنها كانت وصية النبي الكريم ﷺ وهو في لحظاته الأخيرة، حيث كان يوصي بالصلاة وما ملكت الأيمان قاصداً النساء وكثيرا ما قصد باللفظ الجواري والعبيد فإذا كان حرص النبي ﷺ أن يوصي خيرا بالجواري فكيف بالحرائر؟!

وقد حفلت حياة النبي ﷺ بالعديد من المواقف التي رفعت من قدر المرأة وفيما سبق ذكره غنى عن ذكرها كلها.

وما هذه النقاط التي ذُكرت فيها مكانة المرأة بعد الإسلام إلا نزر يسير مما أنعم به الإسلام على المرأة.

---

[1] الزحيلي، وهبة، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، 4/ 303، ط1، 1411 هـ ، 1991 م، دار الفكر، دمشق، سورية، دار الفكر المعاصر، بيروت ، لبنان.

[2] مسلم، **صحيح مسلم**، 1090/2، باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة، حديث رقم (1467).

[3] البخاري، **صحيح البخاري**، ص 1239، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، حديث رقم (5995).

المبحث الثالث: التحديات المعاصرة التي تواجه المرأة المسلمة

واجهت المرأة الكثير من التحديات عبر العصور المختلفة وكذلك في العصر الحاضر، والتحديات التي تواجهها المرأة المسلمة المعاصرة تتشابه مع ما سبق من تحديات في الأزمان السابقة في أهدافها وجوهرها لكن تختلف في وسائلها وأساليبها.

وتتطلب هذه التحديات استعداداً وفهماً عميقاً للواقع ووعياً وفطنة في التعامل معها، محافظة على هُويّتها الدينية والثقافية في ظل المتغيرات المتسارعة، ومعرفة بمصادر القوة والثبات التي يمكن أن تستمد منها المرأة المعونة، وخاصة من نماذج القدوة النسائية التي ذُكرت في القرآن الكريم.

وتتعدد هذه التحديات إذ نجد أن منها ما هو ديني واجتماعي وثقافي واقتصادي، ولا بد من فهم هذه التحديات ومعرفة أبعادها لتحصين المرأة وتمكينها من أداء دورها في الحياة.

سيتم الوقوف مع هذه التحديات بشيء من التوضيح والتفصيل مع بيان مظاهر هذه التحديات وأثرها على واقع المرأة وكيفية مواجهتها.

المطلب الأول: التحديات الدينية

من أبرز الجوانب التي تواجه فيها المرأة التحديات هو الجانب الديني من خلال محاولة زعزعة الثوابت الشرعية فيما يخص المرأة، ومحاولة إظهار الدين بمظهر الرجعية والقصور عن فهم كينونة المرأة وأنه يقيد ويشدد على المرأة كثيراً بخلاف الرجل، وهذه التحديات يبثها من لا يفقه الإسلام ومن تشرب من الفكر الغربي الذي لا همّ له إلا نقض عرى الإسلام عبر هدم فطرة المرأة السوية وتشويهها، ومن أبرز هذه التحديات:

أولاً: التشكيك في الثوابت الشرعية المتعلقة بالمرأة

وجدت حملات متصاعدة تهدف إلى زعزعة ثقة المرأة بالأحكام الشرعية التي شرعت لصالح المرأة وحماية لها، وتم الترويج لهذه الحملات إعلامياً عبر تصوير الالتزام الديني على أنه تخلف ورجعية وفيه انتقاص لحريتها وعملت مواقع التواصل الاجتماعي على سرعة نشر مثل هذه الأفكار الأمر الذي شكل تحدياً كبيراً للمرأة وخاصة تلك التي لا تملك وعياً راسخاً ولا ثقة كاملة بهذا الدين بل وصدرت شعارات تنادي بضرورة سلخ المرأة عن ضوابط الدين التي يزعمون أنها قيود يريدون تحرير المرأة منها.

وهذا التحدي الخطير إن لم تحسن المرأة الوقوف أمامه فقد تنجرف وراء الأفكار المعادية للإسلام وتترك التمسك بالشريعة الحقة تحت تأثير الاعلام والضغط المجتمعي.

ومن أبرز القضايا الثابتة التي يثار التشكيك حولها فيما يخص المرأة في هذه الحملات:

القضية الأولى حجاب المرأة

يعد الحجاب من أبرز القضايا الدينية التي يشكل التشكيك به تحدياً معاصراً تواجهه المرأة حيث إنه قد تعرض لهجمات فكرية وضغوط اجتماعية وتشريعات جائرة في بعض الدول، ومن الهجمات الفكرية والإعلامية أن نزع الحجاب أصبح هو رمز التحرر عند نساء القضايا النسوية وحقوق المرأة لأنه يعدّ رمزاً للرجعية، وهو قيد للمرأة ووسيلة لإخفاء الأنوثة التي هي من حق أي امرأة – على حد زعمهم– مع أن الحجاب قديم العهد في الشرق والغرب وكانت النساء تمنع من دخول الكنائس إلا بغطاء على الرأس[1].

ومن مزاعمهم كذلك في قضية الحجاب أنه تشريع وقتي وليس تشريعاً خالداً وأنه كان في تاريخ معين فقط في زمان اضطرار المرأة للخروج لقضاء الحاجة خارج بيتها وتمييزا لها عن الإماء وحتى لا تتعرض للأذى ارتدت الحجاب[2].

والسياق القرآني لآيات الحجاب ترد مثل هذه الآراء قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴾ (الأحزاب: ٥٩)، فالأمر بالآية عام لأزواج النبي ﷺ ولجميع نساء المؤمنين بارتداء الحجاب وتغطية الجسد من الرأس للأرجل لأن فيه حماية لها، وهذا كان فعل الحرائر وكانت من عادة الإماء التكشف فأمرت الحرائر بالستر والجلابيب ما يستر من فوق إلى أسفل[3]. عن عائشة قالت: (لقد كان

---

[1] ينظر: كحالة، عمر، **المرأة في عالمي العرب والإسلام** ص 161، ط1، 1399هـ، 1979م، مؤسسة الرسالة، سوريا.

[2] ينظر: عمارة، محمد، **حقائق وشبهات حول مكانة المرأة في الإسلام**، ص 172، ط1، 1431هـ، 2010م دار السلام، مصر.

[3] ينظر: الطبري، **جامع البيان**، 324/20؛ الماتريدي، **تأويلات أهل السنة**، 414/8؛ الزمخشري، محمود بن عمر، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، 559/3 ، ط3، 1407 هـ ،1987 م، دار الريان للتراث بالقاهرة ، دار الكتاب العربي ببيروت

رسول الله ﷺ يصلي الفجر، فيشهد معه نساء من المؤمنات، متلفعات في مروطهن، ثم يرجعن إلى بيوتهن، ما يعرفهن أحد)[1].

والتلفع يكون بالتجلل بالثوب وتغطية الرأس والجسد[2]. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: (يرحم الله نساء المهاجرات الأُوَل، لما أنزل الله: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ شققن مروطهن فاختمرن بها)[3]. والمقصود بالحديث سرعة استجابة نساء الأنصار للأمر الرباني فاختمرن وغطين وجوههن واستترن[4].

وكذلك لم يفرض الحجاب فقط للخارج وإنما حتى في داخل البيوت عند وجود غير المحارم، فتشريع الحجاب هو تشريع عام فيه محافظة على العفة في كل مكان تتواجد فيه المرأة[5]. قال تعالى: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (النور: ٣١)، فبينت الآية أن على المؤمنة عدم اظهار الزينة إلا لفئات معينة من أقاربها المحارم أما غير ذلك فعليها بستر نفسها وعورتها ولا يجوز إظهار شيء من الزينة[6]. وفي وقوله تعالى:

---

(1) البخاري، **صحيح البخاري**، ص 93، كتاب الصلاة، باب في كم تصلي المرأة من ثياب، حديث رقم (372). مروطهن: أكسيتهن. ابن منظور، لسان العرب، 321/8.

(2) ينظر: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **فتح الباري بشرح البخاري**، 482/1، ط1، 1380 – 1390 هـ، المكتبة السلفية ، مصر، حديث رقم (372).

(3) البخاري، **صحيح البخاري**، ص 1002، كتاب التفسير، باب وليضربن بخمرهن على جيوبهن، حديث رقم (4758).

(4) ينظر: ابن حجر ، **فتح الباري بشرح البخاري**، 490/8، حديث رقم (4759).

(5) ينظر: عمارة، **حقائق وشبهات حول مكانة المرأة في الإسلام** ص 175، 176

(6) القيسي (مكي)، مكي بن أبي طالب، **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه**، 5072/8، تحقيق مجموعة من الباحثين، ط1، 1429 هـ ، 2008، مجموعة بحوث الكتاب والسنة ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة الشارقة؛ الواحدي ، التفسير الوسيط، 316/3؛ ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، 5/ 528، تحقيق حكمت بن بشير بن ياسين، ط1، 1431 هـ، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع ، السعودية.

﴿ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ ﴾ (الأحزاب: ٣٣)، فقد نهى الله تعالى المرأة من التبرج كما كان في زمن الجاهلية حيث كانت المرأة تتكسر في مشيتها وتظهر زينتها وتتكشف أمام الرجال وتظهر محاسنها وعنقها[1].

وهذه الآيات والنصوص الشرعية لا يوجد بها ما يدل على أنه تشريع مؤقت أو أنه مخصص لمكان معين أو فئة محددة.

ومن الحملات التشكيكية ما كانت لا تدعو الى السفور الكامل ولكنها تحمل اسم (الحجاب العصري) وهو ما يظهر من البدن أجزاء مما يجب ستره، أو أن تتزين المرأة بالمساحيق، أو ما كان يشف عما تحته، أو أنه ضيق يفصل ما تحته، أو ما يشبه ملابس الرجال أو الكافرات، وكل ذلك تحت اسم الحجاب[2]. وهذا ما حدثنا عنه رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: (صنفان من أهل النار لم أرهما. قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس. ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات. رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة. لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها. وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا)[3]، فالحديث يتحدث عن النساء اللواتي يسترن جزءا ويكشفن جزءا، وقيل معناه من يلبسن أثواباً رقيقة تصف وتشف عما تحتها[4]. وهذا الحديث هو عين الدعوات الباطلة التي تدعي الحجاب العصري.

فالحجاب يواجه حرباً شاملة تهدف إلى تجريده من معناه التعبدي ليكون قضية سياسية وعاملاً من عوامل عزل المرأة عن هُويتها الإسلامية وهو تحدٍ خطير تواجهه المرأة المسلمة في العصر الحالي.

القضية الثانية قوامة الرجل

هذه القضية هي من القضايا التي تشكل تحدياً دينياً تواجهه المرأة لأنه من الأمور التي أُثير حولها الجدل كثيراً، كما وأخضع لتفسيرات مغلوطة مشبوهة متأثرة بالفكر الغربي.

---

[1] الطبري، **جامع البيان**، 260/20؛ الماتريدي، **تأويلات أهل السنة**، 381/8؛ الماوردي، علي بن محمد، **النكت والعيون**، 400/4، تحقيق السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (د.ط)، (د.ت)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان

[2] ينظر: المقدم، محمد أحمد، **عودة الحجاب الأدلة**، ص 170- 172، ط10، 1427هـ، 2006م، دار طيبة للنشر والتوزيع، السعودية.

[3] مسلم، **صحيح مسلم**، 1680/3، كتاب اللباس والزينة، باب النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات، حديث رقم (2128).

[4] ينظر، النووي، **شرح النووي على مسلم**، 110/14

والقوامة مأخوذة من قوله تعالى: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ (النساء: ٣٤)، وهي تعني أن الرجال قائمين على أمر النساء تأديباً وتوجيهاً، وإنفاقهم عليهن وكفاية مؤونتهن ودفع مهورهن، وهم من يهتمون بهن ويحفظونهن وهم أمراء عليهن طاعتهم وحفظ أموالهم[1]. وهذه القوامة قائمة على الحفظ والحماية والرعاية والتدبير ولا تقتضي تفضيلاً ولا تعني عدم المساواة، بل المساواة مشروعة فقد قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ﴾ (البقرة: ٢٢٨)، فلهن من الحقوق مثل ما للرجال وللرجال عليهن الدرجة وهي التي تحتمل معنى القوامة، وتعنى التكامل الوظيفي بين الرجل والمرأة فهو من يجب عليه الإنفاق وعليه المهر ومن بيده الطلاق[2].

والضرورة تقتضي وجود (قيم) توكل إليه إدارة العلاقة القائمة بين الرجل والمرأة لأهمية وجود مسؤول في كل العلاقات حتى لا تعم الفوضى، والأجدر لهذه الوظيفة من يدير الأمور دون انفعال ومن لديه قوة احتمال وهو ما يتوافر في الرجل أكثر من المرأة، وهذه الرئاسة لا تنفي المشاورة والمعونة بل تقوم عليها[3].

ومن الأسباب التي جعلت من هذا الأمر تحدياً معاصراً التفسيرات الخاطئة حيث فسرها المغرضون الذي يهدفون إلى تشويه الإسلام بغير معناها، واعتبرت القوامة لوناً من ألوان القهر وفرض السيطرة وهذا التفسير لا يعدو أن يكون انعكاساً للفهم المغلوط لمكانة المرأة فالتفضيل شيء خارجي بالمال وليس شيئاً ذاتياً في التكوين[4] وغياب الوعي الديني والجهل بالدين هو ما أنجح الحملات التشويهية التي حاربت الإسلام في أهم حصن ألا وهو المرأة، وانطلقت هذه الحملات بتقديم تفسيرات مغلوطة لأحاديث على أنها من الإسلام، وحجبت عن المسلمين المعاني الحقيقة[5].

---

(1) ينظر: الطبري، **جامع البيان**، ، 290/8؛ الماتريدي، **تأويلات أهل السنة**، 158/3؛ مكي، **الهداية إلى بلوغ النهاية**، 2/ 1311؛ الرازي، **مفاتيح الغيب**، 70/10.

(2) ينظر، الماتريدي، **تأويلات أهل السنة**، 164/2؛ الماوردي، **النكت والعيون**، 293/1؛ الشوكاني، محمد بن علي، **فتح القدير**، 272/1، ط1، 1414هـ، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت.

(3) ينظر: قطب، محمد، **شبهات حول الإسلام**، ص 121– 122، ط20، 1413هـ،1992م، دار الشروق، بيروت.

(4) ينظر: عمارة، **حقائق وشبهات حول مكانة المرأة** ص 159، 160؛ الغضبان، منير محمد، **الحقوق المائة للمرأة المسلمة**، ص 22، ط1، 1432هـ، 2011م، دار السلام، مصر.

(5) ينظر: أبو الفضل، زينب، **قوامة النساء المشكلة والحل الإسلامي**، ص 41، 42، ط1، 1422هـ،، 2001م، مكتبة الايمان، المنصورة.

وكذلك الممارسات المتشددة فكثيرا ما يمارس التشدد الذكوري تحت مسمى القوامة، فتمنع المرأة من التعلم أو العمل باسم القوامة، أو التفريق في المعاملة والحقوق والواجبات تحت مسمى القوامة.

وهذه الممارسات تصدر من عادات وتقاليد جاهلية توارثوها الإسلام منها براء، فأصبحت تستظل بمظلة الإسلام بدعوى أن الرجال قوامون على النساء.

ولرد مثل هذه الشبهات التي تثار حول الإسلام ومكانة المرأة في الإسلام لا بد من فهم الآيات فهماً دقيقاً وفهم أفعال النبي ﷺ وأفعال الصحابة من بعده ما يصحح هذا المفهوم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (استوصوا بالنساء، فإن المرأة خلقت من ضِلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء)[1] والمرأة وإن كانت تحت مظلة قوامة الرجل ولكنها ليست منزوعة الرأي ولا مسلوبة الإرادة، بل إن الرعاية –القوامة– هي في حقيقتها تقسيم للعمل الذي يحدد حسب الخبرة والكفاءة، وبذلك تسقط المعاني الزائفة والمغلوطة التي يتعلق بها غلاة الإسلاميين وغير الإسلاميين[2]. وقد جعل الإسلام المرأة مسؤولة في بيتها وراعية له كما جاء في الحديث: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، والأمير راع، والرجل راع على أهل بيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده)[3].

وفي ظل الفهم الصحيح للقوامة، تحررت المرأة من تقاليد الجاهلية وشاركت في مختلف الميادين، وقد فهم المسلمون القوامة بأنها رعاية ومسؤولية لا دكتاتورية واستبداد[4].

القضية الثالثة: حدود العلاقة بين الجنسين

تُعدّ حدود العلاقة بين الجنسين من التحديات البارزة التي تواجه المرأة المسلمة اليوم، في ظل الانفتاح الإعلامي والتواصل الرقمي وتغير بعض الأعراف الاجتماعية، مما أدى إلى خلط كبير في المفاهيم وتجاوزات شرعية تحتاج إلى ضبط وتوعية.

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، ص 694، كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم وذريته، حديث رقم (3331).

[2] ينظر: عمارة، **حقائق وشبهات حول مكانة المرأة**، ص 162– 165

[3] البخاري، **صحيح البخاري**، ص 1106، كتاب النكاح، باب المرأة راعية في بيت زوجها، حديث رقم (5200).

[4] عمارة، محمد، **التحرير الاسلامي للمرأة**، ص 112، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1421هـ، 2002م.

فلقد قرر الإسلام حدوداً واضحة بين الرجل والمرأة من شأنها أن تحفظ الكرامة وتُؤَمّن من الانزلاق في الفتنة، وهذه الحدود في عصرنا الحالي خرج من عدّها من الرجعية والانغلاق والتخلف، مما شكل تحدياً للمرأة في الالتزام بهذه الحدود أو محاربتها.

ومن دلائل الحدود الشرعية التي شرعها الإسلام غض البصر قال تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ ﴾ ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ ﴾ (النور: 30، 31)، وتحريم الخلوة فقد قال ﷺ (لا يخْلُونّ رجل بامرأة، ولا تسافرن امرأة إلا ومعها محرم)[1] فالحديث نص صريح في تحريم الخلوة.

وخرج من الكتّاب من غَمَزَ بالإسلام تلميحاً وأخذ ينتقص من غض البصر حيث قال إن المرأة التي تمشي في الشارع غاضة بصرها فهي لا تثق بنفسها، وتخاف من الرجل، وكذلك كان يقول على المرأة نبذ التقاليد البالية والاختلاط بالرجل في جرأة تحدياً لهذه التقاليد[2].

وقد دخل الاختلاط إلى بلاد الإسلام بدخول الاستعمار الذي فتح المدارس التنصيرية وبدأت لَبِنَة الاختلاط من رياض الأطفال حتى وصلت إلى الجامعات[3].

إن وضع الضوابط في العلاقة بين الجنسين ليس تقليصاً للحرية، بل هو حفظ للكرامة وصيانة للنفوس ومن الواجب الاستفادة من القدوات النسائية لتقف المرأة صامدة أمام هذه التحديات.

ثانياً: فقدان المرجعية الشرعية الموثوقة والقدوة الصالحة

من التحديات التي تواجه المرأة المسلمة في عصرنا الحاضر فقدان المرجعية الشرعية الموثوقة، وقلة وجود القدوات البارزة المؤثرة الحاضرة في الساحة النسائية.

وقد تكون هذه القلة ليس لعدم الوجود ولكن لعدم حب الظهور في المجتمع أو لأن الأضواء لا تبحث عن هذا النوع من القدوات والمؤثرات.

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، ص 629، كتاب الجهاد والسير، باب من اكتتب في جيش، حديث رقم (3006).

[2] ينظر: قطب، ، **شبهات حول الإسلام** ص 148

[3] ينظر: السبت، خالد بن عثمان، **الاختلاط بين الجنسين في الميزان**، ص 100، ط2، 1433هـ، دار ومركز المحتسب، الرياض، مكتبة دار المنهاج، الرياض.

وهذا التحدي نشأ من محاولات كثير من العلمانيين إلى التشكيك بوجود النساء القدوات فهذا محمد أركون يقول حول ذلك: " مشكلة النساء في الإسلام مشكلة تأويلية؛ لأن غياب المفسرات في عصرنا كما في كافة العصور يشكل العائق الأساس في تمكين المرأة المسلمة من تحرير نفسها كما تفعل النساء الأخريات في العالم"[1].

وغياب العلماء الصادقين والمُوجّهين الثقات والقدوات التي تبرز القيم الإسلامية له دور مهم في ضعف البناء المجتمعي، لأن المرأة ستوجه أنظارها لمن لا يستحق أن يكون قدوة فتأخذ توجيهها الديني والفكري من مصادر غير إسلامية ومن ثم سيؤثر ذلك على هُويتها الإسلامية وفطرتها السوية فلا يكون للقيم الإسلامية مكان في حياتها وسلوكها.

وتسعى هذه الدراسة لترسيخ المبادئ للكشف عن وجود القدوات الصالحات ومعرفة كيفية السير على نهجهم.

ثالثاً: ضعف الوعي الديني ومحاولة إقصاء الدين

وهذا من التحديات التي تواجهها المرأة المسلمة، عندما يكون هناك قصور في فهم الدين ومحاولة التعرف عليه من مصادر غير موثوقة كالمواقع الالكترونية المختلفة التي تحوي الغث والسمين، أو الاعتماد على المشهورين في وسائل التواصل دون النظر إلى مصادر علمهم ومعرفتهم. قال تعالى: ﴿ أَمۡ لَهُمۡ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمۡ يَأۡذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةُ ٱلۡفَصۡلِ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٢١ ﴾ (الشورى: ٢١)، ففي الآية ذم لمن يأخذ أمر دينه ممن ليس له أهل ويتبعون من ابتدع وأوجد في الدين ما ليس منه أو أوجد ديناً اتباعاً للأهواء والرغبات بغير دليل ولا برهان[2].

وهناك من يحاول فصل الدين عن الحياة بأن يكون الدين للأخلاق والسمو الروحي دون أن يكون له أثر في واقع الحياة وفي كل الحالات هناك بُعدٌ عن الدين فلا يكون له أثر في حياة المرأة ولا في المجتمع.

---

[1] عامري، سامي، **النسوية الإسلامية بين الانسلاخ والتلفيق**، ص 48، ط4، 1445هـ، 2023م رواسخ، الكويت.

[2] ينظر: الطبري، **جامع البيان**، 522/21؛ الماتريدي، **تأويلات أهل السنة**، 119/9؛ مكي، **الهداية إلى بلوغ النهاية**، 6582/10

المطلب الثاني: التحديات الاجتماعية

بعد التحديات الدينية، تواجه المرأة المسلمة اليوم جملة من التحديات الاجتماعية التي تمسّ بنيتها الأسرية ودورها في المجتمع، وتؤثر في منظومة القيم والعلاقات التي تنتمي إليها وهذه التحديات لا تقل خطورة عن سواها، إذ تستهدف إعادة تشكيل نظرة المجتمع للمرأة ووظيفتها، بما يتعارض في كثير من الأحيان مع التصور الإسلامي المتوازن ومن هذه التحديات:

أولاً: التأثر بالتيارات المختلفة وظهور الفكر النسوي

من التحديات التي تشكل خطراً اجتماعياً ودينياً على المرأة المسلمة تعدد التيارات الدينية والفكرية المختلفة، والتي منها ما يحمل أفكاراً متطرفة عن الإسلام، أو فكراً متشدداً، ومنها ما يحمل رؤى وقيماً بعيدة عن الإسلام، مثل الفكر النسوي الذي يقصد به في الجملة: "الانتصار للمرأة والمطالبة بحقوقها وطلب المساواة بينها وبين الرجل، خاصة في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية"[1].

لقد ظهرت منظمات نسائية تدعي حرصها على إعطاء المرأة حقها، وأن المرأة مسلوبة الحقوق وقد نشأت هذه المنظمات في بلاد المسلمين تقليداً أعمى للغرب الذي كانت المرأة فيه مسلوبة الكرامة وكانت ردة فعل على أوضاع المرأة الاجتماعية في أوروبا. وكانت تّدعي الحرص على إعطاء المرأة حقوقها البشرية وإعادة الكرامة الإنسانية لها[2]. حتى صدرت وثيقة سيداو (اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة)[3] والتي انتشرت عالمياً وبدأت المرأة المسلمة تنادي بها دون وعي منها لمعناها أو مغزاها. بل تقليداً أعمى، فقد تناست النساء أن الإسلام هو أعظم من كرم المرأة وأعطاها حقوقها الاجتماعية والاقتصادية بل والسياسية أيضاَ وما النسوية إلا آفة نفسية استقرت في نفوس الضعيفات، وعلة عقلية تركزت في عقول الواهمات والمنخدعات بالغرب والجاهلات بدينهن.

لذلك يُعدّ هذا الفكر تحدياً كبيراً يواجه المرأة المسلمة في هذا العصر يحتاج إلى معالجات وإلى إبراز القدوات النسائية اللواتي ينسفن هذا الفكر.

---

[1] الأسطل، محمد بن محمد، **الحركة النسوية معركة تبديل الفطرة**، ص 56، ط1، 1445هـ، 2023م، طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة.

[2] ينظر: قطب، **شبهات حول الإسلام**، ص 106 – 110؛ الأسطل، **الحركة النسوية**، ص 57

[3] ينظر: الأسطل، **الحركة النسوية**، ص 74

ثانياً: الخضوع للعادات والتقاليد المخالفة للشرع

من أبرز التحديات الاجتماعية التي تواجه المرأة المسلمة هو الواقع الذي تعيش فيه وما يفرضه عليها المجتمع من قيود تحت مظلة الأعراف والتقاليد وصورة الأسرة وصورة المجتمع.

هذه العادات والتقاليد والتي قد يكون فيها ما يخالف الدين، قد تؤدي إلى ظلم المرأة وحرمانها من بعض حقوقها، وتقيدها وتجعلها في صراع بين ما يفرضه الشرع وما يفرضه المجتمع.

فإذا كانت بعض المجتمعات التي تسود فيها وتتحكم العادات والتقاليد تحجب المرأة عن المشاركة فيما هي أهل له فإن المنهاج الإسلامي يدعو إلى تطوير هذه العادات والتقاليد نحو النموذج الإسلامي لتحرير المرأة وإنصافها وإدانة إلباس هذه العادات لباس الإسلام[1].

وعلى النقيض من ذلك هناك دعوات تدعو إلى الخلاص من قيود العادات والتقاليد والتي يقصد بها العادات الإسلامية وما يسمونه (الرجعية) ويعدون عادات الجاهلية المستوردة من الغرب (تقدماً)[2]. والخلل الذي ينشأ من أثر العادات والتقاليد إنما يكون لانعدام المعرفة الحقة بالدين، وعدم دراسة المواضيع بتأنٍ والاكتفاء بمعرفة ظواهر الأمور والآراء[3]. وقد ذم الله تعالى من يتبع العادات دون تمحيص أو تفكير قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ ﴾ (البقرة: ١٧٠)، وقال سبحانه: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ ﴾ (الزخرف: ٢٣) وهذا فعل الجاهلين باتباع الآباء في تحليل ما أحلوا وتحريم ما حرموا وإن خالف شرع الله تعالى. وقد ذمهم الله تعالى لأنهم أبطلوا ما خص به الإنسان من التمييز بين الحق والباطل بما أعطي من فكر ومعرفة[4].

---

[1] ينظر: عمارة، **التحرير الاسلامي للمرأة** ، ص 124؛ ينظر: قاطرجي، نهى، **القيم الغربية وأثرها على كيان الأسرة المسلمة**، ص 117

[2] ينظر: رمضون، عبد الباقي، **خطر التبرج والاختلاط**، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1394هـ،، 1974م، ص 202

[3] ينظر: الغرياني، محمد عز الدين، **عاداتنا وتقاليدنا الاجتماعية في ضوء الشريعة الاسلامية**، ص 5

[4] ينظر: الطبري، **جامع البيان**، 307/1؛ الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، **تفسير الراغب الأصفهاني**، 367/1، تحقيق د. هند بنت محمد سردار، ط1، 1422هـ ، 2001 م، كلية الدعوة وأصول الدين ، جامعة أم القرى.

ثالثاً: الضغط الاجتماعي لإعادة تعريف دور المرأة

هذا التحدي الاجتماعي يقصد فيه محاولة إعادة صياغة دور المرأة بعيداً عن التصور الإسلامي، حيث يحصر دورها الأسري ويركز على دورها في العمل والتماثل مع الرجل ويحاول دعاة التسوية إلى دفع المرأة للمشاركة في كل مهمات الحياة سواء أناسبت فطرتها أم لم تناسب، ويحاولون خلط المجتمع خلطاً تضيع فيه الهُوية[1]. هذا التحدي يشعل الصراع الداخلي لديها بين ما تريد وما يرضاه المجتمع، ويضعف الهُوية الدينية لدى المرأة ويؤثر على التوازن الأسري.

رابعاً: المعايير المجتمعية غير المنضبطة

التوقعات الاجتماعية التي تُفرض على المرأة في سلوكها أو مظهرها أو دورها تشكل تحدياً للمرأة خاصة عندما تتعارض هذه المعايير مع الضوابط الشرعية، مما يجعل المرأة الضعيفة تتخلى عن بعض القيم الإسلامية سعياً للقبول المجتمعي وهذا يشكل صراعاً بين القيم والواقع.

مثل النظرة المجتمعية للمرأة الناجحة بأنها المرأة المتحررة من القيم، أو إظهار المرأة بمظهر معين، وبشكل معين فلا تحقق النجاح إلا باتباع هذا المظهر، والنظر للأمومة على أنها أمر بلا قيمة، ودور تقوم به المرأة لا قيمة له حتى صارت كثير من النساء تخجل من وصف عملها بأنها (ربة منزل) رغم أن هذه المهنة تعني رعاية رصيد المستقبل للبشرية كلها، وهذا كله لأنها فقدت النموذج القدوة الذي يجسد التوازن بين هذه الأمور كلها.

وقد نتج هذا الأمر بسبب ما غرسه الغرب في نفوس النساء المسلمات من أن العادات والأخلاق المستوردة من الغرب جد حسنة، في حين أن الأخلاق الإسلامية والتعاليم التي جاء بها الدين رجعية وتخلف، ولا تصلح لهذا العصر، فأصبحت المرأة تنظر إلى أسس العقيدة نظرة ازدراء فلم تعد تتمسك بالدين لتحقق النجاح فتركت بواعث العفة وتبرجت تبرج الجاهلية[2]. وأصبحت العفة والحياء أمراضاً نفسيةً تحتاج إلى علاج بعد أن كان الحياء من شعب الإيمان[3].

---

[1] ينظر: نجا، فاطمة هدى، **المستشرقون والمرأة المسلمة**، ص 12،(د.ط)،(د.ت)، دار الإيمان.

[2] ينظر: المرجع السابق، ص 40،

[3] ينظر: عمارة، **التحرير الإسلامي للمرأة**، ص 8

المطلب الثالث: التحديات الثقافية

من التحديات التي تؤثر على وعي المرأة وهُويتها وتشكل فكرها وتغير من أنماطها الحياتية التحديات الثقافية، فإنها تتعرض لحملات فكرية وإعلامية مستمرة تهدف إلى إعادة تعريف المفاهيم المرتبطة بها، ومن هنا تبرز الحاجة إلى فهم هذه التحديات وتفكيكها، ثم بيان كيفية مواجهتها استلهاماً من القدوات الإسلامية.

أولاً: التغريب الثقافي والتأثر بالمفاهيم الغربية عن المرأة

هذا التحدي من التحديات الثقافية في الظاهر والدينية في الجوهر والتأثير والمآل؛ إذ تسعى العديد من الجهات الإعلامية والتعليمية وبعض المؤسسات إلى فرض النموذج الغربي في التفكير والسلوك ليكون النموذج العالمي المثالي، ومحاولة استنساخه وتعميمه رغم بعده عن الرؤية الإسلامية المتكاملة لدور المرأة؛ لانبهارهم به واعتباره النموذج الأكثر تطوراً ونجاحاً.

فالعولمة الثقافية هي إحدى أهم الوسائل التي اخترقت ثقافات الشعوب، وأدت إلى استعمار عقولهم وألغت تأثير الدين، واستبدلته بالفكر العلماني[1].

وقد عمل هذا التحدي على تقزيم النموذج الإسلامي للمرأة وإضاعة هُويتها واعتزازها بدينها وانحراف البوصلة لديها، وأحدث خللاً في ميزان القيم وإعراضاً عن النصوص الشرعية ومحاولة تأويلها تأويلاً فاسداً وتبرز عدة قضايا تدلل على هذا التحدي ومنها:

القضية الأولى: الدعوة للمساواة المطلقة بين الرجال والنساء

كثيراً ما نسمع خطابات معاصرة تنادي بفكرة المساواة المطلقة بين الجنسين، مع أن فكرة المساواة في الإنسانية والكرامة والهداية هو حكم معلن من مبتدأ نزول الوحي، لا ينسخه تطاول الزمان ولا تقلب صروف الأيام[2] فقد قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ

---

[1] ينظر: قاطرجي، **القيم الغربية وأثرها على كيان الأسرة المسلمة**، ص 127

[2] ينظر: عامري، سامي، **المرأة بين الإسلام والالحاد والنصرانية**، ص 18، ط1، 1433هـ، 2022م رواسخ، الكويت.

كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ﴿٣٥﴾ ﴾ (الأحزاب: ٣٥)، إلا أن النداء المعاصر في المساواة هو أنهم متساوون في قدراتهم ووظائفهم وأدوارهم وحقوقهم وواجباتهم دون اعتبار للاختلاف الفطري الجسدي والنفسي. مستندين في ذلك لفلسفات فكرية غربية. بعيداً عن الواقع إذ من مزايا الإسلام أنه دين ونظام واقعي يراعي الفطرة البشرية وهو يسوي بين الرجل والمرأة حين تكون التسوية هي منطق الفطرة، ويفرق بينهما حينما تكون التفرقة هي المنطق.[1]

وفكرة المساواة المطلقة هي فكرة منحرفة تخرج المرأة من دورها الحقيقي، وتشوه صورة الأحكام الشرعية كالقوامة التي سبق الحديث عنها، والميراث الذي أخذ الغرب منه بعض الحالات القليلة التي يفضل بها الرجل على المرأة متناسين حالات كثيرة تفضل فيها المرأة على الرجل أو تساويه. مع أن الحالة ﴿لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ ﴾ (النساء:١١)، ليس تفضيلاً للرجل بل لأنه هو المكلف بالإنفاق على المرأة زوجة كانت أو ابنة أو أما أو أختاً أما هي فما تأخذه فهو حق شخصي لها لن تأكله النفقات مثلما تأكل نصيب الرجل، وكذلك في قضية الشهادة واعتبار شهادتها نصف شهادة الرجل ليس لأنها نصف الرجل بل هو إجراء لتوفير ضمان الشهادة حتى تكون بعيدة عن العاطفة والانفعال السريع.[2] ولأن حضورها قد يكون متعسراً ولارتباط الشهادة بمدى اهتمام الشاهد. فالنموذج الغربي أراد المرأة نداً للرجل وتجاهل الأدوار الاجتماعية وتجاهل منظومة القيم فلا بد من فهم الفرق بين العدالة والمساواة وإدانة النموذج الغربي والاستلهام من نموذج المرأة التي حررها الإسلام[3]، وحسن الاقتداء بالصالحات لفهم الدور الحقيقي للمرأة.

القضية الثانية: تقديم المرأة الناجحة في صورة المتحررة من القيود الأخلاقية

وكثيراً ما تبرز هذه القضية في الإعلام والمسلسلات والأفلام، التي شوهت صورة المرأة الطاهرة النقية، وشوهت فطرتها بأفكار أن المرأة الناجحة هي التي خرجت من قيد الحجاب، ومن قيد الأسرة، ومن تحت مظلة الرجل، وهي تلك التي تعمل وتخرج وتسافر كما تشاء، وهي قوية لدرجة أنها لا تحتاج إلى من يسندها لأنها قادرة على تحقيق كل ما تريد بمالها وعملها، وتدعي المدنية الحديثة بأنها أول من نادى بإنسانية المرأة وضرورة الثقة بقدراتها وأن المرأة إنسانة حرة في تصرفاتها تفعل ما تراه صواباً دون مراعاة لشرع أو عرف أو تقاليد فما هذه إلا أشياء بالية، على المرأة الحديثة نبذها وأن تسعى إلى الحرية فأصبحت

---

[1] ينظر: قطب، **شبهات حول الإسلام**، ص 119

[2] ينظر: المرجع السابق، ص 120-121

[3] ينظر: عمارة، محمد، **التحرير الإسلامي للمرأة**، ص 125

المرأة المسلمة ترى نفسها أقل من غيرها، وأنها مقيدة بتعاليم الإسلام وأحكامه[1]. ومن ذلك تمرد النساء على ضرورة وجود مَحرم مع المرأة عند السفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تسافر المرأة ثلاثة أيام إلا مع ذي محرم)[2] فاعتبر هذا الأمر قيداً وعلى المرأة التحرر منه.

القضية الثالثة: تقليد الأزياء والسلوكات الغربية المخالفة للقيم الإسلامية

فأصبحت الحشمة والعفة رجعية، ومَن تُشابه الغرب في لباسهم فهذا هو التحرر، ودخلت الموضة المخالفة للقيم وكأنها هي سبيل التميز والرقي والتمدن. فضاعت المرأة المسلمة بين هذه الأفكار وبين الهُوية الإسلامية التي يحاولون طمسها عن ابن عباس قال: (لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال)[3] فالحديث يدعو أن يحافظ كل إنسان على هُويته فلا يتشبه كل منهم بالآخر وهذا التقليد هو من صفات النساء اللواتي ذكر النبي ﷺ وصفهن ولم يرهن قال رسول الله عليه وسلم: (صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس. ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا)[4].

القضية الرابعة: تدخل منظمات مختلفة للتأثير على المنهاج الدراسي والقوانين لإدخال ما يسمى (تمكين المرأة)، ليصبح من ضمن المفاهيم التي تدرس والتي تنطلق القوانين منها، وهكذا يتم دس السم بالعسل.

وهناك تدخلات غربية واضحة لها تأثير على المناهج التعليمية بدءا من مرحلة ما قبل المدرسة حتى مرحلة التعليم الجامعي، كما أنها لا تركز فقط على تقديم مهارات لتطوير العملية التعليمية، وإنما تتعداها إلى استغلال تلك المهارات لتمرير الأفكار الهدامة والثقافات المستوردة ونشر قيم المجتمع الغربي وثقافته

---

[1] ينظر: أبو الفضل، **قوامة النساء المشكلة والحل الإسلامي**، ص 199

[2] البخاري، **صحيح البخاري**، ص 228، كتاب تقصير الصلاة، باب في كم يقصر الصلاة، حديث رقم (1086).

[3] المرجع السابق، ص 1224، كتاب اللباس، باب المتشبهون بالنساء والمتشبهات بالرجال، حديث رقم (5885).

[4] مسلم، **صحيح مسلم**، 1680/3، كتاب اللباس والزينة، باب النساء الكاسيات العاريات المائلات المميلات، حديث رقم (2128). البخت: الجمل. ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، 208/1

ومن ذلك اهتمامها بقضايا النوع الاجتماعي (الجندر)[1] وحقوق الإنسان والمرأة كما تهتم بعض هذه البرامج بتدريب العاملين في مجال تصميم المناهج التعليمية من أجل اكتساب خبرة المنهج الغربي عند إعادة صياغة مناهج الدولة، ويسعى البعض الآخر إلى إعادة صياغة العقل الثقافي العربي من خلال استقطاب الفئة المميزة للتعرف على القيم الغربية بحيث تصبح هذه الفئة هي القاطرة لقيادة مجتمعاتهم على أسس ثقافية جديدة تتفق والمعايير الغربية[2]. ولمواجهة هذا التحدي لابد من تعزيز الهُوية الثقافية للمرأة المسلمة دون انغلاق بل بوعي عميق وفهم الثقافات الأخرى وتمييز الغث من السمين فيها ومعرفة الأخطار المترتبة على فكرة الجندر هذه الفلسفة التي تتنكر لتأثير الفروق البيولوجية الفطرية في تحديد أدوار الذكر والأنثى، بل وتتمادى وتزعم أن الذكورة والأنوثة هي ما يريده كل شخص لنفسه حتى وإن ناقض واقعه البيولوجي وأن الأسرة يمكن أن تتكون من رجلين أو امرأتين وتدعو إلى التماثل التام بين الرجل والمرأة وهذا ما يناقض تعاليم ديننا الحنيف والفطرة السوية[3].

ثانياً: الغزو الإعلامي وتأثير وسائل التواصل على وعي المرأة المسلمة

في ظل الانفتاح الإعلامي العالمي، أصبحت وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي منصات قوية تؤثر في تشكيل الوعي الفردي والاجتماعي ولا ينكر أحد الدور المؤثر لوسائل الإعلام في وعي الشعوب، ويكمن التحدي في الكم الهائل من الرسائل المرئية والمكتوبة والمسموعة التي تبث أنماط حياة وقيماً تختلف جذرياً عن القيم الإسلامية، وتستهدف المرأة بشكل خاص، سواء في مظهرها أو دورها أو سلوكها أو طريقة تفكيرها والإعلام ميدان خصب للترويج لمنظومة القيم الغربية، وهو أحد أدوات الصراع القيمي في البلاد الإسلامية، حيث يخدم الغرب بإبعاد المسلمين عن القيم الإسلامية[4]. وقد أدى هذا الغزو

---

(1) النوع الاجتماعي بقصد به تصور للأدوار والعلاقات الاجتماعية والقيم التي يحددها المجتمع لكلا الجنسين والتي تنبع من الثقافة والدين والتقاليد والمعايير الاجتماعية والاقتصادية. النوى، عائشة، **النوع الاجتماعي والتنمية مقاربة مفاهيمية**، ص 29، جامعة باتنة، الجزائر، مجلة التكامل المجلد 4، ديسمبر 2020، العدد2 بحث منشور بتاريخ 2020/12/13م.

(2) ينظر: عبد الشافي، عصام محمد، **الدور الغربي ومشاريع تطوير مناهج التعليم في العالم الإسلامي**، ص 66، بحث منشور ضمن تقرير استراتيجي صادر عن مجلة البيان الأمة في معركة تغيير القيم والمفاهيم، مجلة البيان، 1432هـ، 2011م.

(3) ينظر: أبو رموز، سيما عدنان، **النوع الاجتماعي (الجندر)**، ص 6، بحث منشور، إشراف الدكتور مصطفى أبو صوي، القدس، فلسطين، 1426هـ، 2005م.

(4) ينظر: زعفان، الهيثم، **حروب القيم بين الإعلام الغربي والإسلامي** ص 79، التقرير الاستراتيجي الثامن الأمة في معركة تغيير القيم والمفاهيم، المركز العربي للدراسات الانسانية ، مجلة البيان بالسعودية، 2011

الإعلامي إلى إضعاف القيم الإسلامية لدى بعض النساء خاصة، وتكوين صورة ذهنية مشوشة عن الذات والهوية كما أسهم في اهتمام المرأة بالجوانب الشكلية والمادية، مع إهمال الجوانب الإيمانية والعقلية والروحية وبالمقارنات المستمرة، ينشأ شعور بالنقص، أو رفض للواقع، أو تمرد على دورها في الأسرة والمجتمع. لقد اتخذ الإعلام الغربي موضوع المرأة مناسبة للطعن في الدين ومصدره في الطعن نابع من الخلط بين تعاليم الدين وبين العادات والتقاليد والسلوك الشخصي لبعض المسلمين[1].

هذا الإعلام الذي صنع قدوات من مشهورات بعيدات جدا عن معاني الاقتداء الحقة، وانبهرت المرأة المسلمة بالمحتوى الذي يقدم والذي يحقق النجاح الظاهري، كما أصبحت العلاقات المحرمة تعرض على أنها حرية أو صداقة أو حب، والجسد الأنثوي الذي يستخدم للتسويق هو أساس النجاح.

لقد تغيرت مفاهيم العفة والطهارة وحلت محلها مفاهيم ثقافية مغرضة ومما لا شك فيه أن الإعلام أداة خطيرة إن لم تحسن إدارتها، والمرأة المسلمة بحاجة ماسة إلى وعي نقدي تجاه المحتوى المعروض عليها، ومعايير واضحة تستقيها من دينها وهويتها. ولا بد من تعلم كيفية تقديم القدوات النسائية في القرآن نماذج حية لكيفية الثبات أمام الطوفان الثقافي والانحراف الإعلامي.

المطلب الرابع: التحديات الاقتصادية

إلى جانب التحديات الدينية والاجتماعية والثقافية، برزت في العصر الحديث تحديات اقتصادية أثّرت بشكل مباشر في واقع المرأة المسلمة، سواء من حيث مشاركتها في سوق العمل أو من حيث الضغوط المعيشية التي غيّرت أنماط حياتها وأولوياتها. وهذه التحديات تحمل في طياتها آثارًا عميقة تمسّ دور المرأة الأسري والاجتماعي، وتدعو إلى موازنة دقيقة بين متطلبات المعيشة والحفاظ على القيم والثوابت. ومن هذه التحديات:

أولاً: الضغوط الاقتصادية على المرأة وخلط الأدوار

من التحديات الاقتصادية التي تواجه المرأة في ظل تزايد متطلبات الحياة هو اضطرار بعض النساء للمشاركة في الإنفاق، وفي بعض الأحيان يكون عليها تحمل العبء المالي كاملاً داخل الأسرة.

---

[1] ينظر: عدوان، نورة، **صورة المرأة المسلمة في الإعلام الغربي**، ص 143، بحث منشور ضمن ندوة المرأة المسلمة في العالم المعاصر، سلسة ندوات مركز السلطان قابوس للثقافة الإسلامية، 1428هـ، 2007م.

فبرز خطاب جعل من عمل المرأة ضرورة حتمية، وأصبح ضرورة من الضرورات، والمرأة الناجحة هي فقط المرأة العاملة دون مراعاة لفطرة المرأة ودورها في الأسرة مما أدى إلى الخلط في معنى القوامة والمسؤولية كما أدى هذا المفهوم إلى تشكيل ضغط كبير على المرأة من ناحية نفسية وجسدية وتهميش دورها الأسرى حيث أصبح العمل غاية لا وسيلة ومن أجله تضحي المرأة بالبيت والزوج والأبناء وراحة الجسد وأصبحت المرأة من أجل العمل تتنازل عن بعض قيمها الاسلامية ورضيت بالواقع الذي يحتم عليها الاختلاط مثلا، أو التنازل عن لباسها المحتشم بحجة ضرورة العمل[1].

ثانياً: الحصول على الحقوق الاقتصادية

هي الحقوق التي يكون موضوعها مصلحة اقتصادية مادية أو معنوية كحق التملك وحرية الانتاج أو الاستثمار، وحق العمل والحق في أجر عادل[2].

التحدي يتمثل في حصول المرأة على هذه الحقوق وفق المنهج الإسلامي حيث إن المرأة كانت محرومة من هذه الحقوق في الغرب لأجل ذلك طالب الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في مادته السابعة عشرة بضرورة المساواة بين الرجل والمرأة " لكل فرد حق في التملك بمفرده أو بالاشتراك ولا يجوز تجريد أحد من ملكه تعسفاً"[3] وقد سبق الإسلام إلى ضمان حق المرأة قبل أربعة عشر قرناً، فلها حق التملك وحق التصرف بمالها دون إذن أحد وليس للزوج ولاية على مال زوجته[4].

قال تعالى: ﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكۡتَسَبُواْۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكۡتَسَبۡنَۚ ﴾ (النساء: ٣٢) فالآية توضح أن الإسلام قد أعطى السيادة الكاملة للمرأة على مالها وفي هذا استقلال اقتصادي لها لم يعطه أي قانون آخر للمرأة[5].

---

[1] ينظر: أبو الفضل، **قوامة النساء المشكلة والحل الإسلامي**، ص 200

[2] ينظر: مسيكة بر، فتنت، **حقوق المرأة بين الشرع الإسلامي والشرعة العالمية لحقوق الإنسان**، ص 132، ط1، 1413هـ، 1992م، مؤسسة المعارف بيروت، لبنان.

[3] الأمم المتحدة، **الاعلان العالمي لحقوق الإنسان**، ص 36، (د.ط)، 2015م

[4] ينظر: كحالة، **المرأة في عالمي العرب والإسلام**، ص 164

[5] جوهر، أحمد المرسي، **هل المرأة نصف الرجل في الإسلام على الدوام**، ص 231، (د.ط)، (د.ت)، مكتبة الايمان المنصورة.

وقد أثار الغرب قضية الميراث في معرِض حديثه عن انتقاص الإسلام لمكانة المرأة واستدلوا بها على انعدام أهلية المرأة في الإسلام، في حين أننا لو نظرنا في حالات الميراث لوجدنا أن هناك أربع حالات فقط ترث فيها المرأة نصف الرجل في حين يوجد أضعاف ذلك من الحالات التي ترث فيها المرأة مثل الرجل وأكثر من عشر حالات ترث أكثر منه، وحالات ترث المرأة ولا يرث الرجل[1].

وهذا التحدي إن لم تفقهه المرأة جيداً وتعرف مالها وما عليها فإنها ستتخبط وتنساق وراء كل ناعق.

ثالثاً: استغلال المرأة في سوق العمل

هناك الكثير من المشاريع التي تدعو إلى (تمكين المرأة اقتصادياً) وهو أمر جيد إذا كان يراعي الضوابط الشرعية، ولكن الواقع غير ذلك، حيث أن المرأة أصبحت تستغل تحت هذا الشعار بأعمال لا تراعي كرامتها وأصبحت هي ذاتها سلعة وأداة تسويق، وأداة ضمن منظومة استهلاكية رأسمالية لا تراعي القيم والمبادئ[2].

وهذا التحدي أضاع هُوية المرأة فبدلاً من أن تبحث عن عمل يحفظ عليها مبادئها وفطرتها، أصبحت تبحث عن عمل يميزها ويشهرها. وإن كانت المرأة من ذوي الحاجة لهذا العمل فإنها تتخلى عن القيم والفطرة السوية ليكون لها القبول والنجاح.

فالمرأة تخرج وتعمل وفي كثير من الأحيان لا تحصل على أجر مساوٍ للرجل، وهي تضحي بنفسها وبيتها ولكنها ترى أنها فائزة بسبب المدخلات الثقافية التي أقنعتها بأن العمل هو تحقيق للذات، والبيت سجن، وقد قال أحد الكتاب الاقتصاديين وهو جلال أمين: " دع المرأة تخرج من سجن العرف والتقاليد لتدخل سجن السوق بمنتهى الحرية"[3]. وهذا ما حصل فعلاً فهي لا تتحمل ضغط تربية وتوجيه الأسرة لكنها تتحمل ضغط العمل، لا تصبر على التربية والزوج لكنها تصبر على المدير وتعتبره نجاحاً وتقدماً.

إن الإسلام دين واقعي فقد تحدث ظروف تحتم على المرأة العمل فلم يقف الإسلام أمامها ولم يمنعها، فالضرورة التي تدفع المرأة للعمل يجب أن تقدر بقدرها.

---

[1] ينظر: عمارة، **التحرير الإسلامي للمرأة**، ص 69

[2] ينظر: الأسطل، **الحركة النسوية**، ص 230

[3] ينظر: المرجع السابق ص 147

رابعاً: الاستهلاكية وثقافة المظاهر

ظهر هذا التحدي من تأثير الإعلام الحديث ووسائل التواصل إذ أصبحت المرأة تقاس قيمتها بما تملك أو

ما تُظهر، لا بما تحمله من قيم ومبادئ، فتعزز الاهتمام المفرط بالموضة والإنفاق غير المنضبط، والسعي وراء الماركات والبراندات وربط ذلك كله بالقبول المجتمعي والنجاح.

أدّى هذا التحدي إلى انشغال المرأة بتوافه الأمور على حساب الأولويات الحقيقية ودورها الفعال في المجتمع وأدى إلى ضغوط نفسية كبيرة نتيجة المقارنات مع الآخرين والتمركز حول الماديات مما هدد استقرار الأسر.

ثقافة الاستهلاك لا تتفق مع روح الإسلام التي تدعو إلى القناعة، والاعتدال، وحسن التدبير. قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ﴾ (الفرقان:٦٧) فالآية واضحة الدلالة بضرورة الاعتدال وعدم الإسراف والإفراط.

والتصدي لهذا التحدي يكون بإحياء القيم الإسلامية في البذل المتزن، والإنفاق الواعي، وتربية المرأة على الرضا بالمعقول والاهتمام بالجوهر لا القشور.

الفصل الثاني

المرأة القدوة في القرآن الكريم دراسة تحليلية ومنهج عرض واستلهام قيم

المبحث الأول: دراسة تحليلية لشخصيات النساء القدوات في القرآن الكريم

يعد القرآن الكريم المصدر الأول الذي يستلهم منه المسلم العبر، وقد ذكر القرآن الكريم نماذج نسائية لها مكانة مميزة ودور في العديد من المجالات وهي نماذج إيجابية يقتدى بها، وعلى النقيض من ذلك ذكر القرآن الكريم بعض النماذج السلبية التي يجب الحذر من الاقتداء بها.

وكما ذُكر سابقاً عن علو مكانة المرأة في ظل الإسلام فإن مما يدلل على علو مكانتها أن تُذكر نماذج نسائية للاقتداء في كتاب سماوي خالد باق إلى يوم القيامة، إما بذكر اسمها صريحاً أو بذكر مواقفها دون اسمها. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن المرأة كائن مكرم.

وفي هذا الفصل سيتم ذكر الشخصيات النسائية التي ذُكرت في القرآن الكريم بعرض السياق القرآني الذي ورد ذكرها فيه أولاً، ثم تحليل الشخصيات من خلال تفسير الآيات من كتب التفسير المختلفة لاستخلاص جوانب الاقتداء. وسيكون ذكر النماذج حسب التسلسل التاريخي التقريبي لزمان عيشهن.

المطلب الأول: دراسة تحليلية لشخصية زوجة إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم

تُعدّ زوجة إبراهيم عليه السلام نموذجاً فريداً للمرأة المؤمنة الصالحة، التي جمعت بين الإيمان العميق، وحسن الأدب مع الله ورسوله، والصبر الطويل على الابتلاء.

المسألة الأولى: الآيات التي ذكرت زوجة إبراهيم عليه السلام

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ٧١ قَالَتۡ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عَجِيبٞ ٧٢ قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ ٧٣ ﴾ (هود: ٧١ – ٧٣).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَقۡبَلَتِ ٱمۡرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٖ فَصَكَّتۡ وَجۡهَهَا وَقَالَتۡ عَجُوزٌ عَقِيمٞ ٢٩ قَالُواْ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡحَكِيمُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٠ ﴾ (الذاريات: ٢٩ – ٣٠)

المسألة الثانية: تفسير تحليلي لشخصية زوجة إبراهيم عليه السلام من خلال تفسير الآيات.

ورد أن اسمها سارة[1]، وقد ورد ذكرها في سياق حديث الآيات عن مرور الملائكة عند إبراهيم عليه السلام وهم في طريقهم إلى لوط عليه السلام، وقد صنع لهم طعاماً ظاناً أنهم من البشر فلما رأى امتناعهم ضاق بهم فأخبروه بحقيقتهم.

وقد كانت سارة تقف تسمع كلام إبراهيم عليه السلام مع الرسل وهي تخدمهم فضحكت، وقد قيل في مقصود الضحك هنا أقوال منها أنه الضحك الحقيقي تعجباً منها أنها كانت تخدمهم وزوجها وهم ممتنعون عن تناول الطعام. وقيل ضحكت على قوم لوط لغفلتهم عن الهلاك الذي سيأتيهم، أو ظناً منها أنهم سيعملون عمل قوم لوط، أو لما رأت من روع إبراهيم عليه السلام[2]. وقال بعضهم ضحكت بعد أن بشرت

---

[1] الطبري، **جامع البيان**، 389/15

[2] ينظر: الطبري، **جامع البيان**، 389/15؛ السمعاني، **تفسير السمعاني**، 442/2؛ مكي، **الهداية إلى بلوغ النهاية**، 3433/5

بالولد[1]. وقيل الضحك هنا بمعنى الحيض[2]. وقيل ضحكت سروراً عند قولهم لا تخف[3]. ومعنى الضحك الأقرب لحالها هو استبشارها واطمئنانها لحقيقتهم بعد أن عرفت أنهم من الملائكة واستبشرت بهلاك الظالمين من قوم لوط عليه السلام، ويصلح أن يكون بمعنى الحيض كعلامة على إمكانية حملها.

وفي هذا المشهد القرآني البديع تظهر شخصية زوجة إبراهيم الحاضرة المتفاعلة مع الموقف الإلهي حين جاءت الملائكة تبشر بالولد فقد وقفت، وابتسمت، وتحدثت، وتفاعلت؛ مما يعكس عقلاً واعياً وقلباً حياً يتعامل مع وعد الله بإيمان وتعجب مؤدب لا استهزاء فيه ﴿قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ﴾ (هود: 72)، وفي قوله تعالى: ﴿ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا ﴾ (الذاريات: ٣٠)، أي ضربت جبينها بأصابعها[4] ما يعبر عن حال النفس البشرية التي استغربت البشارة وهي عقيم، ولكن سرعان ما زال العجب لإيمانها العميق بالله تعالى ومعرفتها الحقة بقدرته وكرمه. وقد ردت عليها الملائكة مؤكدة على مكانتها الإيمانية ﴿ قَالُوٓا۟ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۖ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾ (هود: ٧٣)، " أنتم أهل بيت نزل الله عليكم الرحمة والبركات بما آتى من النبوة وتمم من النعمة"[5]، وهذا تكريم رباني واضح لها، إذ شُملت بالرحمة والبركة مع نبي الله إبراهيم، مما يدل على شراكتها في الإيمان والاصطفاء.

تمثّل سارة نموذجاً للمرأة الصابرة التي واجهت في حياتها الطويلة تأخر الإنجاب، وشاركت زوجها في الهجرة والجهاد والدعوة، ومع ذلك لم تهتز ثقتها بالله. فبعد أعوام من الحرمان، كافأها الله بالولد وجعل نسل الأنبياء من ذريتها، فكانت أمّاً لأنبياء عظام، بدءاً بإسحاق ويعقوب ومن بعدهم.

وقد جمعت شخصيتها بين الطهر والعفة، والصبر والرضا، والإيمان العميق، وهي صفات تجعلها قدوة لكل امرأة مؤمنة تواجه تأخر الرزق أو طول البلاء. كما أن ردّ فعلها في لحظة البشرى يُبرز أن الفطرة

---

[1] ينظر: الطبري، **جامع البيان** ، 15/ 391؛ أبو حفص النسفي، نجم الدين عمر بن محمد، **التيسير في التفسير**، 238/8، تحقيق ماهر أديب حبوش، وآخرون، ط1، 1440 هـ ، 2019 م، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، إسطنبول ، تركيا.

[2] ينظر: الطبري، **جامع البيان**، 15/ 392؛ ابن أبي حاتم، **تفسير القرآن العظيم**، 2055/6؛ السمعاني، **تفسير السمعاني**، 442/2

[3] مكي، **الهداية إلى بلوغ النهاية**، 3433/5؛ الواحدي، **التفسير الوسيط**، 581/2

[4] الواحدي، **التفسير الوسيط**، 178/4

[5] أبو حفص النسفي، **التيسير في التفسير**، 239/8.

الإنسانية لا تُنافي الإيمان؛ فقد تعجبت، وضربت جبينها كعادة النساء لكنها سرعان ما سلّمت لأمر الله، فجمعت بين العقل والإيمان، والعاطفة والرضا.

ومن الخصائص التي برزت من شخصيتها:

أولاً: الإيمان الراسخ بقدرة الله تعالى مهما بلغت الأسباب ضعفاً.

ثانياً: الصبر الجميل والرضا بالقضاء مع دوام الرجاء في الله.

ثالثاً: المشاركة الإيمانية الفاعلة مع الزوج الصالح في طريق الدعوة والطاعة والابتلاء والهجرة.

رابعاً: التوازن بين العاطفة الأنثوية والإيمان العميق؛ فهي فرحت وتعجبت ثم سلّمت لأمر الله.

خامساً: الفرح بهلاك الظالمين فلم تكن منكفئة على ذاتها بل كان عندها اهتمام بأحوال الأمم من حولها، وفي ضحكها دلالة على حب هذا الدين وكراهية الباطل.

سادساً: إكرام الضيف فقد كانت قائمة على خدمة ضيوف نبي الله إبراهيم عليه السلام.

سابعاً: الكرامة والاصطفاء فقد خوطبت بالبركة والرحمة مع زوجها قال تعالى: ﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴾ (هود: ٧٣).

وبهذا النموذج يؤكد القرآن الكريم أن المرأة المؤمنة الصابرة العاقلة شريك فاعل في صناعة الإيمان والتاريخ، وأن أثرها يمتد في الأجيال ما دامت تتصل بالله وتستسلم لأمره برضا وثبات.

المطلب الثاني: دراسة تحليلية لشخصية السيدة أم موسى عليه السلام في القرآن الكريم

قدّم القرآن الكريم نموذجاً متكاملاً للأسرة المؤمنة التي توزعت فيها الأدوار بتناسق حفظ حياة نبي من ظلم طاغية متغطرس، فأمّ موسى عليه السلام وأخته كان لهما الدور الأساس في حفظ موسى عليه السلام مولوداً. وسيتم الحديث عن نموذج الأم في هذا المطلب وابنتها في المطلب الذي يليه.

المسألة الأولى: الآيات التي ذكرت السيدة أم موسى عليه السلام

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ﴿٣٨﴾ أَنِ ٱقْذِفِيهِ فِى ٱلتَّابُوتِ فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ ٱلْيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّى وَعَدُوٌّ لَّهُۥ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ ﴿٣٩﴾ إِذْ تَمْشِىٓ أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ ۖ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ﴾ (طه: ٣٨-٤٠)، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ (القصص:7)، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾(القصص 9-10) قال تعالى ﴿فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (القصص: ١٣)

المسألة الثانية: تفسير تحليلي لشخصية السيدة أم موسى عليه السلام وأخته من خلال تفسير الآيات.

في قوله تعالى: ﴿ إِذْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ﴾ وقوله ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ﴾ جاء الأمر الرباني لأم موسى عليه السلام بإرضاعه وإلقائه في اليمّ وكان هذا الوحي بإلهام وقذف في القلب[1]، وقيل هي رؤيا رأتها في المنام[2]، وقيل هي وحي من خلال الملك كوحي الأنبياء[3] ولا يعني ذلك أن تكون رسولة بل هو كإرسال جبريل لمريم[4] وأياً كانت طريقة الوحي ففيه إظهار لتكريم المرأة. وقد استجابت لهذا

---

[1] ينظر: الطبري، **جامع البيان**، 519/19؛ **الزجاج، معاني القرآن**، 132/4.

[2] ينظر: مكي، **الهداية إلى بلوغ النهاية**، 5486/8؛ الماوردي، **النكت والعيون**، 235/4.

[3] ينظر: الماوردي، **النكت والعيون**، 235/4؛ الواحدي، **التفسير الوسيط**، 390/3.

[4] ينظر: الماتريدي، **تأويلات أهل السنة**، 149/8؛ أبو حفص النسفي، **التيسير في التفسير**، 402/11.

الأمر الذي يخالف في ظاهره عاطفة الأمومة وحب الأم لوليدها، ولكنّ إيمانها العميق وثقتها المطلقة بالله تعالى ويقينها وتوكلها الصادق عليه دفعها لفعل ذلك دون تردد.

وفي قوله تعالى: ﴿وَأَصۡبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًاۖ إِن كَادَتۡ لَتُبۡدِي بِهِۦ لَوۡلَآ أَن رَّبَطۡنَا عَلَىٰ قَلۡبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ (القصص:10) تظهر هذه الآية مشاعر الأمومة الإنسانية والعاطفة الصادقة، فأصبح قلبها خالياً من كل شيء إلا همّ موسى عليه السلام وذكره[1]. حتى كادت أن تظهر أمره لولا عصمة الله وتثبيته لقلبها[2]. فقد ربط الله على قلبها إلهام صبر وتثبيت[3]، لقد كانت امرأة تي تحمل توازناً بين عاطفة الأمومة الجياشة وقوة الإيمان والثبات النفسي الذي قلّ وجوده في مثل هذه الظروف عند غيرها. فقد حملت قلباً مطمئناً واثقاً بوعد الله تعالى ﴿فَرَدَدۡنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَ وَلِتَعۡلَمَ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ (القصص:13) ويقيناً بحكمته سبحانه. وقد كان في عودته لها تكريماً إلهياً لصدق يقينها وثباتها.

إن شخصية أم موسى تمثل قمة في الإيمان العملي، وذروة في الصبر والثبات والتوكل. فهي امرأة مؤمنة لم تكتف بالإيمان النظري، بل ترجمته سلوكاً حياً في لحظات الخوف والفقد. جمعت بين العقل الراجح والعاطفة الرحيمة، وبين الإيمان الراسخ واليقين بقدرة الله تعالى. ومن ثمّ، فهي تمثل نموذجاً خالداً للأم المؤمنة التي تستلهم منها المرأة المسلمة المعاصرة دروس الثقة بوعد الله، والثبات في مواجهة الخوف، والتوازن بين القلب والعقل في أحلك المواقف.

ويمكن استخلاص أهم ما تميزت به:

أولاً: الإيمان العميق واليقين بوعد الله، فقد استجابت للأمر الإلهي على الرغم من أن ظاهر الأمر يناقض

عاطفة الأم، لكنها أيقنت أن وعد الله حق، وأن ما أمرت به هو عين النجاة. وهذا هو الفهم الصحيح للوعد الإلهي بأن تأخذ بكامل الأسباب مع اليقين التام بتحقق الوعد.

---

[1] ينظر: الطبري، **جامع البيان**، 527/19.

[2] ينظر: المرجع السابق 530/19.

[3] ينظر: الزجاج، معاني القرآن، 134/4

ثانياً: قوة القلب والثبات عند الشدائد، فقد واجهت ظرفاً قاسياً — ذبح الأطفال الرضع — ومع ذلك لم تضعف ولم تنهر، بل صبرت وربط الله على قلبها، فكانت مثالاً للصبر المؤيد بالعون الإلهي.

ثالثاً: الطاعة والانقياد لأمر الله دون تردد، لم تسأل كيف؟ ولم تتردد لماذا؟، بل بادرت إلى التنفيذ، في طاعة تامة، مما يعكس صفاء القلب وصفاء العلاقة بالله.

رابعاً: الحكمة والتدبير في التعامل مع الموقف، فقد أظهرت أم موسى حنكة في تدبير أمر ولدها، إذ أوصت أخته أن تتبعه عن بُعد، فجمعت بين الإيمان والعقل، وبين التوكل والأخذ بالأسباب.

خامساً: الأمومة الرحيمة المؤمنة، فقد جمعت بين الحنان الطبيعي للأم والثقة بالله التي تسمو فوق العاطفة، فكانت نموذجاً للأم المؤمنة التي تجعل إيمانها بوصلتها في كل المواقف.

المطلب الثالث: دراسة تحليلية لشخصية أخت موسى عليه السلام في القرآن الكريم

كان لأخت موسى عليه السلام دوراً بارزاً في حفظ حياته وليداً، وكانت ابنة صالحة لأم مربية.

المسألة الأولى: الآيات التي ذكرت أخت موسى عليه السلام

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِذْ تَمْشِيٓ أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ ۖ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَٰكَ مِنَ ٱلْغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَٰمُوسَىٰ ﴾ (طه:٤٠)، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهُ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١١﴾ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴾ (القصص:11 – ١٢)

المسألة الثانية: تفسير تحليلي لشخصية أخت موسى عليه السلام من خلال تفسير الآيات.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهُ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِۦ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ (القصص:11) أرسلت الأم ابنتها في أثر الصندوق لتتبع أثره وتعلم ما يحدث له، وسارت أخته بكل حذر تتابع سيره في البحر دون أن تلفت الأنظار[1]، وهذا ما يظهر بصيرتها وحكمتها رغم صغر سنها. وحسن تصرفها في مثل هذا الموقف ينبع من قدرة على ضبط النفس وضبط المشاعر.

وفي قوله تعالى عن موقفها من بحث أهل القصر عن مرضعة لموسى عليه السلام: ﴿ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴾ (القصص:12)، تظهر شجاعة الفتاة بدخولها قصر فرعون، وتظهر فطنتها وذكاءها ولباقتها بالكلام مع الحرص على عدم الانكشاف، فقدمت عرضاً حكيماً فيه حرص على مصلحة الملك والطفل بإيجاد مرضعة له. وهي بذلك قد قامت بمهمة عظيمة بطريقة لا تحتمل الريب واستطاعت عدم إظهار مشاعر الأخوة وما ذلك إلا دلالة على رسوخ إيمانها بالله تعالى وحسن توكلها عليه.

وكذلك أخت موسى عليه السلام تمثل نموذج الفتاة العاقلة الذكية التي جمعت بين الطاعة الأسرية والجرأة الحكيمة. ففي لحظة مفصلية من تاريخ الدعوة الإلهية، كان دورها حلقة الوصل بين أمها وأخيها، فساهمت

---

[1] ينظر: الطبري، **جامع البيان**، 531/19؛ مكي، **الهداية إلى بلوغ النهاية**، 8/ 5497

في تنفيذ وعد الله تعالى دون أن تدري أنها أداة في تحقيق النبوة.

وقد أظهرت من خلال موقفها نضجاً فكرياً وعاطفياً فريداً رغم صغر سنها، فكانت رمزاً للفطنة المؤمنة، وقدوة للفتاة المسلمة في الجمع بين الحياء والعقل، والطاعة والشجاعة.

ومن مميزات شخصيتها:

أولاً: الذكاء والحنكة في المواقف الحرجة، فتميّزت بحسن التصرف ودقة الملاحظة، فقد تابعت أثر أخيها دون أن تُشعر أحداً، واقترحت على آل فرعون بطريقة ذكية منعت كشف السرّ.

ثانياً: الطاعة والبر بالوالدة، فقد استجابت فوراً لأمر أمها دون نقاش، مما يعكس شخصيتها المطيعة الواثقة، وهي طاعة نابعة من الإيمان والتعاون الأسري في طاعة الله.

ثالثاً: الشجاعة والاتزان، فقد خاضت موقفاً محفوفاً بالمخاطر، إذ دخلت قصر فرعون حيث يُقتل كل مولود من بني إسرائيل، لكنها واجهت الموقف بثبات واتزان نادر.

رابعاً: ضبط المشاعر والتحكم في الانفعالات، فلم تفضح أمر أخيها رغم حبها الشديد له، وهذا يدل على نضج عاطفي مبكر وقوة في كبح الانفعال أمام الموقف.

خامساً: اللباقة والقدرة على الإقناع، فصاغت عبارتها مما جعلها تنجح في إقناع آل فرعون دون شك، وهي مهارة تبرز توازنها النفسي وحكمتها.

سادساً: إدراكها أن الرعاية الصحيحة للطفل تقوم على ركنين جسدي من إرضاع وحماية، ونفسي عقلي وتكون بالتربية لذا قالت (له ناصحون) في حين نجد من التحديات المعاصرة أن المرأة تخلت عن دورها الأسري البنائي لتركض خلف النجاح في العمل على حساب ضياع الأسرة.

وفي هذين المطلبين يُلمح تكاملاً أسرياً يعكس وحدة الهدف رغم اختلاف الأدوار؛ فالأم تُوحي وتربي وتزرع الثقة بالله، والابنة تُنفّذ وتتحرك بحذر وشجاعة. وهكذا اجتمع الإيمان والصبر من الأم، والعقل والتدبير من الأخت، ليُشكّلا معاً لوحة منسجمة تُبرز دور المرأة في بناء الرسالة الإلهية وحفظها.

ومن خلال هذه النماذج القرآنية تتعلّم المرأة المسلمة أن القوة الإيمانية والعقلية ليست حكراً على مرحلة عمرية، بل يمكن أن تجتمع في الفتاة الصغيرة كما اجتمعت في أخت موسى، متى ما تربّت على الثقة بالله واليقين بوعده.

المطلب الرابع: دراسة تحليلية لشخصية السيدة آسية بنت مزاحم (امرأة فرعون) في القرآن الكريم.

تحدث القرآن الكريم عن امرأة فرعون بوصفها نموذجاً متكاملاً للمرأة المؤمنة الصادقة، التي لم تفتنها السلطة، ولم يمنعها ظلم الطاغية من الإيمان، فصبرت حتى الموت، وضرب الله بها مثلاً خالداً لكل مؤمن ومؤمنة، لتكون قدوة في الثبات، واليقين، والزهد، والإيمان الخالص، بل ومن عظيم فضلها أن ضربت مثلاً للمؤمنين عقب الحديث عن زوجات النبي ﷺ في سورة التحريم فهي مضرب مثل لهن أيضاً.

المسألة الأولى: الآيات التي ذكرت السيدة آسية (امرأة فرعون)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقۡتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ٩ ﴾ القصص: ٩

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ إِذۡ قَالَتۡ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ١١ ﴾ التحريم: ١١

المسألة الثانية: تفسير تحليلي لشخصية امرأة فرعون من خلال تفسير الآيات.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ ﴾ (القصص: ٩)، هي آسية بنت مزاحم[1]، امرأة فرعون، كان لها دور في تبني موسى عليه السلام بعد أن ألقته أمه في النهر، وعاش بعدها في قصر فرعون. قال عنها النبي صلى الله عليه وسلم: (كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء: إلا آسية امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام)[2].

في قولها: ﴿ لَا تَقۡتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا ﴾ (القصص: ٩)، تظهر رحمتها به عندما أبصرته[3] وهذا يكشف جانب الرحمة التي تتمتع به هذه المرأة الصالحة، وقد أظهر هذا الموقف جانبها الإنساني والشفقة واللطف والحنو والعطف.

---

[1] ينظر: الثعلبي، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، 351/9؛ الماوردي، **النكت والعيون**، 47/6؛ الواحدي، **التفسير الوسيط**، 391/3؛ القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، 202/18

[2] البخاري، **صحيح البخاري**، ص 717، كتاب بدء الخلق، باب قوله تعالى: (وضرب الله مثلا للذين آمنوا..) حديث رقم (3411).

[3] ينظر: الطبري، **جامع البيان**، 525/19؛ ابن أبي حاتم، **تفسير القرآن العظيم**، 2945/9

وفي الموضع القرآني الثاني تظهر الشخصية التي مُلئت إيماناً وتسليماً لله تعالى مع ما تحمله من شجاعة وثبات على الحق، حتى وهي في بيت أكبر الجبابرة، بيت فرعون الظالم، ولكن هذا لم يمنعها من التسليم لله تعالى، وإظهار معتقدها الإيماني دون خوف أو وجل، بل ولصدقها ضربها الله تعالى مثلا للمؤمنين. ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ إِذۡ قَالَتۡ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ١١﴾ (التحريم: ١١).

فكانت مثالاً للتوحيد الخالص ولم يضرها كفر زوجها، وقد ذكر "كانت امرأة فرعون تعذب بالشمس فإذا انصرف عنها أظلتها الملائكة بأجنحتها وكانت ترى بيتها في الجنة"[1] حيث كانت تدعو الله تعالى أن يبني لها بيتاً في الجنة لتنجو من عذاب فرعون وظلمه، حيث أوتد بها وتدا وشد يديها ورجليها ثم أمر بصخرة أن تلقى عليها إذا أصرت على إيمانها وقد ألقيت عليها بعد أن كانت جسداً بلا روح إذ اصطفاها الله تعالى وأراحها من عذاب فرعون وجنده[2]. وقد جاء في الحديث الموقوف على أبي هريرة رضي الله عنه قال: (إن فرعون أوتد لامرأته أربعة أوتاد في يديها ورجليها، فكان إذا تفرقوا عنها أطلقتها الملائكة. فقالت: ﴿ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ ﴾ (التحريم: ١١)، قال: فكشف لها عن بيتها في الجنة)[3].

وفي ضربها مثلاً حث للمؤمنين على الصبر عند الشدائد[4]، وترغيباً للتمسك بالإيمان والطاعة والثبات على هذا الدين[5]، والثبات على الحق والإعراض عن الباطل وأن لا تشغل متع الدنيا وزينتها عن الدين

---

[1] الطبري، **جامع البيان**، 500/23؛ الحاكم، محمد بن عبد الله، **المستدرك على الصحيحين**، مع تضمينات: الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمناوي في فيض القدير وغيرهم، 538/2 ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط1، 1411هـ ، 1990م، دار الكتب العلمية ، بيروت، صححه الحاكم وقال: " حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يُخرجاه"، وقال عنه الذهبي: على شرط البخاري ومسلم، حديث رقم (3834).

[2] ينظر: الطبري، **جامع البيان**، 500/23؛ السمرقندي، **بحر العلوم**، 472/3؛ الثعلبي، **الكشف والبيان**، 351/9

[3] أبو يعلى، أحمد بن علي، **مسند أبي يعلى الموصلي**، ومعه: رحمات الملأ الأعلى بتخريج مسند أبي يعلى، 581/8، تخريج وتعليق: سعيد بن محمد السناري، ط1، 1434 هـ ، 2013 م، دار الحديث، القاهرة، حديث (6430)؛ ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**، 15/ 368، تحقيق مجموعة من الباحثين، ط1، 1420 هـ ، 2000 م، دار العاصمة للنشر والتوزيع ، دار الغيث للنشر والتوزيع، ، وحكم عليه ابن حجر أنه صحيح موقوف، حديث رقم (3762).

[4] ينظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، 203/18.

[5] ينظر: الشوكاني، **فتح القدير**، 305/5.

الحق، واليقين التام بعظم الجزاء عند الله تعالى يوم القيامة[1].

و يمكن إبراز أهم خصائص شخصية آسية بنت مزاحم، ومنها:

أولاً: الرحمة والشفقة التي ظهرت في موقفها مع موسى عليه السلام وهو صغير.

ثانياً: قوة الإقناع والذكاء في التفاوض، فقد اتخذت قراراً بالتقاط الطفل وتبنيه رغم معرفتها بموقف فرعون إلا أنها استطاعت إقناع فرعون بلغة لينة واثقة بأن الطفل سينفع كليهما وهي نموذج في حسن التواصل مع صناع القرار وحسن التفاوض للإقناع بالمقترحات والأفكار.

ثالثاً: الثبات على الإيمان رغم العيش في قصر فرعون الجبار.

رابعاً: الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة حين طلبت بيتًا في الجنة. وهنا يظهر صحة الموازين لديها فهي فضلت الباقية على الفانية وهي بذلك تقدم نموذجاً يحتذى به في عدم السعي وراء الموضة والكماليات الزائفة.

خامساً: الصبر عند الابتلاء حيث ثبتت رغم العذاب الجسدي.

سادساً: الصدق في الإيمان فاستحقت أن يُضرب بها المثل من فوق سبع سماوات.

سابعاً: صحة عقيدة الولاء والبراء عندها عندما تبرأت من فرعون وعمله، والشجاعة في إظهار العقيدة دون تردد أو خوف. ففي الوقت الذي تسعى فيه الجمعيات النسوية لقصر دور المرأة وتقزيمه في مسايرة الثقافة الغربية وحصر اهتمام المرأة بالموضة والشكليات، يظهر من نموذج امرأة فرعون أن للمرأة دوراً فاعلاً في مواجهة الظلم والظالمين. وفي الوقت الذي يكثر فيه الحديث عن ضرورة استقلال المرأة عن الزوج في سعي لنقض عرى الأسرة، تعطي امرأة فرعون نموذج الزوجة القوية التي فهمت متى يكون الاستقلال عن الزوج عندما يختار طريق الظلم والاستبداد فتختار هي طريق الإيمان والدين.

---

[3] طنطاوي، محمد سيد، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، 482/14، ط1، 1997 ، 1998 م، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ، القاهرة.

المطلب الخامس: دراسة تحليلية لشخصية (ابنتي الرجل الصالح في مدين) في القرآن الكريم.

ذكر لنا القرآن الكريم نموذجاً مميزاً للفتاة المؤمنة التي تجمع بين الحياء والعقل والبر والأدب والاتزان، وضرب لنا قدوة في حسن تعامل المرأة مع الآخرين ضمن الضوابط الشرعية، وكيف يمكن للمرأة أن تكون فعّالة دون أن تتخلى عن حيائها ووقارها، نموذجاً راقياً للتربية الصالحة في قصة ابنتي الرجل الصالح في مدين.

المسألة الأولى: الآيات التي ذكرت (ابنتي الرجل الصالح في مدين) في القرآن الكريم.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَآءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهْدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ ﴾ (القصص: ٢٢ – ٢٦)

المسألة الثانية: تفسير تحليلي لشخصية ابنتي الرجل الصالح من خلال تفسير الآيات.

بعد أن توجه موسى عليه السلام إلى مدين وجلس تحت شجرة رأى أن هناك فتاتين مع ماشيتهما لكنهما تقفان جانباً ولا تسقيان مع الناس وهاتان الفتاتان اختلف المفسرون في اسم أبيهما، فقال بعضهم هو شعيب النبي عليه السلام واسمه شعيب بن بويب بن مدين ابن إبراهيم عليهم السلام، قال بعضهم هو بئرون أو وبثرون ابن أخي شعيب عليه السلام، وكان شعيب قد مات قبل ذلك بعد ما كفّ بصره فدفن بين المقام وزمزم وقيل: رجل ممن آمن بشعيب[1].

وليس هناك أي دليل يثبت إن كان شعيباً أو غيره ولم يرد أي نص شرعي يثبت لقاء نبي الله موسى مع نبي الله شعيب عليهما السلام، وكما ذكر الإمام الطبري رحمه الله تعالى (ت 310هـ): "وهذا مما لا يدرك

---

[1] الطبري، **جامع البيان**، 19/ 562 ؛ الثعلبي ، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن** 244/7؛ البغوي، الحسين بن مسعود، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**،6/ 200، تحقيق محمد عبد الله النمر وآخرون، ط4، 1417 هـ ، 1997م، دار طيبة للنشر والتوزيع؛ الزجاج، **معاني القرآن**، 140/4؛ السمرقندي، **بحر العلوم**، 398/2

علمه إلا بخبر، ولا خبر بذلك تجب حجته"[1]، وكذلك قول الإمام ابن أبي حاتم رحمه الله تعالى (ت327هـ): "يقولون: شعيب وليس بشعيب، ولكنه سيد الماء يومئذ"[2]. وكذلك رجح سيد قطب في ظلاله (ت1966م) أنه ليس شعيباً وإنما هو شيخ آخر من مدين لأن شعيب شهد مهلك قومه ولم يبق معه إلا المؤمنون وإذا كان هؤلاء القوم من المؤمنين فليس هذا بسلوك مؤمنين، ولم يذكر أي تلميح عن تعليم شعيب لموسى[3]. ورجح بعض العلماء مثل ابن أبي حاتم رحمه الله (ت 327هـ) والإمام الرازي رحمه الله (ت 606هـ) الذي ذكر: "والأكثرون أنه شعيب"[4].

وسأل موسى عليه السلام الفتاتين عن حالهما فقالتا أنهما بانتظار انتهاء الرعاء وبعد ذلك تسقيان المواشي، فهما لا تزاحمان الرجال، حتى وإن كان عملهما يشبه عمل الرجال وقد عللتا فعلهما أن أباهما شيخ كبير لا يطيق هذا العمل[5]. وهنا يُلمح أن جواب الفتاتين بقدر السؤال دون زيادة حديث، وأنهما بررتا الفعل أيضاً حتى لا تساور الشكوك والظنون مَن أمامهما.

فهما خرجتا لضرورة وأخذتا الضرورة بقدرها فإن كان العمل ضرورة ولكن الاختلاط بالرجال ليس بضرورة لذلك كانتا تنتظران انتهاء الرجال من السقاية أولاً[6].

والحوار الآخر أيضا يظهر التربية الحسنة التي تربت عليها الفتاتان عندما عادت إحداهما لتطلب من موسى عليه السلام مرافقتها إلى والدها ليعطيه أجره على ما فعل.

قال تعالى: ﴿ فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفۡۖ نَجَوۡتَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٢٥ قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ٢٦ ﴾ (القصص: ٢٥ – ٢٦)، فالآيات تصور لنا مشية الفتاة، وكلام الفتاة التي عادت بناء على طلب والدها لتنادي موسى عليه السلام،

---

(1) الطبري، **جامع البيان**، 19/ 562

(2) ابن أبي حاتم، **تفسير القرآن العظيم**، 9/ 2965

(3) ينظر: سيد قطب، إبراهيم الشاذلي، **في ظلال القرآن** 5 / 2687، ط17، دار الشروق ، بيروت، القاهرة، 1412 هـ.

(4) الرازي، **مفاتيح الغيب**، 590/24

(5) ينظر: الطبري، **جامع البيان**، 554/19؛ ابن أبي حاتم، **تفسير القرآن العظيم**، 2964/9

(6) ينظر: جوهر، **هل المرأة نصف الرجل في الاسلام على الدوام**، ص 273

وقد ذكر أهل التفسير أنها جاءت وقد سترت وجهها بيدها أو بثوبها، تمشي بحياء فهي لم تكن بسلفع[1] من النساء خرّاجة ولّاجة فهي تمشي مشية من لم تعتد الدخول والخروج مستحيية[2]، ومن المفسرين من أسند الحياء في هذا الموضع للمشي أي تمشي مشية من لم تعتد الخروج أو من لم تعتد مخالطة الناس، ومنهم من أسنده للقول بعد ذلك والقول بالحياء أشبه من المشي بالحياء وكلاهما جائز بالمعنى[3] ويظهر هذا حسب الوقف والابتداء. وذكر الكرماني رحمه الله تعالى (ت 531هـ): "والحياء في الكلام أكثر منه في المشي"[4] وقد طلبت منه بأدب (إن أبي) حتى لا يتوهم ريبة، وفيه من الدلالة على كمال العقل والحياء والعفة ما لا يخفى[5].

وقد وصفت موسى عليه السلام بالقوة والأمانة وفي هذا دليل على فراستها وذكائها إذ قد شهدت قوته عندما سقى الماشية، والأمانة لأنه كما ورد في التأويل أنه قال لها امشي خلفي وصفي لي الطريق حتى لا تصيب الريح الثياب وتصف جسدها[6].

ومن المواقف التي تكشف جانباً آخر من شخصية ابنة الرجل الصالح، أنها انتقلت من بلدها وتبعت زوجها مما يدل على استعدادها للتضحية في سبيل نشر الدعوة، واستعداد المرأة لمرافقة زوجها في مسيرته ودعمه قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلۡأَجَلَ وَسَارَ بِأَهۡلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارٗاۖ قَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ﴾ (القصص: ٢٩).

---

[1] السلفع من النساء: السليطة الجريئة قليلة الحياء. ينظر: الأزهري، **تهذيب اللغة**، 220/3؛ ابن منظور، **لسان العرب**، 161/8

[2] ينظر: الطبري، **جامع البيان**، 559/19؛ الزجاج، **معاني القرآن**، 140/4؛ ابن أبي حاتم، **تفسير القرآن العظيم**، 2965/9.

[3] ينظر: الماتريدي، **تأويلات أهل السنة**، 161/8؛ السمرقندي، **بحر العلوم**، 604/2.

[4] الكرماني، محمود بن حمزة، **لباب التفاسير**، ص 1959، تحقيق إبراهيم دومري وآخرون، (د.ط)، 1429هـ. جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض.

[5] ينظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**،451/10؛ الألوسي، شهاب الدين السيد محمود، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، 274/10، ط1، 1415 هـ ، 1994 م، دار الكتب العلمية ، بيروت.

[6] ينظر: الماوردي، **النكت والعيون**، 248/4؛ الواحدي، **الوجيز**، ص 817؛ الرازي، **مفاتيح الغيب**، 591/24؛ مكي، **الهداية إلى بلوغ النهاية**، 5514/8.

وشخصية ابنة الرجل الصالح هي نموذج لكل فتاة فمن أهم ما يميز الفتاة حياؤها سواء في مشيتها أو في كلامها وفي عملها، وقد وضعت هذه الفتاة الحدود عند تعاملها مع الرجال فلم تتجاوز القدر الضروري لذلك ولم تسمح لنفسها بالخوض في الكلام فيما لا ضرورة له.

من خلال السياق القرآني يمكن استنباط أبرز خصائص ابنتي الرجل الصالح، ومنها:

أولاً: الحياء في المشي، والكلام، والمبادرة. وهما نموذجا للفتيات في هذا الزمن في حسن التصرف وضرورة التخلق بخلق الحياء الذي يزين الفتاة.

ثانياً: اللباقة والذكاء الاجتماعي بالإجابة باختصار ودقة، ولم تثيرا الشك.

ثالثاً: الحرص على القيم الأسرية حيث أن العمل كان بدافع الحاجة وبراً بالوالد الكبير.

رابعاً: الحدود في التعامل مع الرجال بالكلام المقتضب والحركة الرزينة. وهما نموذج للاقتداء عند خروج المرأة للعمل وكيف أنهما تخلتا عن العمل مباشرة عند توفر البديل وعدم الحاجة له.

خامساً: حسن الاختيار وفراسة القلب في وصف موسى عليه السلام بالقوي الأمين.

سادساً: التضحية في سبيل الاستقرار الأسري، وفي سبيل نشر الدعوة.

سابعاً: إبداء الرأي وهذا يظهر حق المرأة بالترشيح وأن لها مكانة.

المطلب السادس: دراسة تحليلية لشخصية السيدة بلقيس ملكة سبأ في القرآن الكريم

لقد قدم القرآن الكريم نموذجاً راقياً للمرأة الحاكمة التي تمتلك صفات القيادة، والحكمة، والوعي السياسي، والخلق الرفيع. وقد جمع القرآن بين وصف حالها الاجتماعي والمادي، وتحليل ردود أفعالها تجاه الدعوة إلى التوحيد، لتظهر بلقيس نموذجاً للمرأة التي تسوس قومها بالعدل وتحترم آراءهم، ولا يمنعها مجدها من الاعتراف بالحق إذا بان.

المسألة الأولى: الآيات التي ذكرت ملكة سبأ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ وَلَهَا عَرۡشٌ عَظِيمٞ ٢٣ وَجَدتُّهَا وَقَوۡمَهَا يَسۡجُدُونَ لِلشَّمۡسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمۡ لَا يَهۡتَدُونَ ٢٤ أَلَّا يَسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ٢٥ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ٢٦ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٢٧ ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ ثُمَّ تَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَٱنظُرۡ مَاذَا يَرۡجِعُونَ ٢٨ قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ ٢٩ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣٠ أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ٣١ قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَفۡتُونِي فِيٓ أَمۡرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمۡرًا حَتَّىٰ تَشۡهَدُونِ ٣٢ قَالُواْ نَحۡنُ أُوْلُواْ قُوَّةٖ وَأُوْلُواْ بَأۡسٖ شَدِيدٖ وَٱلۡأَمۡرُ إِلَيۡكِ فَٱنظُرِي مَاذَا تَأۡمُرِينَ ٣٣ قَالَتۡ إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۚ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ٣٤ وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ٣٥ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُمۡۚ بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ ٣٦ ٱرۡجِعۡ إِلَيۡهِمۡ فَلَنَأۡتِيَنَّهُمۡ بِجُنُودٖ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخۡرِجَنَّهُم مِّنۡهَآ أَذِلَّةٗ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ٣٧ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَيُّكُمۡ يَأۡتِينِي بِعَرۡشِهَا قَبۡلَ أَن يَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ٣٨ قَالَ عِفۡرِيتٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَۖ وَإِنِّي عَلَيۡهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٞ ٣٩ قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسۡتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٞ ٤٠ قَالَ نَكِّرُواْ لَهَا عَرۡشَهَا نَنظُرۡ أَتَهۡتَدِيٓ أَمۡ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهۡتَدُونَ ٤١ فَلَمَّا جَآءَتۡ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرۡشُكِۖ قَالَتۡ كَأَنَّهُۥ هُوَۚ وَأُوتِينَا ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهَا وَكُنَّا مُسۡلِمِينَ ٤٢ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعۡبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ إِنَّهَا كَانَتۡ مِن قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ ٤٣ قِيلَ لَهَا

ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَۗ قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ (النمل: ٢٣ – ٤٤)

المسألة الثانية: تفسير تحليلي لشخصية بلقيس من خلال تفسير الآيات.

بدأ الحديث عن ملكة سبأ ضمن آيات تتحدث عن نبي الله سليمان عليه السلام وحواره مع الهدهد الذي اكتشف وجود أهل سبأ الذين يسجدون للشمس من دون الله تعالى حيث قال تعالى: ﴿ فَمَكَثَ غَيۡرَ بَعِيدٖ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ وَجِئۡتُكَ مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٖ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾ إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ وَلَهَا عَرۡشٌ عَظِيمٞ ﴿٢٣﴾ ﴾ (النمل: ٢٢ – ٢٣)، فقد كانت بأرض تسمى مأرب في بلاد اليمن[1]. وهي بلقيس بنت شراحيل بن مالك بن الريان، ملكة على مدائن اليمن ذات ملك عظيم[2].

وقد أوتيت بلقيس كما ذُكر في الآية من كل متع الدنيا، وكل ما هو من لوازم الملك العظيم من حزم وعزم وسطوة ومملكة عريضة وكنوز وجنود مجندة ورعية مطيعة، وعلم ما في بلادها، ما مكّنها من الجلوس على عرش عظيم مزخرف بالذهب واللآلئ والياقوت واللؤلؤ[3]، وبيتها بناء رفيع محكم به كوة تدخلها الشمس إذا طلعت صباحاً فتسجد لها[4].

ومن خلال فهم الآيات يُلمس المستوى الاجتماعي الرفيع الذي تتمتع به بلقيس من علو مكانة ورفعة، وكذلك المستوى المادي حيث لا ينقصها شيء من متع الحياة.

ورغم امتلاكها لكل ذلك إلا أن هذه المتع قد حجبت عنها الحق دهراً وهذا ما يدلل على أن زخرف الدنيا قد يجعل على القلب غشاوة، فقد حلل الهدهد حالها مع قومها بقوله كما قال تعالى: ﴿ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمۡ لَا يَهۡتَدُونَ ﴾ (النمل: ٢٤).

وبالانتقال إلى آيات أخرى في تحليل جوانب أخرى لشخصية بلقيس قال تعالى: ﴿ قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ إِنِّيٓ

---

[1] ينظر، ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، 5/ 668

[2] ينظر: ابن عطية، **المحرر الوجيز**، 256/4؛ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، 5/ 667

[3] ينظر: ابن سلام، يحيى، **تفسير يحيى بن سلام**، 540/2، تحقيق الدكتورة هند شلبي، ط1، 1425 هـ ، 2004 م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ؛ الطبري، **جامع البيان**، 19/ 447؛ السمرقندي، **بحر العلوم**، 578/2.

[4] ينظر: ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم**، 2866/9، تحقيق، أسعد محمد الطيب، الطيب، ط3، 1419 هـ، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية

أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ ٢٩ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣٠ أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ٣١ قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَفۡتُونِي فِيٓ أَمۡرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمۡرًا حَتَّىٰ تَشۡهَدُونِ ﴾(النمل: ٢٩–32)

فقد أرسل سليمان عليه السلام بكتاب موجز يدعو الملكة وقومها للإيمان بالله تعالى، وحمله الهدهد وألقاه إلى الملكة التي جمعت كبراء قومها ودولتها لتعرض عليهم أمر الكتاب، وفي تصرفها هذا دلالة على إعطائها كل صاحب قدر قدره ومكانته، والتزامها بمبدأ الشورى أساساً من أسس حكمها، فهي تحترم من هم تحت ملكها، وقد وصفت الكتاب بالكريم؛ لأنه قد وصلها بطريقة لا يستطيعها ملوك الأرض أو كما قال بعض أهل العلم لأنه كان مختوماً، أو لكرم صاحبه[1]، أو لحسن ما فيه[2]. وقولها يا أيها الملأ فقد جمعت أشراف القوم وأهل الرأي منهم وهذا من عادة الملوك طلب الرأي من ذوي التدبير ثم يعملون وفق ما يرونه صواباً[3].

وبعد أن استمعت لرأي الملأ من قومها وقد مال رأيهم للحرب لأنهم أولو قوة وبأس، ولكنها بسعة عقلها وحسن تدبيرها وحكمتها كان لها رأي آخر وبينت لهم ما يترتب على الحرب، إذ من عادة الملوك إذا دخلوا قرية عنوة أفسدوها وأذلوا أعزة أهلها وأهانوا الأشراف منهم وتظهر هنا شخصية الملكة المرأة التي لا تميل للحرب بل للموادعة والتريث خوفاً منها على قومها، فقد رأت أن ترسل بهدية إلى سليمان عليه السلام لتعرف إن كان ملكاً من الملوك يسعى لدنيا، أم نبياً كريماً[4] وميلها عن الحرب للموادعة يكشف عن جانب مهم من شخصيتها فلديها تقدير دقيق لقدراتها وقدرات قومها مقابل قدرات الملك الذي أرسل الرسالة فبان لها أنه يتفوق عليها وعلى قومها فحاولت تجنب الحرب معه[5].

وستكون الوقفة الآن مع موقفها عندما شاهدت العرش ماثلا بين يديها وقد سبقها إلى مملكة سليمان عليه السلام وقد سألها عنه إن كان هو فكانت الإجابة الذكية اللبيبة ﴿ فَلَمَّا جَآءَتۡ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرۡشُكِۖ قَالَتۡ كَأَنَّهُۥ هُوَۚ وَأُوتِينَا ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهَا وَكُنَّا مُسۡلِمِينَ ٤٢ ﴾ (النمل: ٤٢)، لم تثبت أنه هو ولم تنكره بل كان جواباً ذكياً

---

(1) ينظر: الطبري، **جامع البيان**، 19/ 452؛ ابن أبي حاتم، **تفسير القرآن** 2872/9

(2) ينظر: الزجاج، **معاني القرآن**، 117/4؛ ابن أبي حاتم، **تفسير القرآن العظيم**، 2872/9

(3) ينظر: الماتريدي، **تأويلات أهل السنة**، 114/8

(4) ينظر: الزمخشري، **الكشاف** 365/3؛ الرازي، **مفاتيح الغيب**، 555/24؛ القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**،195/13؛ سيد قطب، **في ظلال القرآن**، 2639/5.

(5) إضافة من الدكتور محمد الجلاد، بتاريخ 16/ 12/ 2025م.

حكيماً يدل على سرعة البديهة والفراسة[1] وقد قال الإمام النسفي رحمه الله (ت 537هـ): " قالت قولاً بين النفي والاثبات تحرزاً عن الكذب بالقطع على أحدهما من غير ثبت"[2] وفي جوابها بلاغة وفطنة فتركت المخاطب في حيرة فلم تثبت ولم تنف وفي هذا رجحان للفكر واتساع الأفق وبلاغة التعبير[3].

وبعد أن رأت الحجج والبراهين على نبوة سليمان عليه السلام أذعنت للحق مباشرة وأسلمت واعترفت بخطأ عبوديتها السابقة للشمس فقالت: ﴿ قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ (النمل: ٤٤)، فقد اعترفت بظلمها لنفسها بعبادة الشمس وعدم الإيمان بالله تعالى[4]، وهذا جانب آخر من شخصيتها التي تقبل الحق وتذعن له ولا يمنعها كبرياؤها من الاعتراف بالحق لأصحابه.

من خلال تفسير الآيات التي ذكرت شخصية بلقيس يُستنبط أنها قد تمتعت بصفات سياسية وأخلاقية حسنة وصفات أهلتها لأن تسوس مملكتها بكل اقتدار، فقد تعاملت بأدب جم مع الرسالة التي وصلتها من سليمان عليه السلام، وظهر مبدأ الشورى عندها جلياً فهي تأبى أن تنفرد بالرأي، بل وتشجع على إبداء الرأي ثم ترى الأفضل لها ولقومها، راشدة حكيمة، ذكية.

يمكن استخلاص الخصائص القيادية والأخلاقية التالية لشخصية بلقيس:

أولاً: الحكمة في اتخاذ القرار وعدم التسرع.

ثانياً: الحنكة السياسية والالتزام بالشورى.

ثالثاً: الأدب في التعامل مع الآخرين.

رابعاً: سرعة البديهة والذكاء.

خامساً: التواضع والاعتراف بالحق.

سادساً: التعرف على شخصية الآخرين وخططهم المستقبلية بطريقة ذكية (إرسال الهدية).

سابعاً: معرفة قدرات الذات ففي معرفتها لمقدار تمكينها قدمت أنموذجاً يقتدى به للساسة ولكل مسؤول أن يكون على علم بقدراته قبل إصدار القرارات ومحاولة التغيير لأنه إن جهل قدراته وقع بالخطأ.

تشكل بلقيس نموذجا خالداً في قدرة المرأة على التأثير والتغيير عندما تتصف بالصفات المناسبة فقد أخرجت قومها من الكفر إلى الإيمان فكان لها عليهم أعظم الأثر.

---

[1] ينظر: سيد قطب، **في ظلال القرآن**، 2643/5

[2] أبو حفص النسفي، **التيسير في التفسير**، 362/11

[3] ينظر: الشرقاوي، أحمد محمد، **المرأة في القصص القرآني** 533/2، ط2، دار السلام، القاهرة، 1424هـ، 2003م.

[4] ينظر: الطبري، **جامع البيان**، 475/19

المطلب السابع: دراسة تحليلية لشخصية السيدة (امرأة عمران) في القرآن الكريم

نموذج جديد للمرأة المؤمنة التي تسعى لتربية جيل صالح قدوة في الإخلاص والتجرد لله تعالى، والتخطيط التربوي السليم منذ لحظة الحمل، الذي يبدأ بنية صادقة ويثمر بتربية على أساس الإيمان الحقيقي.

المسألة الأولى: الآيات التي ذكرت (امرأة عمران).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّى سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّىٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ ﴾ (آل عمران: ٣٥ – ٣٦)

المسألة الثانية: تفسير تحليلي لشخصية امرأة عمران من خلال تفسير الآيات.

الآيات التي تحدثت عن امرأة عمران قليلة وقد وردت في سورة آل عمران وذكرت حال امرأة عمران عندما علمت بحملها فنذرت نذرها وحالها بعدما وضعت مولودها.

امرأت عمران وأم مريم هي: حنّة ابنة فاقوذ، أو فاقود ، وزوجها هو عمران بن ياشهم وقيل عمران بن ماثان وقيل عمران بن أشهم وكان بنو ماثان رؤوس بني إسرائيل وأحبارهم وملوكهم[1].

فعندما حملت وعلمت بحملها نذرت ما في بطنها أن يكون محررا لله تعالى، أي أنها تنذر طفلها ليكون محررا لعبادة الله تعالى وحبسه عن خدمة أي شيء سوى خدمة الله تعالى وبيته المقدس، وكانوا يحررون أبناءهم الذكور لخدمة المسجد يقومون عليه لا يبرحونه لا يعيشون للدنيا، بل للعبادة مخلصين طائعين لا يشغلهم شاغل عن العبادة[2].

وهنا تظهر صفة من الصفات التي تميزت بها امرأة عمران أنها ما طلبت الولد للاستئناس به والاستعانة به للمستقبل بل أرادته صالحاً مصلحاً، خالصاً لله تعالى. توجهت بدعاء خاشع أن يتقبل الله منها نذرها ما يدل على إسلامها الخالص وتجردها لله تعالى تجرداً خالصاً وفي نذرها كشف عما يعمر قلبها من

---

(1) ينظر: الطبري، **جامع البيان**، 328/6؛ السمرقندي، **بحر العلوم**، 208/1؛ البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، 29/2

(2) ينظر: الطبري، **جامع البيان**، 333/6؛ الماتريدي، **تأويلات أهل السنة**، 357/2؛ الرازي، **مفاتيح الغيب**، 203/8.

إيمان[1]. ويظهر أيضا حبها لبيت المقدس وحرصها على أن تقدم له من يخدمه ويعبد الله تعالى فيه حيث ذكر المفسرون أنها دعت: " اللهم لك علي إن رزقتني ولداً أن أتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمته"[2]

ولما وضعت مولودها كانت أنثى فاعتذرت لله تعالى أن الأنثى ليست كالذكر وأنها أرادت أن تفي بنذرها ولكنها كانت تعلم أن ذلك لا يصلح بالأنثى لأنه لم يسبق وأن حُررت أنثى للمسجد، وفي كلامها تحسر أن فاتها أجر خدمة بيت المقدس، ولكن الله تعالى تقبل منها نذرها وقبل منها الأنثى وتكفل بها والقيام بشؤونها وأنبتها نباتاً حسناً[3].

وبوقفة مع قولها ﴿ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ (آل عمران: ٣٦)، يظهر جانب من جوانب هذه الشخصية الفريدة، فقد حرصت على تجنب مولودتها أذى الشيطان بل وذريتها أيضاً وتقبل الله ذلك وأعاذها وابنها من مس الشيطان، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسه حين يولد، فيستهل صارخا من مس الشيطان إياه، إلا مريم وابنها). ثم يقول أبو هريرة: واقرؤوا إن شئتم: ﴿ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ (آل عمران: ٣٦)[4]، ولم يجعل الله للشيطان عليها سبيلا وآمنها وذريتها منه[5].

من خلال السياق القرآني، تتجلى أبرز صفات امرأة عمران:

---

[1] ينظر: الماتريدي، **تأويلات أهل السنة**، 357/2؛ أبو حفص النسفي، **التيسير في التفسير**، 13/4؛ سيد قطب، **في ظلال القرآن**، 392/1.

[2] الطبري، **جامع البيان**، 333/6؛ البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، 30/2؛ الزمخشري، **الكشاف**، 355/1؛ الرازي، **مفاتيح الغيب**، 202/8.

[3] الطبري، **جامع البيان**، 344/6؛ الزجاج، **معاني القرآن**، 401/1؛ ابن أبي حاتم، **تفسير القرآن العظيم**، 638/2؛ الماتريدي، **تأويلات أهل السنة**، 358/2؛ الثعلبي، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، 56/3؛ مكي، **الهداية إلى بلوغ النهاية**، 997/2؛ الواحدي، **التفسير الوسيط**، 431/1؛ البقاعي، إبراهيم بن عمر، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، 352/4، ط1، (1389 – 1404 هـ) (1969 – 1984 م)، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ، الهند.

[4] البخاري، **صحيح البخاري**، ص 939، كتاب التفسير، باب (وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم) حديث رقم (4548).

[5] الطبري، **جامع البيان**، 336/6؛ السمرقندي، **بحر العلوم**، 208/1؛ الثعلبي، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، 55/3؛ الواحدي، **التفسير الوسيط**، 431/1.

أولاً: الإخلاص في النية فقد نذرت لله نذراً خالصاً دون غرض دنيوي، ومعرفة أسراس النداء بتضرع وانكسار.

ثانياً: الحرص على القيم الدينية وظهر ذلك من رغبتها في أن يكون المولود من أهل العبادة وخدمة بيت المقدس فقد كانت حريصة على بيت المقدس وتعدّ نموذجا للاقتداء لكل امرأة فقهت دورها في تحرير بيت المقدس وفي تربية جيل التحرير فلن يأتي جيش صلاح الدين إلا بعد أن يكون هناك جيلاً كجيل صلاح الدين وهذا لا يكون إلا إذا عرفت المرأة كيف تربي أبناءها وتهتم بأسرتها.

ثالثاً: التسليم لقضاء الله فحين وضعت أنثى قبلت بقضاء الله واستسلمت له.

رابعاً: الحرص على الحماية الروحية ففي دعائها لحماية مريم وذريتها من الشيطان يدل على بُعد نظر في التربية الروحية ومعرفتها بخطورة الشيطان ومداخله فهي تعلم أن الشيطان يحاول أن يكون شريكاً في التربية وفي زماننا هذا تأتي شراكة سيداو وقانون حماية الأسرة في لون من ألوان الشراكة الشيطانية، لذا هي تقدم نموذجاً للاقتداء للأمهات بعدم ترك الأبناء خلف الشاشات تربيهم كيف تشاء بل تحميهم وتوجههم وتدعو لهم.

خامساً: حددت معيار التربية أو الهدف من العملية التربوية فقالت (مُحررا) أي أن التربية السليمة الكاملة تقوم على تحرير هذا المولود تحريره من العبودية لغير الله، وتحريره من التقليد الأعمى ومن الاستعباد للمال أو الشهوات والموضة وغير ذلك.

المطلب الثامن: دراسة تحليلية لشخصية السيدة مريم بنت عمران في القرآن الكريم

نموذج نسائي جديد اجتمعت فيها خصال النساء العابدات، الصالحات المخلصات، فكانت خير نساء العالمين، شخصية استثنائية، اجتمع فيها الحياء، والقوة، والصبر، والطهارة، والإيمان، والتوكل، والانقطاع للعبادة والتبتل، حتى استحقت أن تكون قدوة نسائية خالدة، وضرب الله بها مثلًا للمؤمنين، وخلّد ذكرها في كتابه الكريم.

مريم بنت عمران التي واجهت مواقف عظيمة قد تعجز عنها الجبال، لكنها صمدت بإيمانها، وتسليمها الكامل لأمر الله تعالى، وثقتها المطلقة بربها، فكانت بحق نموذجاً للمرأة المؤمنة التي تسمو بروحها وتستعلي على الألم والمجتمع لتبقى قريبة من الله، صادقة، صابرة، طاهرة، مباركة.

المسألة الأولى: الآيات التي ذكرت مريم بنت عمران

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ آل عمران: ٤٢ – ٤٣

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ۖ كَانَا يَأْكُلَانِ ٱلطَّعَامَ ۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلْءَايَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرْ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ المائدة: ٧٥

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴿١٦﴾ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴿١٨﴾ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴿١٩﴾ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴿٢٠﴾ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ ۖ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾ * فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴿٢٦﴾ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ ﴾ (مريم: ١٦–٢٩)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلۡنَٰهَا وَٱبۡنَهَآ ءَايَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩١﴾ ﴾ (الأنبياء: ٩١)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتۡ مِنَ ٱلۡقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾ ﴾ (التحريم: ١٢)

المسألة الثانية: تفسير تحليلي لشخصية مريم بنت عمران من خلال تفسير الآيات.

هي مريم بنت حنة التي سبق ذكرها في المطلب السابق وهي أم عيسى عليه السلام، وقد سمتها أمها بهذا الاسم ﴿وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾ (آل عمران: 36) لأن مريم في لغتهم بمعنى العابدة وخادم الرب حتى تُوفِي بنذرها وتكون ابنتها من العابدات ويحفظها الله تعالى من آفات الدين المحرف والدنيا[1].

السيدة مريم من أكثر الشخصيات النسائية ذكراً في القرآن الكريم، ولها عدة مواقف تبين لنا وتكشف عن صفاتها وسماتها التي تصلح جميعها لتكون مثالاً يحتذى به وقدوة صالحة مناسبة لجميع النساء في كل زمان ومكان.

وبالبدء بأول مواضع ذكرها، حيث تقبلها الله تعالى إذ كانت نذر أمها أن تصطفيها لبيت المقدس، وقد تفاجأت بمولودها أنثى وكانت تريد الذكر، فقال الله تعالى ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ (آل عمران: ٣٧). فتقبل الله تعالى مريم وقبل تحررها وقبلها نحو ما لو كانت ذكراً، فنشأت في بني إسرائيل وكانت إحدى العابدات الناسكات المشهورات بالتبتل[2]. "والتبتل مجاز عن التربية الحسنة العائدة عليها بما يصلحها في جميع أحوالها"[3]، وجعلها خير نساء العالمين.

وفي قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ (آل عمران: ٤2)

فقد اختارها الله تعالى واجتباها لطاعته وخصها بكرامته، وطهر قلبها من الريب والشك وفضلها على نساء العالمين والاصطفاء بأن اصطفاها لعبادته وخصها له ولم يكن ذلك لأحد من نساء العالمين، أو اصطفاها لتكون أم عيسى عليه السلام إذ خرج منها نبي مبارك[4]. والاصطفاء كان أولاً منذ تقبلها من أمها، ثم حين

---

[1] السمرقندي، **بحر العلوم**، 208/1؛ الثعلبي، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، 255/8؛ الرازي، **مفاتيح الغيب**، 204/8

[2] ينظر: **ابن كثير** 214/5.

[3] الزمخشري، **الكشاف**، 1/ 358

[4] ينظر: الطبري، **جامع البيان**، 393/6؛ الماتريدي، **تأويلات أهل السنة**، 367/2

اختصت بالتربية والكرامة، وطهرها مما يستقذر من الأفعال وأسمعها كلام الملائكة، حتى كان الاصطفاء الآخر على نساء العالمين بأن وَلَدَت من غير زوج[1].

وفي الحديث عن علي قال: سمعت النبي ﷺ يقول: (خير نسائها مريم ابنة عمران، وخير نسائها خديجة)[2]. وفي الحديث أيضاً: (كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء: إلا آسية امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام)[3].

قال تعالى: ﴿ يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ (آل عمران: ٤٣)

في هذه الآية دلالة على حالها في العبادة فهي مخلصة لله في عبادتها، طويلة القيام في صلاتها، كثيرة الطاعة والركوع والسجود، فهي مريم البتول المتبتلة العابدة الطائعة.

وبالوقوف مع آيات سورتي آل عمران ومريم تظهر جلياً شخصية السيدة مريم مع الملك جبريل، وبعد الحمل بعيسى عليه السلام، وعند وضعه وعند مواجهة قومها كلها مواقف ظهرت فيها مريم العابدة، الحيية القوية، الشجاعة، من ملأ الإيمان قلبها فكان هو زادها.

بعد أن اعتزلت قومها وكان بينها وبينهم حجاب، وهذا جانب مهم من جوانب الشخصية وهو جانب الحياء وحب الستر، فهي لا تخالط الرجال في بيت المقدس، وكان بينها وبينهم حاجز يسترها فلا يرونها، قيل هو الجبل وقيل جدران وقيل ساتر يسترها[4]. وهي في هذا الموضع يظهر لها الملك جبريل على هيئة رجل، وهنا أتخيل موقفها وهي الحيية العابدة التي لا تخالط الرجال يظهر لها رجل لا تعرفه ولا تعرف مقصده وهي الفتاة الوحيدة بمعزلها، قال تعالى: ﴿ فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا فَأَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرٗا سَوِيّٗا﴾ (مريم:١٧). فقد ظهر لها جبريل عليه السلام في هيئة رجل سوي معتدل الخلقة، صحيح الأعضاء حسن الصورة[5]، لا بد وأنها قد خافت كثيراً لأن هذا من طبع النساء، ولكن مع خوفها كانت

---

[1] الزمخشري، **الكشاف**، 1/ 362؛ الرازي، **مفاتيح الغيب**، 218/8.

[2] البخاري، **صحيح البخاري**، ص722، كتاب أحاديث الأنبياء، باب (وإذ قالت الملائكة يا مريم ..) حديث رقم (3432).

[3] البخاري، **صحيح البخاري**، ص 717، كتاب بدء الخلق، باب قوله تعالى: (وضرب الله مثلا للذين آمنوا..) حديث رقم (3411).

[4] ينظر: الطبري، **جامع البيان**، 163/18؛ الماتريدي، **تأويلات أهل السنة**، 227/7؛ السمرقندي، **بحر العلوم**، 371/2؛ السمعاني، **تفسير السمعاني**، 283/3.

[5] الطبري، **جامع البيان**، 163/18؛ أبو حفص النسفي، **التيسير في التفسير**، 178/10؛ القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، 91/11.

رابطة الجأش وتتحدث وتناقش وتبرر وتسأل، وفي هذا دلالة على شخصية امرأة استثنائية استحقت أن تكون خير نساء العالمين، إذ إنها لجأت إلى الله تعالى مباشرة في هذا الموقف واستعاذت به ليحميها من شر الرجل الذي أمامها فقالت: ﴿ قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا﴾ (مريم: ١٨). واستعاذتها بالله تعالى دليل كمال ورعها وعفتها وحيائها واستقامتها وطهارتها فهي مباشرة لجأت إلى الاستعاذة ولم تتلطف معه بالحديث، وفيه توجه لله تعالى أن يرحم ضعفها ويصرف عنها السوء[1]. فهي عند فزعها لجأت إلى الله تعالى ولا تعلم نية من أمامها وخافت أنه يريد منها السوء.[2] وقد ذكرته بالله لأنه لو كان تقيا لتذكر لأن التقي ذو نُهْية[3] وتؤثر الاستعاذة فيه[4]، فجاءها الرد الذي ما زادها إلا استغراباً وتساؤلاً ﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا﴾ (مريم: ١٩) فقالت: ﴿ قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا﴾ (مريم: ٢٠). فتساءلت كيف سيكون لها الولد هل بزواج بطريق حلال؟ هل من زوج سوف ترزقه؟ أم بطريق محرم وهي لم تفعل شيئا محرما ينتج عنه الولد! فهي لم يمسها بشر من قبل والولد لا يكون إلا بسبب[5]. وتساؤلها في محله وكان صريحاً لأن الموقف لا يحتمل غير ذلك " فالحياء هنا لا يجدي، والصراحة أولى. كيف؟ وهي عذراء لم يمسسها بشر، وما هي بغي فتقبل الفعلة التي تجيء منها بغلام! ويبدو من سؤالها أنها لم تكن تتصور حتى اللحظة وسيلة أخرى لأن يهبها غلاما إلا الوسيلة المعهودة بين الذكر والأنثى. وهذا هو الطبيعي بحكم التصور

---

[1] ينظر: الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي (الخواطر)**، 9055/15، (د.ط)، 1997م، مطابع أخبار اليوم؛ الشرقاوي، **المرأة في القصص القرآني**، 679/2

[2] ينظر: الطبري، **جامع البيان**، 18/ 164؛ مكي، **الهداية إلى بلوغ النهاية**، 4510/1؛ الماوردي، **النكت والعيون**، 363/3.

[3] نُهْية: العقل، ذو نهية أي ذو عقل ينهى عن فعل القبيح. ابن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، 359/5

[4] ينظر: الطبري، **جامع البيان**، 164/18؛ الزجاج، **معاني القران** 323/3؛ ابن أبي حاتم، **تفسير القرآن العظيم**، 2403/7؛ الرازي، **مفاتيح الغيب** ، 521/21.

[5] ينظر: الطبري، **جامع البيان**، 165/18؛ الماتريدي، **تأويلات أهل السنة**، 228/7؛ مكي، **الهداية إلى بلوغ النهاية**، 4512/7؛ الرازي، **مفاتيح الغيب**، 523/21؛ البيضاوي، عبد الله بن عمر، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، 8/4 تحقيق محمد المرعشلي، ط1، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، 1418 هـ؛ النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، 330/2، تحقيق يوسف علي بديوي، ط1، 1419 هـ ، 1998م، دار الكلم الطيب، بيروت؛ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم** ، 216/5.

البشري"[1]. وبعد أن طمأنها أنه مرسل من عند الله وأن هذا الأمر رباني كان استسلامها لأمر الله تعالى مباشرة وهذا جانب من جوانب شخصيتها تسليمها المطلق لأمر الله تعالى مهما يكن الأمر ثقيلاً على النفس البشرية [2].

ويأتي هنا موقف آخر يهز المرأة هزاً؛ موقف الحمل والولادة وكانت وحيدة قد ابتعدت عن بيت المقدس وعن أهلها جميعاً ولا يعلم أحد ما حدث معها من أمر الله تعالى، فلم تكشف سرها لأحد ولم تطلب العون من أحد، بل كانت وحدها تواجه آلام الوضع، مع ما تحمله من ألم نفسي إذ كيف سيتفهم قومها الحقيقة.

ولكن معية الله معها في كل حين، فتضع مريم مولودها وتهز نخلة ليتساقط عليها الرطب وتأكل وتشرب وحدها، وهنا تتجلى قوتها على تحمل الآلام، والصبر في موقف الشدة، والاعتماد على الذات، وإن نازعتها النفس البشرية التي ما زالت تحمل الخوف مما سيقوله عنها الناس مما جعلها تتمنى لو كانت نسيا منسيا لا اعتراضاً على قدر الله بل حتى لا تكون سببا في معصية قومها لله عندما ينكرون الأمر وقد تصيبهم بذلك العقوبة من الله، وما زادها هذا الأمر إلا إيمانا وتوكلاً على الله[3].

وبالانتقال إلى موقف مواجهة الحقيقة مع قومها ﴿ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ ﴾ (مريم: ٢٧ – ٢٩)، فقد كانت تسير تحمل ابنها وتفكر بما سيقوله قومها –وأي امرأة تقوى على مثل هذا الموقف– لكنها كانت مطمئنة بعدما رأت من الآيات فصمدت أمامهم ولم تضعف ولم تنهر، بل واستطاعت الامتناع عن الكلام صوما لله تعالى كما أمرها. قال تعالى: ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴾ (مريم:26)، رابطة الجأش، فهي لم تفعل منكراً يخجلها[4].

---

[1] سيد قطب، **في ظلال القرآن**، 2306/4

[2] الطبري، **جامع البيان**، 166/18؛ مكي، **الهداية إلى بلوغ النهاية**، 4514/7.

[3] القشيري، عبد الكريم بن هوازن، **لطائف الإشارات**، 424/2، تحقيق، إبراهيم البسيوني، ط3، (د.ت)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ؛ الواحدي، **التفسير الوسيط**، 180/3؛ أبو حفص النسفي، **التيسير في التفسير**، 182/10؛ الزحيلي، **التفسير المنير**، 78/16

[4] القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، 99/11؛ الزحيلي، **التفسير المنير**، 81/16

في موضع سورة المائدة وصف الله تعالى السيدة مريم بالصديقة قال تعالى: ﴿ مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۖ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٞۖ ﴾ (المائدة: ٧٥). وهذه سمة من سمات شخصيتها وقد شهد الله تعالى لها بهذه الصفة، وهذه الصفة (الصديقة) بمعنى المبالغة في الصدق ونفي الفاحشة عنها، وأنها كانت مصدقة لآيات الله تعالى ولم تكذب أبدا[1]. " لا يسمى إلا من بلغ من البشر في الصدق والصبر له غاية" [2]. قال تعالى عن السيدة مريم: ﴿ وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتۡ مِنَ ٱلۡقَٰنِتِينَ ١٢ ﴾ (التحريم: ١٢) فقد ضرب الله تعالى بها مثلاً للمؤمنين وذكر بعضاً من سماتها، فهي العفيفة الطاهرة، حفظت نفسها من الفواحش، وصدقت بالأنبياء وبكلمات الله تعالى، وكانت من الطائعين لله تعالى القانتين الصالحين[3].

من خلال تتبع الآيات والمواقف التي وردت عن السيدة مريم في القرآن الكريم، يمكن تلخيص أبرز صفاتها على النحو التالي:

أولاً: العبادة والتبتل فقد كانت من القانتات، كثيرة الصلاة والخشوع، حريصة على الاعتكاف، عرفت سر التوفيق بالحياة بعد الأخذ بالأسباب المادية يكون بإخلاص العبادة وحسن التبتل. وأيقنت أن لا نجاة إلا باللجوء إلى الله تعالى والالتجاء إلى شرعه لمواجهة أي ضغوط.

ثانياً: الحياء والعفة فكانت تحتجب عن الرجال، واعتزلت قومها، واستعاذت بالله عند ظهور جبريل.

ثالثاً: الإيمان والتسليم فقد رضيت بقضاء الله بالحمل بعيسى عليه السلام رغم صعوبته، واستسلمت لحكمه بلا اعتراض.

رابعاً: القوة النفسية والصبر والحكمة والعقلانية، إذ واجهت وحدها ألم الحمل والولادة والاتهام، وتحملت مسؤولية عظيمة.

خامساً: الصدق والتقوى حيث وصفها الله تعالى بالصديقة، وذكر أنها صدّقت بكلمات ربها وكتبه.

سادساً: الشجاعة والثبات واليقين والتسليم عندما صمتت أمام قومها وحملت ابنها وواجهت دون تردد وظهرت أمام قومها بثقة وثبات.

---

[1] الماوردي، **النكت والعيون**، 56/2؛ الواحدي، **التفسير الوسيط**، 213/2؛ الراغب الأصفهاني، **تفسير الراغب الأصفهاني**، 410/5؛ القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، 84/4

[2] الماتريدي، **تأويلات أهل السنة**، 7/ 231.

[3] ينظر: الطبري، **جامع البيان**، 500/23؛ السمرقندي، **بحر العلوم**، 472/3؛ الواحدي **التفسير الوسيط**، 324/4؛ الرازي، **مفاتيح الغيب**، 575/30؛ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، 327/7.

سابعاً: الطهر والطاعة فقد شهد الله لها بالعفاف، وذكرها كمثل أعلى للذين آمنوا.

ثامناً: أدب الكلام فانتقت ألفاظها المهذبة والكناية بدل التصريح (لم يمسسني بشر).

تاسعاً: تحمل ثقافة المواجهة بدلاً من الهروب وهي من أهم الأمور التي تحتاجها المرأة في كل عصر لتتمكن من مواجهة الصعوبات وتستطيع الثبات على الحق الذي تتبناه، بأن تواجه الظلم وتواجه العادات والتقاليد المخالفة للشرع ولا تسكت وتهرب لأنها قوية بحقها الذي تعتقده.

المطلب التاسع: دراسة تحليلية لشخصية المجادِلة (خولة بنت ثعلبة) في القرآن الكريم.

نموذج جديد لامرأة من عصر النبوة، وقفت موقفاً خالداً عالجت فيه مظهراً من مظاهر الجاهلية التي كانت تستخف بالمرأة، وقد سبق وأن تمت الإشارة إلى نوع من أنواع الطلاق الذي كان منتشراً (الظهار) فيما سبق من هذه الدراسة[1].

المسألة الأولى: الآيات التي ذكرت المجادِلة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ۝١ ﴾ (المجادلة: ١)

المسألة الثانية: تفسير تحليلي لشخصية المجادِلة (خولة بنت ثعلبة) من خلال تفسير الآيات.

اختلف أهل العلم في اسمها فقيل هي خولة بنت ثعلبة، وقيل خويلة بنت ثعلبة، وقيل خويلة بنت خويلد وقيل خويلة بنت الصامت وفي كل الروايات هي زوجة أوس بن الصامت الذي قال لها أنت علي كظهر أمي[2].

وجاء في سبب النزول: "قالت عائشة: تبارك الذي وسع سمعه كل شيء، إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة، ويخفى علي بعضه وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله ﷺ وهي تقول: يا رسول الله أبلى شبابي ونثرت له بطني حتى إذا كبر سني وانقطع ولدي ظاهر مني، اللهم إني أشكو إليك. قال: فما برحت حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآيات: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾"[3]، وسواء أكانت خولة بنت ثعلبة أو اسماً آخر فلن يغير ذلك من تحليل الشخصية فالتحليل لشخصية امرأة جادلت النبي ﷺ بغض النظر عن نسبها، جاءت تبث شكواها لله تعالى حتى نزل الحكم من عنده سبحانه[4].

ويتجلى من الموقف الصفات الآتية:

أولاً: الإيمان العميق والتوجه إلى الله، فقد لجأت خولة إلى الله قبل كل شيء، فشكواها لم تكن للنبي ﷺ وحده بل إلى الله تعالى، مما يعكس عمق الصلة بالله والتوكل عليه في الملمات.

---

[1] ص 17 من هذه الدراسة

[2] الطبري، **جامع البيان**، 219/23؛ مكي، **الهداية إلى بلوغ النهاية**، 7345/11

[3] الواحدي، **أسباب النزول**، ص 408

[4] ينظر: مكي، **الهداية إلى بلوغ النهاية**، 7346/11؛ القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، 270/17.

ثانياً: الثبات والصبر، فلم تستسلم للظلم الواقع عليها، بل واجهته بثبات وإصرار دون تجاوز أو انفعال، محافظة على أدب الحوار واحترام النبي ﷺ.

ثالثاً: الشجاعة في المطالبة بالحق، فلم يمنعها الحياء أو العادات الاجتماعية من الدفاع عن كرامتها وحقوقها في إطار الشرع، فكانت مثالاً للمرأة الواعية التي تعرف متى وأين تتكلم.

رابعاً: الحكمة وحسن التعبير، حيث عرضت قضيتها بكل هدوء ووضوح، مظهرة قوة حجتها ومشاعرها الصادقة، حتى جاءها الجواب الإلهي العادل.

خامساً: الرجوع لحكم الله تعالى وحكم رسوله صلى الله عليه وسلم.

فقصة خولة بنت ثعلبة تقدم نموذجاً رائداً للمرأة المسلمة في تعاملها مع الأزمات؛ فهي تجمع بين الحياء والقوة، بين العاطفة والعقل، وبين الإيمان والعمل. وهي دليل على أن الإسلام منح المرأة حقها في النقاش والمطالبة بالعدل دون أن تنتقص أنوثتها أو مكانتها وأن عليها الرجوع دائما لحكم الله تعالى وشرعه الحنيف لا إلى القوانين الهدامة التي تعيث بالأسرة خراباً.

المطلب العاشر: دراسة تحليلية لشخصية زوجات النبي ﷺ في القرآن الكريم

يُعدّ عرض القرآن الكريم لبيت النبوة وزوجات النبي ﷺ جانباً من جوانب البيان التربوي الذي يقدّم للمرأة المسلمة نماذج راقية للاقتداء فهنّ قدوة في الإيمان، والعلم، والزهد، والطهارة، وحسن المعاشرة، وقد خُصص لهنّ في القرآن الكريم توجيه مباشر يُبرز مكانتهن ومسؤوليتهن في المجتمع الإسلامي الناشئ وهذه التوجيهات المباشرة لأنهن قدوات تصلح أن تكون معالم صناعة القدوة في كل زمان ومكان.

المسألة الأولى: الآيات التي ذكرت زوجات النبي ﷺ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا ٦ ﴾ (الأحزاب: ٦)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ٢٨ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ٢٩ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ٣٠ * وَمَن يَقۡنُتۡ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا نُّؤۡتِهَآ أَجۡرَهَا مَرَّتَيۡنِ وَأَعۡتَدۡنَا لَهَا رِزۡقٗا كَرِيمٗا ٣١ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّۚ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٣٢ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ٣٣ وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ٣٤ ﴾ (الأحزاب: ٢٨ – ٣٤)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنۡ إِذَا دُعِيتُمۡ فَٱدۡخُلُواْ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ وَٱللَّهُ لَا يَسۡتَحۡيِۦ مِنَ ٱلۡحَقِّۚ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ وَمَا كَانَ لَكُمۡ أَن تُؤۡذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزۡوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ أَبَدًاۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ٥٣ ﴾ (الأحزاب: ٥٣)

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٥٩ ﴾ (الأحزاب: ٥٩)

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذۡ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعۡضِ أَزۡوَٰجِهِۦ حَدِيثٗا فَلَمَّا نَبَّأَتۡ بِهِۦ وَأَظۡهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ عَرَّفَ بَعۡضَهُۥ وَأَعۡرَضَ عَنۢ بَعۡضٖۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِۦ قَالَتۡ مَنۡ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ٣ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ٤ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرٗا مِّنكُنَّ مُسۡلِمَٰتٖ مُّؤۡمِنَٰتٖ قَٰنِتَٰتٖ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٖ سَٰٓئِحَٰتٖ ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارًا ٥ ﴾ (التحريم: 3 – ٥)

المسألة الثانية: تفسير تحليلي لشخصية زوجات النبي ﷺ من خلال تفسير الآيات.

إن زوجات النبي ﷺ يمثلن ذروة القدوة النسائية في القرآن الكريم، لأنهن عِشن في ظل الوحي وتحت رعاية النبوة، فكنّ نماذج قدوة متكاملة، وقد كان لهن مكانة رفيعة في الخطاب القرآني، وقد خوطبن بخطاب تشريفي تكريمي لهن بأنهن (أمهات المؤمنين) قال تعالى: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡ﴾ (الأحزاب: ٦)، فأزواجه ﷺ كأمهات للمؤمنين في وجوب التعظيم والاجلال والبر، وشفقتهن على المؤمنين كشفقة الأمهات على أولادهن[1]. وهذا الخطاب يرفع من شأنهنّ ويجعل سيرتهن قدوة للأمة، إذ يمثلن نموذج المرأة المسلمة التي حملت أمانة التبليغ عن حياة الرسول ﷺ الخاصة والعامة، فكنّ شريكات في بناء المجتمع الإيماني الأول.

ومن أبرز معالم الاقتداء في شخصياتهن مجتمعة فالحديث عنهن جميعاً دون تخصيص إحداهن على الأخرى لأن الخطاب القرآني كان لهن جماعة:

أولاً: الإيمان العميق والطاعة لرسوله ﷺ ، قال تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ (الأحزاب: 34)، فمن نعم الله تعالى عليهن أن جعل بيوتهن مكاناً لتنزل القرآن الكريم وتلاوته وهو مما اختصت به بيوتهن[2]، وما ذاك إلا دلالة على إيمان عميق وقال تعالى: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّۚ ﴾ (الأحزاب: 32)،

---

[1] أبو حفص النسفي، **التيسير في التفسير**، 138/12؛ القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، 123/14.

[2] الطبري، **جامع البيان**، 268/20؛ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، 189/6.

فقد نلن شرف أنهن لَسْن كأحد من النساء إن خِفْن الله تعالى[1]. والتقوى تكون بإيمان عميق راسخ.

ثانياً: الصبر على ضيق الحال والزهد والترفع عن متع الدنيا، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ٢٨ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ٢٩ ﴾ (الأحزاب: 28 – 29)، فقد خيرهن الله تعالى –بعد أن طلبن من النبي صلى اله عليه وسلم زيادة في النفقة– بين الدنيا ومتعها وبين الزهد فيها والبقاء زوجات للنبي صلى الله عليه وسلم، والفوز بالآخرة، فاخترن الآخرة[2]. عن "عبد الرحمن أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخيير أزواجه بدأ بي فقال: (إني ذاكر لك أمرا، فلا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك). قالت: وقد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه، قالت: ثم قال: إن الله جل ثناؤه قال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ٢٨ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ٢٩ ﴾ قالت: فقلت: ففي أي هذا أستأمر أبوي، فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة. قالت: ثم فعل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت"[3].

ثالثاً: الحياء والأدب، أدب التعامل مع الرجال والتزين بالحياء، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلۡتُمُوهُنَّ مَتَٰعٗا فَسۡـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٖۚ ذَٰلِكُمۡ أَطۡهَرُ لِقُلُوبِكُمۡ وَقُلُوبِهِنَّۚ﴾ (الأحزاب: 53)، وهكذا كان حالهن في مخاطبة الرجال من وراء ستر[4]. فكان البيت النبوي مدرسة للأدب الرفيع.

رابعاً: المبادرة إلى التوبة وعمل الصالحات، فالقدوة ليست عصمة بل كنّ مثالاً للاجتهاد في الطاعة والمسارعة إلى التوبة.

خامساً: الالتزام باللباس الشرعي وعدم التبرج، فقد جاء الأمر الرباني باسمهن خاصة ثم نساء المؤمنين عامة. قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن

---

(1) الواحدي، **التفسير الوسيط**، 469/3؛ القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، 177/14.

(2) الطبري، **جامع البيان**، 251/20؛ الواحدي، **التفسير الوسيط**، 468/3

(3) البخاري، **صحيح البخاري**، ص 1009، كتاب التفسير، باب قوله تعالى (وأن كنتن تردن ..) حديث رقم (4786)

(4) ينظر: الطبري، **جامع البيان**، 313/20؛ مكي، **الهداية إلى بلوغ النهاية**، 5863/9

جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٥٩ ﴾ (الأحزاب: ٥٩) وقال: ﴿وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ ﴾ (الأحزاب: 33).

إنّ تأمل النماذج النسائية في القرآن الكريم من مكلة سبأ إلى أم موسى وامرأة فرعون ومريم ومن زوجة إبراهيم إلى زوجات النبي ﷺ ـ يكشف عن رابط إيماني واحد يجمع بينهنّ جميعًا، على الرغم من اختلاف البيئات والعصور والظروف.

فهؤلاء النسوة لم يكنّ مجرد شخصيات تاريخية، بل كنّ نماذج حيّة لقدوات إيمانية متنوعة تمثل أدوار المرأة في الحياة العامة والخاصة، فبعضهنّ قدوات في الثبات والإيمان تحت الضغط، وبعضهنّ في الحكمة والعقلانية في القيادة أو القرار، وبعضهنّ في الأمومة والتربية والحنان، وأخريات في الزهد والعبادة والعلم والتعليم.

ويأتي عرض زوجات النبي ﷺ في القرآن الكريم تتويجاً لهذا النسق القرآني في بناء القدوة النسائية؛ إذ يجمعن في سيرتهنّ خصائص الإيمان، والصبر، والزهد، والعلم، والطهارة، في إطار بيت هو مركز الرسالة ومصدر التوجيه للأمة كلها. وبهذا يكتمل المشهد القرآني للمرأة القدوة، حيث تتعدد الصور والنماذج، لكن الهدف واحد: تجسيد الإيمان الصادق والسلوك المستقيم في واقع الحياة.

من خلال تفسير الآيات التي ذكرت النماذج النسائية يتم التوصل إلى أن هذه النماذج النسائية لم تعرض فقط للسرد التاريخي، بل هي نماذج حية لمواقف ومبادئ وقيم راسخة، تحمل في طياتها جوانب إنسانية وإيمانية تمثل أرقى مراتب الكمال وقد شكلت هذه النماذج النسائية مرآة حقيقية لدور المرأة الايجابي التي تحصنت بالقيم، وقد منح القرآن الكريم المرأة في ذكر هذه النماذج حضوراً مشرفاً، ومكانة سامية لتكون قدوة يهتدى بها على مر الزمان.

المبحث الثاني: خصائص المنهج القرآني في عرض القدوات وسمات القدوات فيه

كتاب الله تعالى بما يحتويه من أوامر ونواهٍ وتوجيهات وأمثلة هو دستور الحياة، يوضح للباحث عن الحقيقة منهاج الحياة، يرسم الحدود التي تفصل بين السعادة والشقاء.

لا يُكتفى بتلاوته تبركاً، بل لا بد من أن نستخلص منه ما يغير حياة الجاهلية ويصنع الحياة الحقيقية.

وفي هذا المبحث سيتم تحقيق هدف المبحث السابق إذ لا يكفي أن يتم الوقوف مع تحليل للشخصيات النسائية فقط، بل لا بد من استخلاص الخصائص المشتركة بينهن ثم استنباط القيم وجوانب الاقتداء.

المطلب الأول: خصائص المنهج القرآني في عرض القدوات النسائية

أولاً: التركيز على الموقف لا على الاسم والتفاصيل، فكثير من الشخصيات لم يذكر القرآن الكريم اسمها الصريح بل اكتفى بذكر امرأة فرعون أو امرأة عمران مما يدلل على إن العبرة بالقدوة لا بالاسم والانتماء ولم يتوسع بتفاصيل حياتية لا أثر لها في جانب الاقتداء.

ثانياً: التنوع، وهذا التنوع له جوانب كثيرة فهناك تنوع من حيث الحالة الاجتماعية: فيُلاحظ أن القدوات من النساء المذكورات في القرآن الكريم فيهن الأم (أم موسى) والأخت (أخت موسى) والابنة (ابنة الرجل الصالح) والزوجة (امرأة فرعون وامرأة عمران وزوجة موسى وزوجة إبراهيم عليه السلام) وفيهن العزباء (مريم).

وهناك تنوع من حيث المرحلة العمرية التي عرضها القرآن حال رفع تلك القدوة: ففيهن الكبيرة كزوجة إبراهيم عليه السلام وفيهن الصغيرة كأخت موسى.

وتنوع في البيئة: ففيهن من عاشت بيئة إيمانية أو عائلة مؤمنة كمريم وزوجة إبراهيم عليهما السلام وفيهن من عائشة في بيئة كفر تصد عن سبيل الله كامرأة فرعون.

وتنوع في مجال الاقتداء: فالقرآن ركز في بعض النماذج على مجال العبادة والإيمان كمريم وبعضها يركز على مجال الجرأة في قول الحق وتحدي الظالم كامرأة فرعون وبعضها في مجال التربية كأم مريم.

وتنوع من حيث الحالة الاقتصادية: ففيهن الملكة الغنية الثرية (بلقيس) وفيهن التي تضطر للعمل لضيق الحال كابنتي الرجل الصالح.

والحاصل أن القرآن في عرضه للقدوات من النساء فتح بابا عريضاً للاقتداء سواء من حيث مجال الاقتداء أو من حيث قدرات المقتدي ومهما كانت ظروف المرأة في هذا العصر وكل عصر ستجد حتماً قدوة صالحة في القرآن توافق حالها وظرفها.

ثالثاً: التركيز أثناء العرض على إصلاح نظرة المجتمع للمرأة والرفع من مكانتها فمثلا في الوقت الذي كان لا يُعتد به برأي المرأة إلا قليلا، والغالب إهمال مشورتها يعرض القرآن نموذج البنت الصالحة التي تقترح على أبيها وترشح له القوي الأمين، ويعرض القرآن نموذج الحاكمة (بلقيس) التي تتخذ القرارات الخطيرة.

وفي الوقت الذي تُهان فيه المرأة وتُزدرى ويُنظر إليه نظرة دونية وكأنها تأتي في مرتبة أدنى من مرتبة الرجل يعرض القرآن نموذج مريم التي كانت أمها تطمع في مولود ذكر فتأتي الأنثى لتكون أفضل من الذكر الذي كان تتمناه امرأة عمران. وحين كانت كثير من القبائل أو الشعوب والبيئات تنظر للزوجة على أنه مجرد تابع للزوج لا قيمة لها ولا استقلالية في أي جانب من جوانب الحياة، يعرض القرآن نموذج امرأة فرعون التي قررت أن يكون لها رأي مستقل عن رأي زوجها الظالم الكافر.

والخلاصة أن العرض القرآني للقدوات من النساء كان مع عرضه لجوانب القدوة يعالج مكانة المرأة في خطان متوازيان.

رابعاً: "جاء العرض القرآني للقدوات من النساء منسجما تمام الانسجام مع موضوعات السور أو ما يُسمى علم المناسبات: ففي السورة التي تمتلئ بالحديث عن الرحمة وتشع كل كلمة من كلماتها بمعاني رحمة الله بعباده ورعايته لأوليائه (سورة مريم) يُعرض نموذج مريم العابدة الزاهدة القانتة ورعاية الله لها وحفظه لمن حفظت دينها، وفي السورة التي تعرض لابتلاء الله أنبياءه بالهجرة من أوطانهم (سورة القصص) يعرض نموذج المرأة التي تعين زوجها في طريق دعوته فتهجر بلدها وأهلها ماضية مع زوجها الداعية في طريقه (ابنة الرجل الصالح زوجة موسى). وفي السورة التي تتحدث عن الحضارة وأُسسها (سورة النمل) يُعرض نموذج المرأة القدوة في الشورى واتخاذ القرار والحكمة"[1].

خامساً: أبرز القرآن المسؤولية الفردية للمرأة فهي مسؤولة عن قراراتها بغض النظر عن البيئة المحيطة بها.

---

[1] إضافة من الدكتور محمد وصفي الجلاد، ضمن حوار تم معه بتاريخ 2025/9/27م

المطلب الثاني: السمات المشتركة للنساء القدوات في القرآن الكريم

في هذا المطلب سيتم استخلاص عدة سمات وخصائص مشتركة تميزت بها النماذج النسائية التي ذكرها القرآن الكريم، والتي جسدت معاني الإيمان الحق والحكمة والصبر وغيرها من الصفات التي جعلت منهن قدوات حقيقيات خالدات عبر العصور.

تميزت النساء القدوات بسمات مشتركة جعلت منهن قدوات صالحات. ومن هذه السمات:

أولا: التوحيد والإيمان الراسخ

الإيمان هو القوة الروحية والمحرك الأساس الذي تستمد منه القوة، وهو الذي يوجد الشخصية المتوازنة التي تضبط العبادة والعمل، والعقل والعاطفة، وهو الذي يدفع لفعل الطاعات والابتعاد عن المعاصي والمنهيات[1].

وقد ظهر الإيمان جلياً واضحاً عند جميع النساء القدوات رغم التحديات الكبرى التي واجهنها، فهذه آسية المرأة التي ضرب بها المثل في توحيدها وإيمانها رغم عيشها في قصر أعتى طاغية –فرعون–الذى ادعى الألوهية واختارت ما عند الله تعالى على ما في هذه الحياة الدنيا، فكان دعاءها: ﴿ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (التحريم: ١١). وهذا دليل التوحيد الخالص، فقد اختارت الإيمان وتحدت البيئة الظالمة والزوج الطاغية[2]. وامرأة عمران هي أيضاً نموذج للإيمان الراسخ العميق، إذ المرأة تتوق نفسها للولد لتفرح به ويسندها ولكن هي كانت تتوق نفسها لتنذره لله تعالى: ﴿ إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ (آل عمران: ٣٥)، فكان نذرها معبراً عن إيمانها العميق[3]. وتجلى إيمان السيدة مريم في عدة مواقف فهو الذي ثبتها في محنتها، وكان هو ملجأها في الخطوب، فهي العابدة القانتة ﴿ يَٰمَرۡيَمُ

---

(1) ينظر: ضميرية، عثمان جمعة، **مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية**، ص 392، ط2، 1417هـ، 1996م، مكتبة السوادي للتوزيع؛ أفلح، غازي بن سالم، **ري الظمآن بمجالس «شعب الإيمان، للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي**، 140/6، ط1، 1444 هـ ، 2022 م، مكتبة دروس الدار، الشارقة ، الإمارات.

(2) ينظر: الطبري، **جامع البيان**، 500/23، السمرقندي، **بحر العلوم**، 472/3، الثعلبي، **الكشف والبيان**، 351/9

(3) ينظر: سيد قطب، **في ظلال القرآن**، 392/1.

ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ (آل عمران: ٤٣) ورغم كل ما تعرضت له من اتهامات لكن إيمانها لم يتزعزع، بل كان ثابتاً جلياً. وأم موسى عليه السلام التي استسلمت لأمر الله تعالى وألقت وليدها في البحر في توكل نابع من إيمان عميق وتوحيد خالص لله تعالى.

فالإيمان هو ما يسهم في تكوين الشخصية، وهو العنصر الأساسي المحرك للعواطف والموجه للإرادة، وهو من الخصائص التي تحتاجها كل امرأة في كل زمان ومكان لأن به يتحكم بالسلوك فتجلب به المرأة لنفسها الخير وتدفع عن نفسها الضر، وهو ضرورة للنفس لتطمئن وتسعد وترقى، وهو الذي يصنع البطولة، ويخرج مكنون النفس، وهو أسلوب حياة في حياة القدوات ويجب أن يكون أسلوب حياة لكل مسلم ومسلمة[1].

ثانياً: الحكمة والعقلانية

وهي خصيصة تميزت بها الشخصيات النسائية في القرآن الكريم، فمن خلال تفسير الآيات التي تحدثت عنهن تبين أنهن كنّ قادرات على اتخاذ القرارات الصائبة في مواقف دقيقة، وتصرفن باتزان ووعي، وقراءة المواقف بحنكة وبعد نظر.

وقد ظهرت هذه الخاصية في مواقف واقعية ذكرت في القرآن الكريم لتكون نماذج يُقتدى بها، ولم تكن ردود أفعال هؤلاء النسوة وليدة العاطفة المجردة أو التهور، بل كانت مبنية على العقل، والتفكر، والتقدير الدقيق للعواقب.

ومن الأمثلة على هذه المواقف بلقيس ملكة سبأ حيث تجلت عندها الحكمة في حسن التصرف وعدم استباق الأمور، وعدم التكذيب أو التصديق، قبل التبين والتحقيق. وكذلك الحكمة السياسية، في تعاملها مع كتاب سليمان عليه السلام باتزان، وأرسلت هدية في دهاء سياسي حكيم لتكشف حقيقة المرسِل. ومن حكمتها كذلك معرفتها بطبائع الملوك[2] حيث قالت: ﴿إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۖ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ﴾ (النمل: 34) . وكذلك ابنة الرجل الصالح التي ظهرت حكمتها وعقلانيتها

---

[1] ينظر: حبنكة، عبد الرحمن حسن، **العقيدة الإسلامية وأسسها**، ص30، ط8، 1418هـ، 1997م، دار القلم، دمشق؛ القرضاوي، يوسف، **الإيمان والحياة**، ص 358، ط11، 1419هـ، 1998م، مكتبة وهبة، القاهرة.

[2] ينظر: الثعلبي، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**،20/ 273؛ الألوسي، **روح المعاني**، 190/10؛ زواوي، أحمد عبد الفتاح، **شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم**، 172/2، (د.ط)، (د.ت)، دار القمة ، الإسكندرية.

في حديثها المختصر مع موسى عليه السلام، فلم تتجاوز الحدود في القول وهذا من الحكمة وقالت لموسى عليه السلام ﴿ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ﴾ (القصص: 25) وهذا من كمال العقل وحسن التدبير إذ أسندت الطلب لأبيها[1]. وكذلك السيدة مريم في حوارها مع جبريل عليه السلام أثناء البشارة، وحسن سؤالها وتفاعلها، يعكس تفكيرًا منطقيًا واستيعابًا راجحًا للأحداث، وكذلك حين واجهت حادثة قومها بطفلها ولم تتكلم لتبرر نفسها، لكنها آثرت الصمت كما أمرها الله، وأشارت إلى الطفل ليكون هو الناطق، وهو قرار يحتاج إلى قوة نفسية، وصبر، وثقة بالله، وهي كلها نابعة من شخصية ناضجة حكيمة.[2] وأخت موسى التي تجلت حكمتها رغم صغر سنها التي استطاعت إحضار والدتها كمرضعة لموسى عليه السلام دون إثارة الشكوك.

فهذه الخاصية هي من أهم السمات التي أهلت هذه الشخصيات النسائية لتكون قدوة يحتذى بهن في كل زمان ومكان، ولم ترتبط هذه الخاصية بعمر معين بل وجدنا أن الحاكمة والفتاة الراعية والأم والعابدة وزوجة الملك كلهن سواء في هذه الخاصية.

ثالثاً: الصبر والثبات في مواجهة التحديات.

وقد تجلت هذه الصفة بكل وضوح في شخصيات القرآن القدوة، فكل واحدة منهن واجهت من الصعاب ما يمكن أن يضعف عزيمتها، ولكن ظهرت صفة الصبر بكل تجلٍ وظهر من الثبات ما تعجز عنه الكثيرات. ولكل شخصية جانب من جوانب الصبر والثبات؛ فقد كانت امرأة فرعون أسطورة في الصبر على الزوج والحاكم الظالم، فصبرت على العذاب الذي ذاقته منه، وثبتت على إيمانها وهي تعلم ما ستواجه، وآثرت الحياة الآخرة على الدنيا[3]. وكذلك امرأة عمران صبرت على نذر ابنتها للمسجد رغم حبها للولد، وثبتت على الحق وتقبل الله منها. والسيدة مريم تجلى صبرها في محنة الحمل والولادة والصبر على سوء ظن

---

[1] ينظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**،451/10؛ الألوسي، **روح المعاني**، 274/10.

[2] ينظر: الطبري، **جامع البيان**، 165/18؛ الماتريدي، **تأويلات أهل السنة**، 228/7؛ مكي، **الهداية إلى بلوغ النهاية**، 4512/7؛ القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، 99/11؛ الزحيلي، **التفسير المنير**، 81/16.

[3] ينظر: القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، 203/18؛ الشوكاني، **فتح القدير**، 305/5؛ طنطاوي، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، 482/14.

قومها بها ومواجهتهم بكل ثبات لأنها تعلم أنها على الحق فسميت الصديقة وكما سبق وذُكر: "لا يسمى- الصديقة- إلا من بلغ من البشر في الصدق والصبر له غاية" [1].

حتى ابنة الرجل الصالح فقد صبرت على رعي الماشية رغم صعوبة الأمر على الفتيات، وظهر من إيمانها ما يعكس ثباتها فهو صبر المحتاجة العفيفة. فالصبر والثبات ليسا مجرد رد فعل الذي لا يملك الخيار، بل هي مواقف واعية تصدر عن يقين وإيمان راسخ.

رابعاً: الحياء والأدب.

هذا الخلق من الأخلاق الأصيلة في المرأة المسلمة، وهو من الصفات التي ظهرت في القدوات من الشخصيات النسائية. فقد كانت ابنة الرجل الصالح مثالاً حياً مثّل هذا الخلق أيما تمثيل، فلم تزاحم الرجال هي وأختها، بل تنتظران حتى ينتهي الرعاء ﴿قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ﴾ (القصص: ٢٣) وقد عبر القرآن صريحاً عن هذه الصفة عندما قال تعالى: ﴿فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ﴾ (القصص: ٢٥) فجاءت تمشي وتحدثت مع موسى عليه السلام بكل حياء وأدب[2]. والسيدة مريم تجلى حياؤها أولا باعتزالها قومها واتخاذ مكان بعيد عن الرجال[3] ﴿فَٱتَّخَذَتۡ مِن دُونِهِمۡ حِجَابٗا﴾ (مريم: ١٧) وكذلك عندما جاء إليها الملك جبريل بهيئة رجل فبادرت مباشرة إلى الاستعاذة بالله تعالى ﴿قَالَتۡ إِنِّيٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحۡمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيّٗا﴾(مريم: ١٨) وفي هذا دلالة على الحياء والأدب. وكذلك لُمح الأدب من بلقيس في تعاملها مع كتاب سليمان عليه السلام وأدب امرأة عمران في اعتذارها من الله أن المولدة أنثى، وحياء زوجات النبي صلى الله عليه وسلم في تعاملهن مع الرجال وهنّ المعلمات لهم، وهذا يظهر أن الحياء لن يكون في يوم من الأيام عائقاً أمام المرأة، بل هو ما يزين الأفعال والأقوال.

---

[1] الماتريدي، **تأويلات أهل السنة**، 7/ 231.

[2] ينظر: الطبري، **جامع البيان**، 559/19؛ الزجاج، **معاني القرآن**، 140/4؛ ابن أبي حاتم، **تفسير القرآن العظيم**، 2965/9؛ الماتريدي، **تأويلات أهل السنة**، 161/8؛ السمرقندي، **بحر العلوم**، 604/2.

[3] ينظر: الطبري، **جامع البيان**، 163/18؛ الماتريدي، **تأويلات أهل السنة**، 227/7؛ السمرقندي، **بحر العلوم**، 371/2؛ السمعاني، **تفسير السمعاني**، 283/3.

خامساً: العفة والطهارة.

هذه سمة من السمات التي تميزت بها النماذج النسائية، وهي من أشرف الصفات للنساء عامة، وقد شهد الله تعالى بها للسيدة مريم قال تعالى ﴿ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا ﴾ (التحريم: ١٢)، فهذه شهادة بالعفاف[1]، إذ حافظت على نفسها في خلوتها، وهي كما ذكرت لم يمسسها بشر ولم تكن بغيا ﴿وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا ﴾(مريم: 20) وكذلك ابنة الرجل الصالح نجد عفتها وطهارتها في تعاملها مع الرجال وفي حديثها مع موسى عليه السلام. فالعفة هو ما يصون المرأة ويحفظ كرامتها ويحميها في زمن البلاء. وفي حديث خولة بنت ثعلبة التي أرادت محاربة الجاهلية حفاظاً على عفة النساء.

سادساً: قوة الشخصية مع التواضع.

إن التواضع يرفع قدر الإنسان، ويزيده عزاً، وفيه يخضع للحق ويكسب السلامة، وتتحقق مصلحة الدين والدنيا، ويؤلف القلوب ويفتح المغاليق ويرفع القدر[2].

كثيراً ما نرى قوة الشخصية التي تدفع صاحبها للتعالي عن الآخرين، ولكن في نماذج النساء القرآنية نجد تكاملاً يشكل أنموذجاً فريداً، فتظهر قوة الشخصية في القدرة على الاتخاذ القرار الصحيح في الوقت المناسب، والوقوف بثبات أمام التحديات، قوة لم تزد صاحبتها إلا تواضعاً واعترافاً بالحق وإعطاء كل ذي حق حقه.

فقد كانت بلقيس أنموذجاً يظهر قوة المرأة القيادية التي استطاعت بقوة شخصيتها أن تملي رأيها على رجال قومها الذين ما اعترضوا على الرأي السديد، وكذلك تواضعها للحق حين ظهر لها ودخولها الاسلام مع سليمان عليه السلام، وامرأة فرعون وإن لم يذكر لنا القرآن الكريم كثيراً من مواقف حياتها ولكن مجرد الاعتراف بالإيمان أمام قوة وطغيان فرعون لهو أكبر دليل على قوة الشخصية، وكذلك أن تقف أمامه تطلب حياة الطفل الذي ألقى به النهر أمام قصرها وهي تعلم قرار فرعون بقتل الأطفال فيه دلالة أيضا على قوة الشخصية قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقۡتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ٩ ﴾ (القصص: ٩). ولكن قوة الشخصية هذه كانت تدفع

---

[1] ينظر: السمرقندي، **بحر العلوم**، 472/3؛ الرازي، **مفاتيح الغيب**، 575/30؛ ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، 327/7.

[2] مجموعة من الباحثين، **موسوعة الأخلاق الإسلامية**، 153/1.

إلى تواضع عميق لله تعالى وطلب بيت في الجنة بدلاً من الدنيا وما فيها. وكذلك قوة شخصية المجادِلة للرسول صلى الله عليه وسلم التي دافعت عن حقها أمامه ووقفت في وجه عادات مقيتة.
وفي هذه الصفة دلالة على أن المرأة قادرة على مواجهة التحديات، وأن قوتها مع تواضعها هو المؤثر الحقيقي.

سابعاً: الذكاء والفطنة.

فقد تميزت بلقيس بأنها ملكة لها ذكاء وحصافة وفطنة، وظهرت فطنتها في تعاملها مع الكتاب وطلبها رأي قومها، وإدراكها لعاقبة الحروب ﴿إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۖ﴾(النمل: 34) ، وفطنتها في الجواب عن سؤال ﴿قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرۡشُكِۖ﴾(النمل:42) وكذلك امرأة فرعون تعتبر أيضاً مثالاً في الفطنة إذ أحسنت التعامل مع وجود الرضيع في الصندوق، فقالت لفرعون ﴿قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ﴾ (القصص:20)، فقد أظهرت بذكاء مشاعرها وحركت في فرعون المشاعر حتى لا يعترض على إبقائه حياً. وأخت موسى التي بصرت بأخيها عن جنب دون أن تلفت النظار إليها. وابنة الرجل الصالح التي استطاعت فهم شخصية موسى عليه السلام من موقف واحد، ولمحت قوته وأمانته، فالمرأة العاقلة الذكية تعتبر ركناً في صناعة القرار، ومصدرا للإلهام، والذكاء ميزة تستحق الثناء.

ثامناً: الشجاعة.

صفة مهمة في صياغة الشخصية، وهي من الميزات التي تميزت بها النساء القدوات، فالشجاعة ليست في ميدان القتال فقط، بل لا بد منها عند اتخاذ القرار الصحيح في الوقت الصحيح، الشجاعة في مواجهة الصعاب، والشجاعة في نصرة الحق ونصرة أهله، والشجاعة في إبداء الرأي وفي عزة النفس وإيثار معالى الأخلاق[1].

فهذه امرأة فرعون كانت شجاعة جدا بإيمانها واظهارها له في وجه الطاغية فرعون. وأخت موسى شجاعة في دخولها قصر فرعون، وكذلك السيدة مريم كانت شجاعة عندما عادت إلى قومها تحمل عيسى عليه السلام وهي تعلم ما ستواجهه من كلام قومها، وهذه ابنة الرجل الصالح كانت شجاعة لتبدي لأبيها رأيها

---

[1] مجموعة من الباحثين، **موسوعة الأخلاق الإسلامية**، ، 278/1

في موسى عليه السلام بل وتقترح أن يستأجره. فالشجاعة بالحق هي ميزة تضاف للمرأة المسلمة القدوة وليست صفة سلبية في حقها.

تاسعاً: الاخلاص والزهد.

سمات راقية تترجم الإيمان الحقيقي لمن عرف حقيقة الدنيا، وتظهر المعدن الحقيقي للنفس البشرية المؤمنة فامرأة فرعون رغم عيشها في قصر فرعون، حيث تجد كل ما تشتهيه الأنفس إلا أنها زهدت في كل ذلك وطلبت ما عند الله تعالى ﴿رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ﴾ (التحريم:11) والسيدة مريم التي عاشت بعيدا عن ملذات الدنيا وشهواتها وعاشت متبتلة لله تعالى، منشغلة بالعبادة عن الدنيا، متجردة من زينة الدنيا متحررة من علائقها متعلقة بالله تعالى وحده، وكذلك زوجات النبي صلى الله عليه وسلم القانتات التائبات، وهذه الصفة تشير إلى صفاء القلب وتعلي من قدر الإنسان عند الله تعالى، وهي سبب لنصر الأمة، والنجاة من عذاب الله، ورفع المنزلة والدرجة في الدنيا والآخرة، وتفريج كروب الدنيا والآخرة، والطمأنينة والشعور بالسعادة والتوفيق، وتحمّل المتاعب والمصاعب، وتزيين الإيمان في القلوب[1].

عاشراً: الوفاء وتحمل المسؤولية

هذه صفة عظيمة أخرى مما تميزت به النساء القدوات في القرآن الكريم، وظهرت هذه الصفة في المواقف التي تطلبت الثبات على المبدأ، وتحمل نتائج الأفعال. قد ظهرت الصفة عند العديد من الشخصيات، كامرأة فرعون التي تحملت مسؤولية الطفل وحافظت على حياته، وامرأة عمران التي وفت بنذرها ولم تتراجع عنه ووفاء زوجات النبي صلى الله عليه وسلم بعد تخييرهن بينه وبين الحياة الدنيا. وهذه الصفة تعلي قدر من اتصف بها، وهي خصيصة من خصائص النساء القدوات.

وبعد هذا العرض التحليلي لأبرز خصائص الشخصيات النسائية في القرآن الكريم، يمكن القول إن هذه النماذج لم تذكر عبثاً، بل وردت لتؤدي دوراً تربوياً وتوجيهياً عظيماً، حيث جسدت جملة من الخصائص الرفيعة التي تصلح لتكون منارات في حياة كل امرأة مسلمة. ومن خلال التأمل في هذه النماذج، نستخلص عشر خصائص رئيسة تميزت بها تلك الشخصيات، وهذه الصفات لم تكن شعارات نظرية، بل تجلت في مواقف واقعية شكلت اختبارات حقيقية لعقيدة أولئك النسوة وقيمهن ومبادئهن، فكن بحق قدوات خالدة

---

[1] ينظر: القحطاني، **الخُلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة**، ص 40.

ونماذج مضيئة لكل زمان ومكان ويتضح من خلال دراسة هذه الخصائص كيف كرم الإسلام المرأة، ورفع مكانتها، وخلد سيرتها في كتاب يتلى إلى يوم القيامة.

المبحث الثالث: الاستلهام من القدوات في القرآن الكريم

بعد أن تم تفصيل الحديث عن التحديات التي تواجه المرأة المسلمة في عصرنا الحالي من الجانب الديني والاجتماعي والثقافي والاقتصادي، صار لزاماً أن تتم الاستنارة بنماذج القدوات المضيئة التي ترشد إلى الطريق السوي، وتعين المرأة على الثبات، وفي القدوات النسائية التي ذكرت في القرآن الكريم مصدر إلهام عظيم للمرأة المسلمة في كل عصر بما حملته تلك النماذج من إيمان راسخ، وحكمة وصبر وعفة وتوازن وغيرها من القيم السامية التي لا تفقد جدواها مهما تبدلت الظروف والأماكن والبيئات.

وفي هذا المبحث، سيتم بيان كيفية الاستلهام من هذه القدوات النسائية في الواقع المعاصر، من خلال استنباط القيم التي حملْنها وربطها بالسياقات الحياتية الحالية، وتوضيح سبل تفعيل هذه القيم في سلوك المرأة المسلمة وفكرها ومواقفها، لتظل ثابتة على الحق، مؤثرة في مجتمعها، قادرة على مقاومة الضغوط والتحديات بهُوية أصيلة وإيمان متجدد.

المطلب الأول: آلية الاستلهام

إن الاستلهام من القدوات الصالحة الواردة في كتاب الله تعالى لا يكون بمجرد الإعجاب بها أو بقراءة قصصها دون وعي، وإنما يتحقق بشكل فعال من خلال اتباع منهجية متكاملة في الفهم والتطبيق، بحيث تتحول هذه النماذج إلى مصدر تأثير واقعي في حياة المرأة المسلمة. وتتمثل آلية الاستلهام في عدة خطوات مترابطة، منها:

أولاً: تحديد القدوات القرآنية.

وهذا ما تمّ في الفصول السابقة حيث تم تحديد النماذج النسائية اللواتي سيتم الحديث عنهن في هذه الدراسة.

ثانياً: تدبر الآيات القرآنية وفهمها فهماً سليماً

وذلك بتحليل الآيات التي تحدثت عن هذه القدوات وتفسيرها تفسيراً تحليلياً شاملا لفهم شخصيات القدوات.

ثالثاً: تحليل الصفات والقيم والسلوكيات المستنبطة من القدوات

ويكون بالتدبر الواعي العميق للآيات مع فهم كامل السياق القرآني والجمع بين الآيات من السور المختلفة، وتحليل هذه القيم وأثرها الديني والاجتماعي والنفسي.

رابعاً: ربط القيم بالواقع المعاصر

ويكون بالنظر في الواقع المعاصر للمرأة المسلمة، ومقارنة التحديات التي تواجهها بما واجهته تلك القدوات، ثم تفعيل تلك القيم في المواقف العملية، واتخاذها مرجعية في اتخاذ القرار والتعامل مع المحيط.

خامساً: تجديد النموذج القدوة بما يناسب الزمان والمكان

فمع تغير العصور والبيئات، يبقى الأصل ثابتاً، لكن كيفية التطبيق تحتاج إلى وعي مرن، بحيث يستفاد من القدوة بأسلوب يتلاءم مع الثقافة والحاجات المعاصرة، دون التفريط في المبادئ.

سادساً: التحول من التأثر إلى التأثير

فليس الهدف من الاستلهام مجرد الاقتداء الفردي، بل السعي لأن تكون المرأة المسلمة قدوة لغيرها في مجتمعها، تنقل أثر النماذج القرآنية إلى الواقع العملي بسلوكها وأخلاقها ومواقفها.

المطلب الثاني: القيم المستنبطة من القدوات وربطها بالواقع لمواجهة التحديات

بعد أن تم الوقوف مع القدوات النسائية تحليلاً وتفسيراً للآيات التي ذُكرن فيها، واستنباط الخصائص المشتركة بينهن في الفصل السابق، وبيان التحديات المعاصرة في المبحث السابق، سيكون الوقوف في هذا المطلب مع الجانب الأهم ألا وهو معرفة جوانب الاقتداء من خلال استخلاص القيم المتعلمة من هاته الشخصيات.

القيم جمع قيمة، وهي ما يقوم مقام الشيء أو ثمن الشيء بالتقويم[1] وعرفها علماء الاجتماع أنها: "معيار اجتماعي ذو صيغة انفعالية قوية وعامة، تتصل من قريب بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة ويمتصها الفرد من بيئته الاجتماعية الخارجية ويقيم منها موازين يبرر بها أفعاله، ويتخذها هاديا ومرشدا"[2] وكذلك عرفها علماء التربية: "محطات ومقاييس نحكم بها على الأفكار والأشخاص والأشياء والأعمال والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية من حيث حسنها وقيمتها والرغبة بها، أو من حيث سوئها وعدم قيمتها وكراهيتها، أو من منزلة معينة ما بين هذين الحدين"[3].

والقيم من المنظور الإسلامي هي: "مجموعة من المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان والإله، كما صورها الإسلام، وتتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات الحياتية المختلفة، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته تتفق مع إمكاناته، وتتجسد من خلال الاهتمامات أو السلوك العملي بطريقة مباشرة وغير مباشرة"[4] فمصدرها القرآن والسنة ويترجمها الإنسان بسلوكه وأفعاله، والقيم المستمدة من الإسلام تأخذ منها خاصية الشمولية والديمومة والثبات والوسطية تحقق مصلحة الإنسان العاجلة والآجلة.

والقيم المستنبطة من الشخصيات القدوة تشكل أساساً لسلوكيات راقية ومواقف راسخة، تجسد المعاني الإيمانية والأخلاقية في أسمى صورها، وهي في الوقت ذاته قيم تصلح لكل زمان ومكان، وتشكل إطاراً تربوياً وتعليمياً يمكن الاستفادة منه في تربية الفتاة المسلمة وتنشئتها على معاني الفضيلة والثبات.

---

(1) ابن منظور، **لسان العرب**، 500/12

(2) مجموعة من المختصين، **نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم**، 77/1، ط4، (د.ت)، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة.

(3) المرجع السابق، 78/1

(4) المرجع السابق، 79/1

وسيتم توضيح أهم تلك القيم التي تعدّ كل واحدة منهن كنزاً ثمينا على كل فتاة الحفاظ عليه وأن تجعله جزءاً أصيلاً من شخصيتها.

أولاً: الصدق في العلاقة مع الله تعالى

هذه القيمة العظيمة تظهر من الإيمان العميق، والإخلاص في القول والعمل، وحسن التوكل على الله سبحانه، وهي قيمة تجلت في الشخصيات النسائية القدوات سواء في أُم مريم التي أخلصت في نذرها، أو في مريم العابدة المتوكلة على الله تعالى، أو في آسية امرأة فرعون التي آمنت بصدق وآثرت الدنيا على الآخرة، أو في أم موسى عليه السلام التي ألقت ابنها في اليم.

وهذه القيمة هي الأساس الذي تنبني عليه سائر الأعمال، وهي الأساس في بناء شخصية المرأة المسلمة، وهي من أهم اللبنات التي ترسخ قدم المرأة في هذا الزمن أمام فتن الشهوات والملذات.

والإيمان ليس عملاً قولياً فقط ولا بدنياً فقط، بل هو عمل يبلغ أغوار النفس ويحيط بجوانبها كلها من إدراك وإرادة ووجدان، يتبعها إذعان قلبي وانقياد إرادي[1]. وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (الأنعام:١٦٢-١٦٣)، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم. ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم)[2]، فالأعمال الظاهرة ليست مقياساً للتقوى، بل ما وقر في القلب من إيمان وخشية وتعظيم لله تعالى[3].
وفي زمان كثرت فيه التحديات والضغوط خاصة على المؤمنات، لا بد لها من ركيزة تكون أساس قوتها النفسية حتى تخطو خطوات ثابتة متحدية الصعوبات بكل ثقة وطمأنينة إلى معية الله تعالى لها، وبذلك تستطيع القيام بدورها بتوازن، فتكون مخلصة في قولها ونيتها في طلبها للعلم وفي تربية الأبناء، وفي العمل، وقبل ذلك كله في العبادة، لا تعمل من أجل شهرة، ولا رضا الآخرين، بل هي على علاقة مباشرة مع الله تعالى، تثق بوعده، وعليه تعتمد وتستند.

وهذه القيمة من أهم القيم التي يمكن بها مواجهة تحدي (التشكيك بالثوابت الشرعية وفقدان المرجعية)، حيث إن الإيمان هو ما يمكن أن يحفظ المرأة من الانجرار وراء المشككين بهذا الدين العظيم، وهو ما

---

(1) ينظر: القرضاوي، يوسف، **الإيمان والحياة**، ص 18، ط11، 1419هـ، 1998م، مكتبة وهبة، القاهرة.

(2) مسلم، **صحيح مسلم**، 1987/4، كتاب البر والصلاة والآداب، باب تحريم ظلم الإنسان .. ، حديث رقم (٢٥٦٤).

(3) النووي، **شرح النووي على مسلم**، 121/16

يمنحها الثقة للثبات على مبادئها التي استمدتها من القرآن الكريم والسنة النبوية، وعندما تحسن توكلها على الله تعالى يجعلها قوية ثابتة في مواقفها لأنها تستمد قوتها من الله تعالى، فلا تتردد في اتخاذ القرار الصحيح في مواجهة التيارات المخالفة. كما أن الإخلاص يوجه بوصلتها لتسعى لنيل رضا الله تعالى وعدم السعي وراء إرضاء الآخرين على حساب مبادئها وقيمها.

ثانياً: المرابطة على الحق

تُعدّ هذه القيمة من القيم الجوهرية وتعني الثبات القلبي والعملي على مبادئ الإيمان رغم التحديات، ومواجهة الابتلاءات بثقة ويقين، وعدم التراجع عن الموقف الحق مهما كانت الضغوط. وهي تتضمن الصبر، والثبات، والإصرار على الخير، وقد دعا إليها الله تعالى يقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٢٠٠﴾ (آل عمران: ٢٠٠)
فالمرابطة هنا لا تقتصر على الثبات في مواقع الجهاد المادي، بل تمتد لتشمل المرابطة الفكرية والإيمانية، أي الثبات على الدين في مواجهة الانحرافات الفكرية والتيارات الهدامة، وحراسة المبادئ والقيم من التبدّل والانحراف.

وتبرز هذه القيمة في واقع المرأة المسلمة حين تثبت على الحق وتتمسك بدينها وهُويتها رغم ما تواجهه من ضغوط اجتماعية وثقافية وإعلامية تسعى لتغيير ملامح دورها ووظيفتها، فالمرابطة على الحق تعني الثبات الواعي لا الجمود، فهي تجمع بين التمسك بالأصول والانفتاح المنضبط على العصر، وبين الصبر على الطريق والثقة في وعد الله.

والصبر قوة داخلية تمكن المسلمة من الصمود وتحمل الشدائد للوصول نحو الهدف، لا يعني الخنوع ولا الضعف، بل هو قوة داخلية تنعكس على القوة الخارجية، فالصبر زاد، والثبات درع، يعملان معاً على صقل الشخصية وبناء التوازن. وقد حث القرآن الكريم على التحلي بهذه القيمة قال تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ﴾ (النحل: ١٢٧)، وقد جاء في التفسير قول مالك: " وبلغني أن الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد" وقيل: "والصبر على طاعة الله عز وجل وعن محارم الله تعالى أفضل من الصبر على

المصائب والفجائع"[1]. ومن يطلب الصبر من الله تعالى يوفقه الله له، وما أعطي أحداً أفضل من الصبر لأن مقام الصبر من أعلى المقامات[2].

وهذه القيم تحتاجها المرأة كثيرا لمواجهة (التحديات الاجتماعية والضغوط ومحاولات إعادة تعريف دور المرأة)، فلن تستطيع مواجهة تحدي الضغط المجتمعي إلا إذا كانت مرابطة على الحق تتحلى بقدر من الصبر والثبات مما يمكنها من الاستمرار على الحق وعدم الاهتزاز أمام الحملات المغرضة اقتداء برباط امرأة فرعون وأم موسى ومريم.

وفي ظلّ التحديات المعاصرة التي تفرض على المرأة المسلمة خيارات صعبة بين الثبات والمجاراة، تظلّ هذه القيمة ضرورة روحية وفكرية لحفظ التوازن بين الأصالة والمعاصرة، وبين الإيمان والعمل، وهي ما يمنح المرأة القوة لمواصلة السير بثبات في طريقها نحو رضا الله تعالى وتحقيق رسالتها في الحياة.

ثالثاً: العفاف وصيانة الكرامة

هذه القيمة هي المعنى الأصيل للحياء والستر، والحياء كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الحياء خير كله)[3] وقال صلى الله عليه وسلم: (إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت)[4]. وهو من افضل الأخلاق وأجلها وأعظمها قدراً وأكثرها نفعاً، وهو أصل كل شعب الإيمان، ودليل على حسن الإسلام[5].

وهي من القيم التي تحفظ للمرأة طهارتها الظاهرة والباطنة، والعفاف هو سياج الحياء الذي يصون النفس من الانزلاق في الشهوات أو المظاهر المتكلفة، ويمنحها قوة داخلية تحفظ التوازن بين الفطرة والالتزام. وفي الواقع المعاصر الذي يشهد انفتاحاً إعلامياً واسعاً ومحاولات مستمرة لتجاوز الضوابط الشرعية، تبرز قيمة العفاف باعتبارها درع حماية للمرأة المسلمة من محاولات الاستغلال أو اختزالها في صورتها الجسدية.

---

[1] مكي، **الهداية إلى بلوغ النهاية**، 881/1.

[2] ينظر: مجموعة من الباحثين، **موسوعة الأخلاق الإسلامية**، 309/1

[3] مسلم، **صحيح مسلم**، 64/1، كتاب الإيمان، باب عدد شعب الإيمان، حديث رقم (37).

[4] البخاري، **صحيح البخاري**، ص 1257، كتاب الأدب، باب إذا لم تستح فاصنع ما شئت، حديث رقم (6120).

[5] ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**، 277/1، (د.ط)، (د.ت)، دار الكتب العلمية ، بيروت؛ مجموعة من المختصين، **نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم**، 1814/5.

وقد تجسدت هذه القيمة عند أكثر من شخصية من الشخصيات النسائية القدوة خاصة عند ابنة الرجل الصالح التي امتدح القرآن الكريم هذه الصفة فيها بقوله تعالى ﴿تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ﴾ (القصص:25)، فلم يمنعها الحياء من العمل بكرامة ولا من إبداء رأيها. والسيدة مريم التي اعتزلت قومها واستعاذت من جبريل أول ما ظهر إليها في دلالة على حيائها وسترها لكن ذلك لم يمنعها من السؤال والدفاع عن عفتها

إن التمسك بالعفاف وصيانة الكرامة هو تعبير عن وعي المرأة المسلمة بذاتها كخليفة لله في الأرض، تحفظ حدود الله، وتدرك أن جمالها الحقيقي في نقائها، وأن سترها ليس قيداً على حريتها، بل ضمانة لكرامتها واستقلال شخصيتها.

وهذه القيمة تمثل جانباً من جوانب الاقتداء التي يجب على المرأة الحرص عليها في مواجهتها للتحديات الاجتماعية والثقافية والاعلام الذي يروج للمرأة كسلعة بأن تتصف بالحياء في السلوك والتعامل مع الآخرين، الحياء مع الله أولا بعدم التجرؤ على فعل المعاصي، والحياء مع الرجال بأن لا تخالط ولا تحادث إلا بحدود الشرع وضوابطه ، والحياء مع النساء بعدم الخوض في ما لا يحل وعدم كشف ما لا يُكشف، وعدم المجاهرة بالمعاصي عياناً، واعتبار ذلك من الجرأة المحمودة والحرية المزعومة، وأن تحفظ قيمتها وخصوصيتها، فلا يتجرأ أحد على مساومتها مقابل شهرة أو عمل أو قبول، والحياء لا يمكن أن يشكل عائقاً أمام التقدم أو أمام العمل.

رابعاً: الولاء لله ورفض الظلم

الولاء قيمة سامية تنبع من أعلى درجات الإيمان والطاعة لله تعالى، ويكون الولاء للمؤمنين بمحبتهم ونصرتهم، والنصح لهم، ويكون البراء من الكفار ببغضهم – ديناً– ومفارقتهم. والثبات على الحق أمام المغريات هو ولاء لله تعالى، إذ إن الولاء لا يتجزأ، فلا يمكن أن يكون المسلم مخلصاً ويقبل الظلم، ويساير الباطل، ويتجلى الولاء بالالتزام بالقيم الأخلاقية والمبادئ الإسلامية، ومناصرة الحق، وعدم المهادنة للظالم[1].

فكما تمسكت امرأة فرعون بإيمانها رغم البلاء والعذاب من زوجها الطاغية وقومه الظلمة، ورفضت الظلم ونصرت الحق فهي لم تعط ولاءها لزوجها فكأنها عملت بأمر الله تعالى: ﴿ قُلۡ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمۡ

---

[1] ينظر: الخراز، **موسوعة الأخلاق**، ص 457، مجموعة من المختصين، **نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، 3711/8.**

وَأَبۡنَآؤُكُمۡ وَإِخۡوَٰنُكُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ وَعَشِيرَتُكُمۡ وَأَمۡوَٰلٌ ٱقۡتَرَفۡتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٞ تَخۡشَوۡنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرۡضَوۡنَهَآ أَحَبَّ إِلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٖ فِي سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾ (التوبة: ٢٤)، وغياب هذا المفهوم عن المسلمين هو السبب الرئيس في تفرقهم وتشرذمهم لأن ولاءاتهم موزعة مشتتة، وبقيت مريم على إيمانها وولائها لله تعالى رغم ضغوط المجتمع من حولها، كذلك يمكن لكل امرأة مسلمة أن تبقى ثابتة على المبدأ الحق، وتواجه ظلم المجتمع، وترفض المهادنة للباطل بكل صوره. ولا تغريها الموضة ولا التمدن الزائف بأن توالي من يخالف طريق الله تعالى، وهذه القيمة تحتاج إلى ما قبلها من قيم، من إيمان وصبر وثبات، لأن الموالي سيواجه من البلاء الكثير، فهذا جانب مهم للمرأة المسلمة أن يكون لها في نساء القرآن الكريم أعظم قدوات يصححن لها الطريق.

وهذه القيمة هي التي تمكن المرأة من الوقوف أمام تحدي (التيارات الفكرية المختلفة) والتي تدعو للبعد عن الدين، وتبرر الظلم بأنه نوع من الحرية، فعندما يكون ولاء المرأة لله تعالى فإنها ستفكر كثيراً قبل أن تتبع تياراً فكريا يدغدغ الأهواء ويبعد عن طريق الله، ولن تقبل المرأة بأي ظلم اجتماعي يمكن أن يقع على المرأة وسيكون ميزانها الذي تزن به الشعارات والأفكار هو ميزان الله تعالى. وبذلك نصنع امرأة حرة لا تستعبدها الشعارات ولا تغرها المسميات.

خامساً: اليقين والتسليم

يكون اليقين بالتسليم لأمر الله وإن لم يدرك العقل الأمر، وإن لم تتضح الحكمة والأسباب، واليقين بأن الله تعالى مع أوليائه الصالحين، ومتى ما امتلأ القلب باليقين امتلأ بالنور وأورث الطمأنينة والرضا بالأقدار رغم صعوبتها، فعندما بشرت الملائكة مريم بأنها سترزق بكلمة من الله ونبيا من الصالحين كانت تملك اليقين والرضا والتسليم لأمر الله تعالى وتساءلت فقط عن الكيف لعدم إدراك عقلها لأمر يخالف الطبيعة ولم تسأل عن السبب. قال تعالى : ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا ١٩ قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا﴾ (مريم 19- 20). وهذا التسليم والرضا بالأقدار واليقين بخيرية ما يقع بأمر الله، كلها أمور تعلمنا إياها السيدة مريم وكذلك تسليم أمها من قبل عندما وضعت أنثى وهي تعلم ليس الذكر كالأنثى. واليقين يورث التوكل ويكسب العزة والرفعة، والصدق

والاخلاص[1]. وهي قيمة تحتاجها كل امرأة مسلمة في كل زمان ومكان.
اليقين بأن الأحكام الشرعية تصلح للمرأة في كل زمان ومكان، والتسليم لأوامر الله تعالى والرضا بها هو ما تعلمناه من امرأة عمران ومن مريم رضي الله عنهن، قيم تحتاجها المرأة لمواجهة تحدي التشكيك بالدين والتشكيك بالأحكام المتعلقة بالمرأة والتحديات الاجتماعية التي تواجهها.

هذا اليقين سيجعل قلب المرأة مطمئناً بأن الله تعالى لم يظلمها وقد أعطاها كامل حقها سواء في الميراث أو في الحقوق أو في العمل وغيرها من مواطن الشبهات التي يطعن الدين من خلالها. وسيمنع التسليم المرأة من التمرد والتغني بشعارات الحداثة والنسوية. وسيجعل المرأة تثق بأن دينها دين عز وفخار، لا ذل وقيد.

سادساً: ضبط النفس

المرأة التي تضبط نفسها، تمسك بزمام عقلها وعاطفتها، وتؤخر ردة الفعل المتسرعة حتى تقيسها بمقاييس القيم والإيمان.

فها هي ملكة سبأ تضبط نفسها أمام لهجة الكتاب الذي وصلها من سليمان عليه السلام، وكذلك عندما سئلت عن عرشها وعندما خدعت بمظهر القصر من قوارير ولم تظهر منها أي ردة فعل متسرعة، وكذلك مريم لم تتسرع وترد على اتهامات قومها بل التزمت الصوم كما أمرت واستطاعت ضبط مشاعرها وردها.

وكثيراً ما نحتاج هذه القيمة العظيمة في تعامل المرأة هذه الأيام مع مستجدات الحياة، ومع كثرة المثيرات للعاطفة، وفي تربية الأبناء، وفي أماكن العمل، وفي الخلافات الاجتماعية وفي مواقع التواصل الاجتماعي. فمهارة التحكم بالذات وردّات الفعل مهارة تحتاج إلى تدريب ولنا في القدوات أعظم مثال على أن المرأة قادرة على الالتزام بهذه القيمة. فهي إن ضبطت نفسها عند الغضب تكون قد تحلت بخلق الحلم[2]، وإن ضبطت نفسها عن الشهوات تكون قد تحلت بخلق العفة[3].

---

[1] ينظر: ابن قيم الجوزية، **مدارج السالكين**، 375/2؛ مجموعة من المختصين، **نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، 3730/8**.

[2] ينظر: الراغب الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص 253

[3] ينظر: عبد الرحمن، ياسر، **موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق**، 276/1، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 1428هـ ، 2007 م.

هذه القيمة تستطيع المرأة بها مواجهة تحدي الغزو الإعلامي والثقافي، الذي غزا عقول النساء فتسارعن للانجرار وراء العواطف والانفعالات.

فضبط النفس يجعل المرأة تملك قرارها بنفسها، فتختار ما تلبس وتختار ما تتكلم به، وتتحمل مسؤولية اختياراتها، فلا تقع فريسة سهلة للإعلام أو الموضة. وتتحكم بسلوكها الذي توجهه نحو الطريق الصحيح.

سابعاً: المبادرة وتحمل المسؤولية

قيمة مهمة برزت في الشخصيات النسائية القدوات، وهي تحمل معنى عدم التردد في القول والسلوك في الموطن الذي يحتاج إلى المبادرة، وتحمل مسؤولية الأقوال والأفعال وتبعات المواقف بكل شجاعة وثبات.

بلقيس تحملت مسؤولية قومها وبادرت مباشرة إلى الاستشارة ثم ارسال الهدية ثم الذهاب إلى سليمان، وابنة الرجل الصالح بادرت واقترحت على أبيها أن يستأجر موسى عليه السلام و أخت موسى بادرت وعرضت أن تجد لهم مرضعة.

والأمة اليوم بحاجة ماسة لوجود نساء مبادرات فاعلات يتحملن تبعات دورهن بكل وعي، وهذه المبادرة دون تسرع هي أساس تحقيق النجاح والاصلاح المجتمعي، والاصلاح الأسري والتربوي.

وهذه القيمة هي ما تصنع المرأة الفاعلة ذات التأثير، وبهذه القيمة تواجه التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي يفرضها الواقع، فتكون المرأة قدوة لغيرها، باحثة عن البديل الصالح.

ثامناً: الاعتزاز بالدين وبالهوية

أن تدرك المرأة لموقعها كمسلمة، وتستشعر الاعتزاز بالانتماء لهذا الدين، ولا تنساق وراء ما يخالف المعتقدات مهما كانت المغريات.

ونجد هذه القيمة في جميع مواقف النساء القدوات في القرآن الكريم حيث ذكرت سابقا عن صدق إيمانهن واعتزازهن بحسن العلاقة مع الله تعالى.

قال الله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (آل عمران: ١١٠)، فتفخر المؤمنة أنها من خير أمة وقد فضلت على باقي الأمم

باتباعها أوامر الله تعالى.[1] وقال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ (المنافقون: ٨)، هذه العزة التي تغرسها العقيدة الحقة في قلب الإنسان المؤمن فعزته مقرونة بعزة الله تعالى ورسوله الكريم، وهذه المعاني إذا وقرت في القلب رفعت من قدر صاحبها وجعلت منه عزيزاً كبير النفس لا يحني رأسه لباطل[2].

المرأة المعتزة بدينها تكون قوية، ثابتة، واثقة، لا تتبع كل صيحة، ولا تذوب في أي ثقافة، بل تفكر، وتختار، وتزن الأمور بميزان الشرع والعقل. وهذا يعزز شخصيتها ويجعلها قدوة في محيطها. خاصة في هذا الزمن الذي تعددت فيه المرجعيات، وتعددت الحملات التي تسعى لتشويه الهوية الدينية، وأثيرت الشبهات حول هذا الدين مما أضعف الانتماء والاعتزاز به، فكان لا بد من إعادة إحياء القدوات لتصحيح مفهوم هذه القيمة. فتفتخر المرأة المسلمة بالتزامها وتشعر بالفخر بالانتماء لهذا الدين عقيدة وعملا.

وهي من أهم القيم التي تحتاجها المرأة لمواجهة جميع أنواع التحديات، لأن كل التحديات تؤدي إلى زعزعة هوية المرأة المسلمة، واعتزازها بهويتها الإسلامية يحصن المرأة من الانبهار بالثقافات الأخرى، ويجعلها تفتخر بانتمائها لهذا الدين وتعتز بالالتزام بتعاليمه، وتسعى لأن تكون قدوة يحتذى بها.

تاسعاً: الرشد في التفكير والتصرف

الرشد قيمة عليا تُجسّد قدرة الإنسان على النظر المتزن للأمور، واتخاذ القرار في ضوء العقل والإيمان معًا، بعيدًا عن الانفعال أو التسرّع أو التقليد الأعمى.

الموازنة بين العقل والعاطفة في اتخاذ القرار دون تسرع وفي الوقت المناسب، قيمة عظيمة تنبني على ضبط النفس، قيمة مهمة ظهرت في العديد من مواقف الشخصيات القدوة، وهذه القيمة تجعل من المرأة أكثر اتزاناً، تحسن التعامل مع الضغوطات والمؤثرات والأزمات وتستطيع من خلالها الحفاظ على نفسها وبيتها وعملها وعلاقاتها الاجتماعية. فالمرأة تمر بالعديد من المواقف التي تتطلب اتخاذ قرار في حياتها، فمن الجيد أن تحسن المرأة اتخاذ القرار الصحيح بالشكل الصحيح حتى تحقق ما تصبو إليه. فالمرأة

---

[1] ينظر: الطبري، **جامع البيان**، 151/1؛ الماتريدي، **تأويلات أهل السنة**، 455/2؛ السمرقندي، **بحر العلوم**، 238/1.

[2] ينظر: القرضاوي، **الإيمان والحياة**، ص 68

مسؤولة كما قال صلى الله عليه وسلم: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، والأمير راع، والرجل راع على أهل بيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده)[1]، وعليها اتخاذ قراراتها بحكمة لتحسن رعية بيتها.

وهذه القيمة تجعل المرأة تزن الأمور قبل اتخاذ القرارات، فتتبني القرارات على العقل لا من العاطفة، وتبرز أهمية هذه القيمة في واقع المرأة المعاصرة، إذ تواجه مواقف متعددة تتطلب وعياً وتفكيراً رشيداً في التعامل مع التحديات الفكرية والاجتماعية والإعلامية. فالرشد في التفكير يجنّب الانسياق وراء الدعايات المضللة أو القرارات الانفعالية، ويعين على اتخاذ المواقف التي تحفظ للمرأة كرامتها ودينها، وتسهم في بناء أسرة ومجتمع متوازن يقوم على الفهم والوعي لا على الانفعال والاندفاع.

عاشراً: التوازن

التوازن في الأمور كلها هي قيمة مهمة تظهر نضج الإنسان ورجاحة عقله وسلامة فطرته، الموازنة بين الدين والدنيا، والعاطفة والعقل، والرحمة والقوة.

فقد وجدت عند امرأة فرعون التوازن بين الرحمة والقوة في وقت كانت فيه بقصر الطاغية واستطاعت الحفاظ على حياة موسى عليه السلام برحمتها، وكذلك بلقيس التي وازنت بين قوة قومها وبين الانصياع لسليمان ورجحت الأفضل لها ولقومها، ووازنت بين الحذر والجرأة بإرسال الهدية، وكذلك ابنة الرجل الصالح وازنت بين الحياء والجرأة فلم تخدش حياءها ولم تتجرأ بفظاظة.

وهذه قيمة مهمة في بناء شخصية المرأة، حتى توازن بين عقلها وعاطفتها، فلا تتطرف في المشاعر ولا في القرارات، فلا عاطفة بلا ضوابط، ولا عقلانية بلا دفء، وليست قوة صلبة، ولا لينا متمادياً، فالمرأة المصلحة المربية الموجهة لديها حزم مع لين، ولا يطغى جانب على جانب، فتستطيع البناء والتأثير بشكل صحيح.

هذه القيمة تقف أمام تحدي الاستهلاكية، وأمام التحديات الاقتصادية التي دفعت المرأة للعمل بإفراط ودون تقدير لأهمية الموازنة بين المسؤوليات. ودعت المرأة للمناداة بالمساواة المطلقة دون توازن بين الفطرة والضرورة. والمرأة المتوازنة لا تعيش صراعاً داخلياً، بل انسجاماً بين أدوارها وهويتها.

---

[1] البخاري، **صحيح البخاري**، ص 1106، كتاب النكاح، باب المرأة راعية في بيت زوجها، حديث رقم (5200).

الحادي عشر: تقدير النعمة وشكرها

من أعمق القيم الإيمانية والسلوكية، تدل على الشعور بعظمة منن الله تعالى، والتوجه إليه بالشكر، فقد استشعرت بلقيس عظمة نعم الله فآمنت مباشرة ﴿إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (النمل: 44)، ومريم المتبتلة كانت كثيرة العبادة شكرا لله تعالى على عظيم مننه واعترفت بفضله ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾ (آل عمران: ٣٧).وفي زمان فقد فيه الرضا، وكثر التطلع إلى ما في يد الغير، تبرز الحاجة لهذه القيمة لتُغرس في وجدان المرأة المسلمة، لإنشاء أسرة متوازنة مطمئنة راضية قال تعالى: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ (إبراهيم: ٧)، وقال تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ (سبأ: ١٣)، فالشكر يكون بالتوحيد والطاعة والعبادة والجزاء يكون بالإنعام منه سبحانه في الدنيا والآخرة[1].

قيمة تحُدّ من تحدي التذمر الذي تقع فيه نساء العصر المتذمرات من الواقع، ومن الدين، ومن لا ترى في الحياة ما يستحق التقدير، لأن النجاح هي من صنعه ولا فضل لأحد به عليها.

الثاني عشر: الايثار وتقديم المصلحة العامة

قيمة سامية تظهر نقاء النفس ورفعتها وسمو الأخلاق، فتقديم الغير على النفس وتقديم المصلحة العامة على الخاصة يحتاج إلى نفس سامية ارتفعت عن سفاسف الدنيا وآثرت الباقي على الفاني، والآخرة على الدنيا.

بلقيس آثرت سلامة قومها على ملكها وقوتها وسيطرتها، وهي بذلك قدمت مصلحة القوم العامة على مصلحتها في الملك الخاصة فغنمت السلامة لها ولهم.

قال الله تعالى: ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ (الحشر: ٩)، فهذه الآية نزلت في الأنصار الذين فضلوا إخوانهم المهاجرين على أنفسهم وقد مدحهم القرآن الكريم بهذه الصفة السامية[2].

---

[1] الطبري، **جامع البيان**، 527/16؛ الماتريدي، **تأويلات أهل السنة**، 365/6

[2] السمعاني، **تفسير القرآن**، 401/5؛ البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، 77/8؛ أبو حفص النسفي، **التيسير في التفسير**، 360/14؛ القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، 24/18.

والايثار قيمة نحتاجها في الواقع المعاش أن يتوسع تفكير المرأة من التقوقع داخل ملذاتها ورغباتها ومصالحها الفردية، لتكون مصالح مجتمعية وأسرية ومصالح عامة وهذا ما يعيد التوازن الأخلاقي في النفوس والمجتمعات.

وهذه القيمة ترفع من قدر المرأة الصالحة، وتصنع النساء القدوات المؤثرات في المجتمعات والصانعات للحضارة. فالعمل من أجل الآخرين والسعي لتحقيق المصالح العامة يخرج المرأة من قالب الذات وصناعة الذات، لصناعة أمة ومجتمع.

هذه بعض القيم التي يمكن أن تستنبط من تحليل الشخصيات النسائية المذكورة في القرآن الكريم، وتمثل هذه القيم جوانب مهمة في الاقتداء لمن تبحث عن قدوات تقتفي أثرهن، وبفهم هذه الشخصيات فتح لآفاق واسعة من فهم القيم الإنسانية.

والربط بين هذه القيم والواقع المعاصر يعزز من أهمية تطبيق هذه القيم، مما ينشئ مجتمعاً راسخاً معتزاً بقيمه الإسلامية. يعكس الصورة الحقيقية لمكانة المرأة. إن هذه النماذج النسائية العظيمة تضع بين أيدينا ثروة أخلاقية وروحية، تحثنا على استلهام معاني الثبات، والولاء لله، وحسن التعامل مع تحديات الحياة، بما يضمن للإنسان توازناً بين واجباته الدينية والدنيوية.

في ختام هذا المبحث، يتبين أن الاستلهام من القدوات النسائية في القرآن الكريم ليس مجرد تأمل في سير مضت، بل هو توجيه عملي ينبثق من نور الوحي ليرسم معالم الطريق للمرأة المسلمة في خضم التحديات المعاصرة. فبقدر ما تتعاظم الضغوط وتتسارع التغيرات، تزداد الحاجة إلى نماذج راسخة في الإيمان، واعية بواقعها، ثابتة في مواقفها، حكيمة في قراراتها.

لقد كانت تلك القدوات– بما حملنه من قيم – تجسيداً حياً للتوازن بين الثبات على المبادئ والتفاعل مع الواقع، وبين الإيمان العميق والعمل الجاد. ومن هنا، فإن حسن الاستلهام لا يكون بمجرد الإعجاب أو التقدير، بل بالقدرة على تفعيل تلك القيم وتطبيقها في واقع المرأة المسلمة، لتكون بحق امتداداً أصيلاً لمسيرة الهداية التي أرساها القرآن الكريم.

المطلب الثالث: مجالات الاستلهام من القدوات

بعد عرض النماذج النسائية القدوة المذكورة في القرآن الكريم، واستنباط القيم والمبادئ السامية التي تشكل أساساً عملياً لبناء شخصية المرأة المسلمة القادرة على مواجهة تحديات العصر، ومع تنوع أدوار المرأة في المجتمع تنوعت المجالات التي يمكن أن تستثمر فيها جوانب الاقتداء من تلك الشخصيات.

ومن أبرز المجالات التي تتجلى فيها جوانب الاقتداء:

أولاً: القدوة في بناء الشخصية

وهو من أهم المجالات التي تمكن المرأة المسلمة من بناء شخصيتها مقتفية بذلك أثر نماذج القرآن الكريم فبنات الرجل الصالح في مدين قد جمعتا بين قوة الشخصية والحياء، والحياء لا يمنع من العمل ولا من طلب العلم.

ثانيا: القدوة في صناعة الشخصيات المؤثرة الصالحة

بعد استخلاص صفات القدوة الصالحة، تجد المرأة لنفسها منهجاً عملياً واقعياً، تستطيع من خلاله أن تكون قدوة مؤثرة إيجابية.

ثالثاً: القدوة في المجال التربوي والأسري

وهو من أكثر المجالات تأثراً بالقيم المستوحاة من القدوات النسائية القرآنية، وذلك من خلال دور المرأة الأم، والمربية، والمعلمة الموجهة.

وأنموذج امرأة عمران التي نذرت ما في بطنها لخدمة الدين، والحرص على التربية الإيمانية، والنشأة الصالحة. وكذلك أم موسى وأخته نموذج صالح للأسرة المسلمة ولتربية البنات، وكذلك ابنتا الرجل الصالح في مدين اللتان أظهرتا حسن تربية البنات وأثر ذلك. وزوجات النبي صلى الله عليه وسلم كنّ نموذجا للتربية في سلوكهن وفي تعليمهن وتربيتهن للنساء عامة.

وهذا ما يبين أهمية غرس العقيدة الصحيحة، والاعتزاز بالهوية الإيمانية في نفوس الجيل الناشئ، وتنشئة الأبناء على تحمل المسؤوليات والعيش بتوازن، والفخر بهذا الدين حتى لا يندفعوا وراء كل ناعق.

رابعاً: المجال الاجتماعي والدعوي

لقد كان للشخصيات النسائية في القرآن الكريم تأثيراً مجتمعياً ودعوياً، فامرأة فرعون كان نموذجاً في الثبات على الحق والوقوف في وجه الظلم ولم تكن متأثرة فقط بما حولها بل مؤثرة فيما حولها، وبلقيس كان لها الدور الكبير على قومها، وابنتي الرجل الصالح كانتا نموذجاً للمرأة ودورها المجتمعي. وخولة بنت ثعلبة نموذج للمرأة التي ترفض الظلم المجتمعي، وهذا ما يغرس في المرأة ضرورة العمل للإصلاح المجتمعي والعمل دون الخوف من نظرة المجتمع والحرص على مشاركة المرأة واتخاذ دورها المنوط بها في إصلاح المجتمع وأن تتبوأ مكانة التأثير والتغيير.

خامساً: المجال القيادي والإداري

فالمرأة ليست بمعزل عن القيادة، فقد تميزت بلقيس الحاكمة التي أظهرت بعد النظر، والتوازن مع المستجدات والآخذة بالرأي، وامرأة فرعون التي كانت زوجة لأعظم ملك، واستطاعت الوقوف أما طغيانه وفي ذلك دلالة قوة إدارتها. وفي هذه القدوات تشجيع لتتقلد المرأة دوراً قيادياً يليق به وبفطرتها، وأنها قادرة على الإدارة بتعقل ومسؤولية، وبذلك نصنع المرأة القائدة الحكيمة المتواضعة الحازمة.

ونموذج المجادلة يبرهن للمرأة ضرورة أن تخرج من دائرة طلب الحق فقط إلى أن تتحلى بمهارة الحوار وأن يكون أسلوبها مؤثراً وواثقاً في كل المواقف لتستطيع مواجهة الأفكار والثقافات.

سادساً: المجال الأخلاقي والسلوكي

وهذا المجال جامع للقيم السلوكية، مثل: العفة، والحياء، والصبر، وضبط النفس، والإخلاص. وكلها قيم تجلت في النساء القدوات عامة، وفي هذا المجال نعمل على تحفيز الفتيات للحفاظ على هويتهن الأخلاقية وسط التحديات الإعلامية والاجتماعية. وإحياء القيم الأصيلة في التعاملات، كالصدق، والستر، وشكر النعمة.

وهناك العديد من المجالات التي يمكن أن تندرج تحت ما ذكرت، فالقدوات النسائية في القرآن الكريم منبعاً خصباً للتعلم، وطاقة متجددة يمكن تفعيلها في واقع المرأة المعاصر لتساهم في نهضة الأمم.

الخاتمة

الحمد لله ذو الفضل والإنعام، المتفضل على عباده بالجود والإحسان، والمنعم على الأمة بنعمة القرآن، والصلاة والسلام على النبي العدنان وعلى آله وصحبه وبعد

في نهاية هذه الدراسة وبعد تتبع الآيات وتحليل النصوص واستقراء المواقف خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، يمكن إجمالها فيما يأتي:

النتائج

أولاً: اتسم المنهج القرآني في عرض الشخصيات النسائية بالشمول والواقعية، إذ قدّم المرأة في أدوار متعددة: مؤمنة صابرة، وحاكمة عادلة، وأمٍ مربية، وابنةٍ حكيمة، وأختٍ واعية، وزوجةٍ وفية، مما يدل على أن القرآن تناول المرأة بوصفها إنساناً كامل الأهلية، له طاقاته ومسؤوليته في عمارة الأرض.

ثانياً: تميّز المنهج القرآني في عرض القدوات النسائية بعرض النموذج الحي في مواقف الفعل، وهو منهج فعّال في غرس القيم وتزكية النفوس، إذ يرسّخ الإيمان من خلال المثال الواقعي لا التنظير المجرد.

ثالثاً: كشفت الدراسة عن ثلاثية الشخصية القرآنية الناجحة: الإيمان (علاقة مع الله) والعقلانية (تفاعل مع الواقع) والفعل (تأثير في المحيط)، وهو نموذج متكامل تفتقده النماذج النسوية المعاصرة.

رابعاً: تنوّعت بيئات تلك الشخصيات وظروفها الاجتماعية، مما يدل على أن القيم القرآنية صالحة للتطبيق في جميع البيئات والأزمنة، وأن الإيمان والفضيلة ليسا حكراً على طبقة أو زمان.

خامساً: أثبتت الدراسة أن المرأة في القرآن شريكة في حمل الرسالة ومسؤولة في ميدان الدعوة والإصلاح، وليست تابعة للرجل أو معزولة عن مجتمعاتها، فقد كانت في كثير من المواقف عنصراً فاعلاً في نصرة الحق وإقامة العدل.

سادساً: يُظهر القرآن الكريم تكاملاً بديعاً بين الرجل والمرأة في أداء الرسالة، يقوم على التوازن لا التنازع، وعلى التعاون لا التنافس، تحقيقاً لمبدأ الاستخلاف المشترك الذي حمّلهما الله تعالى معاً.

سابعاً: تفنّد النماذج القرآنية الادعاءات الحديثة بأن القيادة والأنوثة يتعارضان، أو أن النجاح الاجتماعي يكون بالتضحية والبعد الروحي.

ثامناً: كشفت الدراسة عن (نموذج التمكين المتوازن) في القرآن الكريم، الذي يجمع بين الحقوق والمسؤوليات، والحرية والضوابط، والفردية والجماعية، وهو نموذج يختلف جوهرياً عن نماذج التمكين الأحادية السائدة في الخطابات المعاصرة.

تاسعاً: النساء القدوات في القرآن الكريم تقدم رداً عملياً على كثير من المفاهيم والنظريات الغربية مثل النوع الاجتماعي وسيداو وقانون حماية الأسرة.

عاشراً: القيم المستنبطة من هذه النماذج ليست قيماً مثالية نظرية، بل هي قيم عملية قابلة للتطبيق في الواقع المعاصر، مثل: الصبر والثبات، وشكر النعمة، والاعتزاز بالهوية، والمبادرة، والتوازن في الحياة.

الحادية عشرة: تؤكد هذه النماذج أن الإيمان هو أساس القوة والكرامة، وأن المرأة المؤمنة – مهما كانت بيئتها– قادرة على التغيير والإصلاح متى اتصلت بالله تعالى واستقامت على هداه.

الثانية عشرة: أظهرت الدراسة أن القيم القرآنية تمثل أساساً لبناء وعي نسويٍّ إسلاميٍّ رشيد، يجمع بين الأصالة والمعاصرة، ويرفض التقليد الأعمى والنماذج المستوردة، في ضوء فهمٍ عميقٍ لهدي القرآن الكريم.

الثالثة عشرة: المرأة المسلمة في الوقت الحاضر تواجه تحديات جمّة في مختلف المجالات، ولابد لها من الاعتصام بكتاب الله تعالى والاستلهام من قدواته لحسن مواجهة هذه التحديات.

الرابعة عشرة: أظهرت الدراسة أن القدوات النسائية القرآنية قدمت نماذج للمرأة المسلمة المعاصرة في شتى المجالات، تربوية وأسرية وقيادية، واجتماعية وغيرها.

الخامسة عشرة: ضرورة ثبات المرأة على المبدأ الحق حتى في ظل وجودها في بيئة مخالفة كحال وجود النساء المسلمات في المجتمعات الغربية.

السادسة عشرة: ضرورة حرص المرأة على التربية الأسرية لأنها ذات أثر كبير في تنشئة الجيل، وتغيير المجتمع.

التوصيات:

أولاً: توجيه الدراسات القرآنية المستقبلية نحو تناول المرأة في القرآن بمنهج تحليلي شامل، يبرز دورها الفكري والاجتماعي والعقدي، بعيدًا عن الاقتصار على البعد العاطفي.

ثانياً: لواضعي المناهج؛ العمل على دمج القيم القرآنية المستنبطة من النماذج النسائية في المناهج التربوية والتعليمية، ليتربى النشء على الاقتداء بالقدوات الصالحة التي قدّمها القرآن الكريم، من خلال إدخال وحدات دراسية بعنوان نساء قرآنيات قدوات.

ثالثاً: تشجيع البحوث المقارنة بين النماذج النسائية في القرآن الكريم والسنة النبوية، لإظهار التكامل بين الوحيين في بناء نموذج المرأة المسلمة الراشدة.

رابعاً: إبراز النماذج النسائية القرآنية في الإعلام والبرامج التثقيفية والدعوية، لتصحيح الصورة النمطية عن المرأة في الثقافة الإسلامية، وتقديم قدوات واقعية للجيل المعاصر.

خامساً: تفعيل هذه القيم في واقع المرأة المسلمة اليوم، من خلال المبادرات الدعوية والاجتماعية التي تُعنى بتأصيل معاني الإيمان والصبر والحكمة في التعامل مع التحديات.

سادساً: الاهتمام بالجانب الروحي في تكوين المرأة المسلمة، لأنّ قوة هذه النماذج القرآنية انطلقت من إيمانها العميق واتصالها بالله، وهو ما تحتاجه المرأة المعاصرة لتستعيد توازنها وثباتها.

سابعاً: توجيه الخطاب النسوي الإسلامي المعاصر نحو استلهام القدوة القرآنية، بدلاً من استيراد نماذج فكرية بعيدة عن منهج الإسلام وقيمه الأصيلة.

ثامناً: إجراء دراسات تطبيقية حول أثر القدوة القرآنية النسائية في التربية المعاصرة، لمعرفة مدى فاعليتها في بناء الشخصية المتوازنة، وخاصة في المراحل التعليمية الأولى.

تاسعاً: إقامة الندوات والورش الأكاديمية التي تتناول المرأة في القرآن من منظور حضاري شامل، يربط بين النص القرآني ومتطلبات الواقع الحديث، ويقدّم حلولاً للتحديات الفكرية والاجتماعية.

عاشراً: العناية بتأصيل مفهوم القدوة القرآنية في الوعي العام، لتكون الشخصيات النسائية في القرآن مصدر إلهام للنساء والرجال على السواء، في مجالات التربية والإصلاح والعمل العام، وهذا دور الخطباء والدعاة ومؤسسات العمل النسوي.

الحادية عشرة: إعداد دليل تدريبي للمربيات بعنوان (القدوات القرآنية في تربية البنات).

الثانية عشرة: إجراء دراسة مقارنة بين النماذج النسائية في القرآن والأنماط النسوية المعاصرة.

الثالثة عشرة: إعداد سلسلة قصصية للأطفال عن القدوات النسائية بلغة عصرية.

الرابعة عشرة: إنتاج مسلسلات كرتونية تقدم الشخصيات النسائية القدوة للفتيات.

إنّ استقراء النماذج النسائية في القرآن الكريم يكشف عن رؤية متكاملة للإنسان في أبعاده المختلفة، ويؤكد أن المرأة ليست كائناً هامشياً في مسار الهداية الإلهية، بل هي شريكة في الرسالة والبناء. ومن ثم فإنّ إعادة قراءة هذه النماذج بمنهج علمي رصين يمثل خطوةً أساسية نحو بناء وعيٍ قرآنيٍّ أصيل يواجه الانحرافات الفكرية المعاصرة، ويعيد للمرأة المسلمة مكانتها اللائقة بها في ضوء هدي الوحي.

واللهَ أسأل أن يتقبل هذا العمل بقبولٍ حسن، وأن ينفع به الباحثين والدارسين، والحمد لله رب العالمين.

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
1	﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ ﴾	١٧٠	البقرة	32
2	﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡمَحِيضِۖ قُلۡ هُوَ أَذٗى فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِ وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ فَأۡتُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ ﴾	٢٢٢	البقرة	16
3	﴿ وَلَهُنَّ مِثۡلُ ٱلَّذِي عَلَيۡهِنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيۡهِنَّ دَرَجَةٞۗ ﴾	228	البقرة	27 ،21
4	﴿ إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾	35	آل عمران	80 ،62
5	﴿فَلَمَّا وَضَعَتۡهَا قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰۖ وَإِنِّي سَمَّيۡتُهَا مَرۡيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ٣٦ ﴾	36	آل عمران	62، 63، 66
6	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾	٣٧	آل عمران	100
7	﴿وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾	42	آل عمران	66 ،65
8	﴿يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾	43	آل عمران	65، 67، 81
9	﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ ﴾	١١٠	آل عمران	97
10	﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا	١٣٣	آل عمران	102

الرقم	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
	ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾			
11	﴿ فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۖ ﴾	١٩٥	آل عمران	20
12	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾	٢٠٠	آل عمران	92
13	﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ مِّمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنۡهُ أَوۡ كَثُرَۚ نَصِيبٗا مَّفۡرُوضٗا ﴾	٧	النساء	21 ،20
14	﴿ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ ﴾	١١	النساء	35
15	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ وَلَا تَعۡضُلُوهُنَّ لِتَذۡهَبُواْ بِبَعۡضِ مَآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ إِلَّآ أَن يَأۡتِينَ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖۚ ﴾	١٩	النساء	21 ،15
16	﴿ وَإِنۡ أَرَدتُّمُ ٱسۡتِبۡدَالَ زَوۡجٖ مَّكَانَ زَوۡجٖ وَءَاتَيۡتُمۡ إِحۡدَىٰهُنَّ قِنطَارٗا فَلَا تَأۡخُذُواْ مِنۡهُ شَيۡـًٔاۚ أَتَأۡخُذُونَهُۥ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا ﴾	٢٠	النساء	18
17	﴿ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبُواْۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبۡنَۚ ﴾	٣٢	النساء	39 ،21
18	﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ ﴾	34	النساء	27
19	﴿ مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُۖ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٞۖ كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرۡ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴾	٧٥	المائدة	70 ،65

الرقم	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
20	﴿ وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ خَالِصَةٞ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِنَاۖ وَإِن يَكُن مَّيۡتَةٗ فَهُمۡ فِيهِ شُرَكَآءُۚ سَيَجۡزِيهِمۡ وَصۡفَهُمۡۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ﴾	١٣٩	الأنعام	14
21	﴿ قَدۡ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوۡلَٰدَهُمۡ سَفَهَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَحَرَّمُواْ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ ٱفۡتِرَآءً عَلَى ٱللَّهِۚ قَدۡ ضَلُّواْ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ﴾	١٤٠	الأنعام	14
22	﴿ قُلۡ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحۡيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾	١٦٢	الأنعام	91
23	﴿ لَا شَرِيكَ لَهُۥۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرۡتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾	١٦٣	الأنعام	91
24	﴿ وَلِيُبۡلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡهُ بَلَآءً حَسَنًاۚ ﴾	١٧	الأنفال	20
25	﴿ قُلۡ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ وَإِخۡوَٰنُكُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ وَعَشِيرَتُكُمۡ وَأَمۡوَٰلٌ ٱقۡتَرَفۡتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٞ تَخۡشَوۡنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرۡضَوۡنَهَآ أَحَبَّ إِلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٖ فِي سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾	٢٤	التوبة	95
26	﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ ٧١ قَالَتۡ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٞ وَهَٰذَا بَعۡلِي شَيۡخًاۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيۡءٌ عَجِيبٞ ٧٢ قَالُوٓاْ أَتَعۡجَبِينَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِۖ رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيۡكُمۡ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٞ مَّجِيدٞ ٧٣ ﴾	٧١ – 73	هود	43، 44، 45
27	﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ ﴾	١٠٨	يوسف	12

الرقم	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
28	﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾	٧	إبراهيم	100
29	﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾	٥٨	النحل	13، 19
30	﴿ يَتَوَارَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾	٥٩	النحل	13، 19
31	﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ ﴾	٧٠	الإسراء	20
32	﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾	16	مريم	65
33	﴿ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾	17	مريم	65، 67، 83
34	﴿ قَالَتْ إِنِّىٓ أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا ﴾	18	مريم	65، 68، 83
35	﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا ﴾	19	مريم	65، 95
36	﴿ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾	20	مريم	65، 84، 85، 95
37	﴿ قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴾	21	مريم	65
38	﴿ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴾	22	مريم	65
39	﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴾	23	مريم	65
40	﴿ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ أَلَّا تَحْزَنِى قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾	24	مريم	65
41	﴿ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾	25	مريم	65

الرقم	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
42	﴿ فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا ﴾	26	مريم	65، 69
43	﴿ فَأَتَتۡ بِهِۦ قَوۡمَهَا تَحۡمِلُهُۥۖ قَالُواْ يَٰمَرۡيَمُ لَقَدۡ جِئۡتِ شَيۡـٔٗا فَرِيّٗا ﴾	27	مريم	65، 69
44	﴿ يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا ﴾	28	مريم	65، 69
45	﴿فَأَشَارَتۡ إِلَيۡهِۖ قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا﴾	29	مريم	65، 69
46	﴿ إِذۡ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰٓ ۝٣٨ أَنِ ٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلتَّابُوتِ فَٱقۡذِفِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ فَلۡيُلۡقِهِ ٱلۡيَمُّ بِٱلسَّاحِلِ يَأۡخُذۡهُ عَدُوّٞ لِّي وَعَدُوّٞ لَّهُۥۚ وَأَلۡقَيۡتُ عَلَيۡكَ مَحَبَّةٗ مِّنِّي وَلِتُصۡنَعَ عَلَىٰ عَيۡنِيٓ ﴾	38 – 39	طه	46
47	﴿ إِذۡ تَمۡشِيٓ أُخۡتُكَ فَتَقُولُ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ مَن يَكۡفُلُهُۥۖ فَرَجَعۡنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَۚ وَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا فَنَجَّيۡنَٰكَ مِنَ ٱلۡغَمِّ وَفَتَنَّٰكَ فُتُونٗاۚ فَلَبِثۡتَ سِنِينَ فِيٓ أَهۡلِ مَدۡيَنَ ثُمَّ جِئۡتَ عَلَىٰ قَدَرٖ يَٰمُوسَىٰ ﴾	40	طه	51
48	﴿ وَٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلۡنَٰهَا وَٱبۡنَهَآ ءَايَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾	٩١	الأنبياء	66
49	﴿ قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ ﴾	30	النور	29
50	﴿ وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنۡهَاۖ وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّۖ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوۡ	31	النور	25، 29

الرقم	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
	ءَابَآئِهِنَّ أَوۡ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ أَبۡنَآئِهِنَّ أَوۡ أَبۡنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡ بَنِيٓ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡ بَنِيٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوۡ نِسَآئِهِنَّ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفۡلِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يَظۡهَرُواْ عَلَىٰ عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِۖ وَلَا يَضۡرِبۡنَ بِأَرۡجُلِهِنَّ لِيُعۡلَمَ مَا يُخۡفِينَ مِن زِينَتِهِنَّۚ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾			
51	﴿ وَلَا تُكۡرِهُواْ فَتَيَٰتِكُمۡ عَلَى ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ أَرَدۡنَ تَحَصُّنٗا لِّتَبۡتَغُواْ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۚ وَمَن يُكۡرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعۡدِ إِكۡرَٰهِهِنَّ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾	٣٣	النور	16
52	﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا ﴾	٦٧	الفرقان	41
53	﴿ فَمَكَثَ غَيۡرَ بَعِيدٖ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ وَجِئۡتُكَ مِن سَبَإِۭ بِنَبَإٖ يَقِينٍ ٢٢ ﴾	22	النمل	59
54	﴿ إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ وَلَهَا عَرۡشٌ عَظِيمٞ ﴾	23	النمل	58، 59
55	﴿ وَجَدتُّهَا وَقَوۡمَهَا يَسۡجُدُونَ لِلشَّمۡسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمۡ لَا يَهۡتَدُونَ ﴾	24	النمل	58، 59
56	﴿ ٢٥ أَلَّا يَسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ﴾	25	النمل	58
57	﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾	26	النمل	58
58	﴿ قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾	27	النمل	58

الرقم	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
59	﴿ ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ ثُمَّ تَوَلَّ عَنۡهُمۡ فَٱنظُرۡ مَاذَا يَرۡجِعُونَ ﴾	28	النمل	58
60	﴿ قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ ﴾	29	النمل	58، 60
61	﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾	30	النمل	58، 60
62	﴿ أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ﴾	31	النمل	58، 60
63	﴿ قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَفۡتُونِي فِيٓ أَمۡرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمۡرًا حَتَّىٰ تَشۡهَدُونِ ﴾	32	النمل	58، 60
64	﴿ قَالُواْ نَحۡنُ أُوْلُواْ قُوَّةٖ وَأُوْلُواْ بَأۡسٖ شَدِيدٖ وَٱلۡأَمۡرُ إِلَيۡكِ فَٱنظُرِي مَاذَا تَأۡمُرِينَ ﴾	33	النمل	58
65	﴿ قَالَتۡ إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۚ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ﴾	34	النمل	58، 82، 85
66	﴿ وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾	35	النمل	58
67	﴿ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُمۖ بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ ﴾	36	النمل	58
68	﴿ ٱرۡجِعۡ إِلَيۡهِمۡ فَلَنَأۡتِيَنَّهُمۡ بِجُنُودٖ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخۡرِجَنَّهُم مِّنۡهَآ أَذِلَّةٗ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ﴾	37	النمل	58
69	﴿ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَيُّكُمۡ يَأۡتِينِي بِعَرۡشِهَا قَبۡلَ أَن يَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ﴾	38	النمل	58
70	﴿ قَالَ عِفۡرِيتٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَۖ وَإِنِّي عَلَيۡهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٞ ﴾	39	النمل	58

الرقم	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
71	﴿ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ فَلَمَّا رَءَاهُ مُسۡتَقِرًّا عِندَهُۥ قَالَ هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّى لِيَبۡلُوَنِىٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٞ ﴾	40	النمل	58
72	﴿ قَالَ نَكِّرُواْ لَهَا عَرۡشَهَا نَنظُرۡ أَتَهۡتَدِىٓ أَمۡ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا يَهۡتَدُونَ ﴾	41	النمل	58
73	﴿ فَلَمَّا جَآءَتۡ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرۡشُكِۖ قَالَتۡ كَأَنَّهُۥ هُوَۚ وَأُوتِينَا ٱلۡعِلۡمَ مِن قَبۡلِهَا وَكُنَّا مُسۡلِمِينَ ﴾	42	النمل	58، 60، 85
74	﴿ وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعۡبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ إِنَّهَا كَانَتۡ مِن قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ ﴾	43	النمل	58
75	﴿ قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِى ٱلصَّرۡحَۖ فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَۗ قَالَتۡ رَبِّ إِنِّى ظَلَمۡتُ نَفۡسِى وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾	44	النمل	58، 60، 100
76	﴿وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِى ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحۡزَنِىٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾	7	القصص	46
77	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّى وَلَكَۖ لَا تَقۡتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾	٩	القصص	46، 51، 84
78	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَصۡبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًاۖ إِن كَادَتۡ لَتُبۡدِى بِهِۦ لَوۡلَآ أَن رَّبَطۡنَا عَلَىٰ قَلۡبِهَا لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾	10	القصص	46، 47
79	﴿ وَقَالَتۡ لِأُخۡتِهِۦ قُصِّيهِۖ فَبَصُرَتۡ بِهِۦ عَن جُنُبٖ وَهُمۡ لَا	11	القصص	49

الرقم	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
	يَشۡعُرُونَ ﴾			
80	﴿ وَحَرَّمۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَرَاضِعَ مِن قَبۡلُ فَقَالَتۡ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰٓ أَهۡلِ بَيۡتٖ يَكۡفُلُونَهُۥ لَكُمۡ وَهُمۡ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴾	12	القصص	49
81	﴿ فَرَدَدۡنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيۡ تَقَرَّ عَيۡنُهَا وَلَا تَحۡزَنَ وَلِتَعۡلَمَ أَنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ ﴿	13	القصص	46، 47
82	﴿قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ ﴾	20	القصص	85
83	﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلۡقَآءَ مَدۡيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾	22	القصص	54
84	﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ﴾	23	القصص	54، 83
85	﴿ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ ﴾	24	القصص	54
86	﴿ فَجَآءَتۡهُ إِحۡدَىٰهُمَا تَمۡشِي عَلَى ٱسۡتِحۡيَآءٖ قَالَتۡ إِنَّ أَبِي يَدۡعُوكَ لِيَجۡزِيَكَ أَجۡرَ مَا سَقَيۡتَ لَنَاۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيۡهِ ٱلۡقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفۡۖ نَجَوۡتَ مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	25	القصص	54، 55، 82، 83، 94
87	﴿ قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ﴾	26	القصص	54، 55
88	﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلۡأَجَلَ وَسَارَ بِأَهۡلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ	٢٩	القصص	56

الرقم	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
	ٱلطُّورِ نَارًا ۖ قَالَ لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ جَذۡوَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ ﴾			
89	﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا ۝٦ ﴾	٦	الأحزاب	74، 75
90	﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ﴾	٢١	الأحزاب	8، 11
91	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ﴾	28	الأحزاب	74، 76
92	﴿ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾	29	الأحزاب	74، 76
93	﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ﴾	30	الأحزاب	74
94	﴿ وَمَن يَقۡنُتۡ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا نُّؤۡتِهَآ أَجۡرَهَا مَرَّتَيۡنِ وَأَعۡتَدۡنَا لَهَا رِزۡقٗا كَرِيمٗا ﴾	31	الأحزاب	74
95	﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّۚ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴾	32	الأحزاب	74، 75
96	﴿ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ	33	الأحزاب	74،26، 77

الرقم	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
	وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾			
97	﴿وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾	34	الأحزاب	74، 75
98	﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ ﴾	٣٥	الأحزاب	35
99	قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُوا۟ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُوا۟ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْ ۖ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾ ﴾	٥٣	الأحزاب	74، 76
100	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾	٥٩	الأحزاب	24، 75، 77

الرقم	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
101	﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾	١٣	سبأ	100
102	﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْۗ وَإِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾	٢١	الشورى	30
103	﴿وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴾	٢٣	الزخرف	8، 32
104	﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًاۖ ﴾	١٥	الأحقاف	22
105	﴿ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴿٢٩﴾ قَالُواْ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْعَلِيمُ ﴾	٢٩ – ٣٠	الذاريات	43، 44
106	﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ﴾	١	المجادلة	72
107	﴿ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْۖ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدْنَهُمْۚ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٢﴾ ﴾	٢	المجادلة	17
108	﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌۚ ﴾	٩	الحشر	100
109	﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ ﴾	4	الممتحنة	11
110	﴿ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾	٨	المنافقون	97
111	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِۦ وَأَظْهَرَهُ ٱللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُۥ وَأَعْرَضَ عَنۢ بَعْضٍۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا	3–٥	التحريم	75

الرقم	الآية	رقمها	السورة	الصفحة
	بِهِۦ قَالَتۡ مَنۡ أَنۢبَأَكَ هَٰذَاۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡخَبِيرُ ﴿٣﴾ إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ وَجِبۡرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرًا مِّنكُنَّ مُسۡلِمَٰتٖ مُّؤۡمِنَٰتٖ قَٰنِتَٰتٖ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٖ سَٰٓئِحَٰتٖ ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارًا ﴾			
112	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ إِذۡ قَالَتۡ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	١١	التحريم	51، 52، 70، 80، 86
113	﴿ وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَانَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتۡ مِنَ ٱلۡقَٰنِتِينَ ﴾	١٢	التحريم	66،84
114	﴿ وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ ﴿٩﴾ ﴾	٨–٩	التكوير	14، 19
115	﴿فَأَمَّا ٱلۡإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكۡرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ ﴾	١٥	الفجر	20

فهرس الأحاديث النبوية

الرقم	الحديث	الصفحة
1	(استوصوا بالنساء، فإن المرأة خلقت من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء)	28
2	(إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم. ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم)	91
3	إن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة فيهم، لم يؤاكلوها ولم يجامعوهن في البيوت. فسأل أصحاب النبي ﷺ النبي ﷺ فأنزل الله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ .. ﴾ (البقرة: ٢٢٢) فقال رسول الله ﷺ "اصنعوا كل شيء إلا النكاح" فبلغ ذلك اليهود فقالوا: ما يريد هذا الرجل أن يدع من أمرنا شيئا إلا خالفنا فيه)	17
4	(إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت)	93
5	(إني اتخذت خاتماً من ذهب). فنبذه وقال: (إني لن ألبسه أبدا). فنبذ الناس خواتيمهم)	9
6	(أيما رجل كانت عنده وليدة فعلمها فأحسن تعليمها، وأدبها فأحسن تأديبها ثم أعتقها وتزوجها فله أجران)	21
7	(الحياء خير كله)	93
8	(خير نسائها مريم ابنة عمران، وخير نسائها خديجة)	67
9	(الدنيا متاع، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة)	22
10	(صنفان من أهل النار لم أرهما. قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس. ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات. رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة. لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها. وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا)	26، 36
11	(كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته، إن شاء بعضهم تزوجها، وإن شاءوا زوجوها، وإن شاءوا لم يزوجوها، فهم أحق بها من أهلها فنزلت هذه الآية في ذلك)	15
12	(كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، والأمير راع، والرجل راع على أهل بيته،	28

الرقم	الحديث	الصفحة
	والمرأة راعية على بيت زوجها وولده)	
13	(كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء: إلا آسية امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام)	51، 67
14	لا تسافر المرأة ثلاثة أيام إلا مع ذي محرم)	36
15	(لا تنكح الأيم حتى تستأمر ولا البكر حتى تستأذن. قالوا: يا رسول الله وكيف إذنها؟ قال: أن تسكت)	21
16	(لا يخلون رجل بامرأة، ولا تسافرن امرأة إلا ومعها محرم)	29
17	(لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال)	36
18	(لقد كان رسول الله ﷺ يصلي الفجر، فيشهد معه نساء من المؤمنات، متلفعات في مروطهن، ثم يرجعن إلى بيوتهن، ما يعرفهن أحد)	25
19	(لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخيير أزواجه بدأ بي فقال: (إني ذاكر لك أمرا، فلا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمري أبويك). قالت: وقد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه، قالت: ثم قال: إن الله جل ثناؤه قال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ٢٨ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ٢٩ ﴾ قالت: فقلت: ففي أي هذا أستأمر أبوي، فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة. قالت: ثم فعل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما فعلت)	76
20	(من ابتلي من البنات بشيء، فأحسن إليهن كن له سترا من النار)	20
21	(من عال جاريتين حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا وهو وضم أصابعه)	19
22	(من يلي من هذه البنات شيئا، فأحسن إليهن كن له سترا من النار)	22
23	(والله إن كنا في الجاهلية ما نعد للنساء أمرا، حتى أنزل الله فيهن ما أنزل وقسم لهن ما قسم)	15
24	(يرحم الله نساء المهاجرات الأول، لما أنزل الله: {وليضربن بخمرهن على جيوبهن}. شققن مروطهن فاختمرن بها)	25

فهرس المراجع

القرآن الكريم

- أبابطين، أحمد بن محمد، **المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسؤوليتها في الدعوة**، ط2، دار عالم الكتب، الرياض،1412هـ، 1991م.
- أبو رموز، سيما عدنان، **النوع الاجتماعي (الجندر)**، بحث منشور، إشراف الدكتور مصطفى أبو صوي، القدس، فلسطين، 1426هـ، 2005م.
- الألوسي، شهاب الدين السيد محمود، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1415 هـ ، 1994 م.
- الأمم المتحدة، **الإعلان العالمي لحقوق الإنسان**، (د.ط)، 2015م
- ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، **تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم**، تحقيق، أسعد محمد الطيب، ط3، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، 1419 هـ.
- ابن الأنباري، محمد بن القاسم، **الزاهر في معاني كلمات الناس**، تحقيق حاتم صالح الضامن، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1412هـ، 1992م.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **فتح الباري بشرح البخاري**، ط1، المكتبة السلفية ، مصر، 1380 – 1390 هـ.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، **المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية**، تحقيق مجموعة من الباحثين، ط1، دار العاصمة للنشر والتوزيع ، دار الغيث للنشر والتوزيع، 1420 هـ ، 2000م.
- ابن خلدون، عبد الرحمن، **تاريخ ابن خلدون**، ط1، دار الفكر، بيروت، 1401 هـ – 1981م.
- ابن سلام، يحيى، **تفسير يحيى بن سلام**، تحقيق الدكتورة هند شلبي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1425 هـ ، 2004 م.
- ابن عطية، عبد الحق بن غالب، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1422 هـ.
- ابن فارس، أحمد ، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د.ط)، 1399هـ،1979م.

- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، ط3، دار الكتاب العربي، بيروت، 1416 هـ ، 1996م.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر، **مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة**، (د.ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق حكمت بن بشير بن ياسين، ط1، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع ، السعودية، 1431 هـ
- ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ط3، دار صادر، بيروت، 1414 هـ.
- أبو حفص النسفي، عمر بن محمد، **التيسير في التفسير**، تحقيق ماهر أديب حبوش، وآخرون، ط1، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، إسطنبول ، تركيا، 1440 هـ ، 2019 م.
- أبو حفص النسفي، عمر بن محمد، **طلبة الطلبة**، (د.ط)، مكتبة المثنى ببغداد، 1311هـ.
- أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، **البحر المحيط في التفسير**، دار الفكر ، بيروت، 1420 هـ ،2000 م.
- أبو الفضل، زينب، **قوامة النساء المشكلة والحل الإسلامي**، ط1، مكتبة الايمان، المنصورة، 1422هـ،، 2001م.
- أبو يعلى، أحمد بن علي، **مسند أبي يعلى الموصلي**، ومعه: رحمات الملأ الأعلى بتخريج مسند أبي يعلى، تخريج وتعليق: سعيد بن محمد السناري، ط1، دار الحديث، القاهرة، 1434 هـ ، 2013 م.
- الأزهري، محمد بن أحمد، **تهذيب اللغة**، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط1
- الأسطل، محمد بن محمد، **الحركة النسوية معركة تبديل الفطرة**، ط1، طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1445هـ، 2023م.
- أفلح، غازي بن سالم، **ري الظمآن بمجالس شعب الإيمان**، للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي»، ط1، مكتبة دروس الدار، الشارقة ، الإمارات، الأولى، 1444 هـ ، 2022 م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الايمان بالمنصورة، ، 2003م.
- البغوي، الحسين بن مسعود، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، تحقيق محمد عبد الله النمر وآخرون، ط4، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1417 هـ ، 1997م،

- البقاعي، إبراهيم بن عمر، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، ط1، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ، الهند، (1389 – 1404 هـ) (1969 – 1984 م)
- البيضاوي، عبد الله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق محمد المرعشلي، ط1، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، 1418 هـ
- الثعلبي، أحمد بن محمد، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، تحقيق أبي محمد بن عاشور، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان، 1422 هـ ، 2002 م.
- الجلاد، محمد وصفي، **منهجية دراسة المفردة القرآنية وأثرها في التفسير الحركي**، رسالة دكتوراه قدمت تحت إشراف أ.د. محمد جواد النوري في كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، 2022م.
- جوهر، أحمد المرسي، **هل المرأة نصف الرجل في الإسلام على الدوام**، مكتبة الايمان المنصورة.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد، **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407 هـ ، 1987 م
- الحاكم، محمد بن عبد الله، **المستدرك على الصحيحين**، مع تضمينات: الذهبي في التلخيص والميزان والعراقي في أماليه والمناوي في فيض القدير وغيرهم، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت، 1411هـ ، 1990م.
- حبنكة، عبد الرحمن بن حسن، **الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم**، ط1، دار القلم دمشق، 1998م.
- حبنكة، عبد الرحمن حسن، **العقيدة الإسلامية وأسسها**، ط8، دار القلم، دمشق، 1418هـ، 1997م.
- حميد، صالح بن عبد الله، **القدوة مبادئ ونماذج** ،(د،ط)، (د.ت)، (د.م)
- الخراز، خالد بن جمعة، **موسوعة الأخلاق**، ط1، مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، الكويت، 1430 هـ ، 2009 م.
- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، **تفسير الراغب الأصفهاني**، تحقيق د. هند بنت محمد سردار، ط1، كلية الدعوة وأصول الدين ، جامعة أم القرى، 1422هـ ، 2001 م.
- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق صفوان عدنان الداودي، ط1، دار القلم، الدار الشامية ، دمشق بيروت، 1412 هـ.
- رمضون، عبد الباقي، **خطر التبرج والاختلاط**، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1394هـ،، 1974م.

- الرويشد، أسماء بنت راشد، **القدوة**، (د.ط)، دار الوطن للنشر، (د.ت).
- الزبيدي، محمد مرتضى، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، ط1، التراث العربي، سلسة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت،1421هـ، 2000م.
- الزجاج، إبراهيم بن السري، **معاني القرآن وإعرابه**، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، ط1، عالم الكتب ، بيروت، 1408 هـ ، 1988 م.
- الزحيلي، وهبة، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، ط1، دار الفكر، دمشق، سورية، دار الفكر المعاصر، بيروت ، لبنان، 1411 هـ ، 1991 م.
- زعفان، الهيثم، حروب القيم بين الإعلام الغربي والإسلامي ، التقرير الاستراتيجي الثامن الأمة في معركة تغيير القيم والمفاهيم، المركز العربي للدراسات الانسانية ، مجلة البيان بالسعودية، 2011
- الزمخشري، محمود بن عمر، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، ط3، دار الريان للتراث بالقاهرة ، دار الكتاب العربي ببيروت، 1407 هـ ،1987 م ،
- زواوي، أحمد عبد الفتاح، **شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم**، (د.ط)، دار القمة ، الإسكندرية.
- السبت، خالد بن عثمان، **الاختلاط بين الجنسين في الميزان**، ط2، دار ومركز المحتسب، الرياض، مكتبة دار المنهاج، الرياض، 1433هـ.
- السمرقندي ، نصر بن محمد، **بحر العلوم**، (ب.ط)، (ب.ت)،
- السمعاني، منصور بن محمد، **تفسير السمعاني**، تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس، ط1، دار الوطن، الرياض ، السعودية، 1418هـ، 1997م.
- سيد قطب، إبراهيم الشاذلي، **في ظلال القرآن**، ط17، دار الشروق ، بيروت، القاهرة، 1412 هـ.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور** ، دار الفكر ، بيروت.
- الشرقاوي، أحمد محمد، **المرأة في القصص القرآني**، ط2، دار السلام، القاهرة، 1424هـ، 2003م.
- الشريف، محمد موسى، **القدوات الكبار بين التحطيم والانبهار**، ط1،دار الأندلس الخضراء، جدة، السعودية، 1423هـ، 2002م.
- الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي (الخواطر)**، (د.ط)، مطابع أخبار اليوم، 1997م.

- الشقاوي، أمين بن عبد الله، **الدرر المنتقاة من الكلمات الملقاة**، ط8، 1434 هـ ، 2013 م.
- الشوكاني، محمد بن علي، **فتح القدير**، ط1، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب ، دمشق، بيروت، 1414هـ.
- ضميرية، عثمان جمعة، **مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية**، ط2، مكتبة السوادي للتوزيع، 1417هـ، 1996م.
- الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق محمود محمد شاكر، دار التربية والتراث، مكة، (د.ط).
- طنطاوي، محمد سيد، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، ط1، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ، القاهرة، 1997 ، 1998 م.
- عامري، سامي، **المرأة بين الإسلام والالحاد والنصرانية**، ط1، رواسخ، الكويت، 1433هـ، 2022م،
- عامري، سامي، **النسوية الإسلامية بين الانسلاخ والتلفيق**، ط4، رواسخ، الكويت، 1445هـ، 2023م.
- عبد الرحمن، ياسر، **موسوعة الأخلاق والزهد والرقائق**، ط1، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 1428هـ ، 2007 م.
- عبد الشافي، عصام محمد، **الدور الغربي ومشاريع تطوير مناهج التعليم في العالم الإسلامي**، بحث منشور ضمن تقرير استراتيجي صادر عن مجلة البيان الأمة في معركة تغيير القيم والمفاهيم، مجلة البيان، 1432هـ، 2011م.
- عدوان، نورة، **صورة المرأة المسلمة في الإعلام الغربي**، بحث منشور ضمن ندوة المرأة المسلمة في العالم المعاصر، سلسة ندوات مركز السلطان قابوس للثقافة الإسلامية، 1428هـ، 2007م.
- عطار، ليلى عبد الرشيد، آراء **ابن الجوزي التربوية**، ط1، منشورات أمانة للنشر، ميريلاند، الولايات المتحدة الأمريكية، 1998م.
- عمارة، محمد، **التحرير الإسلامي للمرأة**، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1421هـ، 2002م.
- عمارة، محمد، **حقائق وشبهات حول مكانة المرأة في الإسلام**، ط1، دار السلام، مصر، 1431هـ، 2010م.
- الغرياني، محمد عز الدين، **عاداتنا وتقاليدنا الاجتماعية في ضوء الشريعة الاسلامية.**

- الغضبان، منير محمد، **الحقوق المائة للمرأة المسلمة**، ط1، دار السلام، مصر، 1432هـ، 2011م.
- فخر الدين الرازي، محمد بن عمر، **مفاتيح الغيب**، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط3، 1420هـ .
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، تحقيق مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د.ط) (د.ت)
- قاطرجي، نهى، **القيم الغربية وأثرها على كيان الأسرة المسلمة**.
- القحطاني، سعيد بن علي، **الخُلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة**، (د.ط) مطبعة سفير، الرياض، (د.ت).
- القحطاني، سعيد بن علي، **فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري**، رسالة دكتوراه، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، 1421 هـ.
- القرضاوي، يوسف، **الإيمان والحياة**، ط11، مكتبة وهبة، القاهرة، 1419هـ، 1998م.
- القرطبي، محمد بن أحمد، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية ، القاهرة، ط2، 1384هـ ، 1964 م.
- القرني، علي بن حسن، **حياة القائد بين القدوة والاقتداء**، بحث منشور بمجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها الجزء الثاني، المجلد 17 العدد 25، 1426هـ، 2006م.
- القشيري، عبد الكريم بن هوازن، **لطائف الإشارات** ، تحقيق، إبراهيم البسيوني، ط3، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر، (د.ت).
- قطب، محمد، **شبهات حول الإسلام**، ط20، دار الشروق، بيروت، 1413هـ،1992م.
- القيسي، مكي بن أبي طالب، **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه**، تحقيق مجموعة من الباحثين، ط1، مجموعة بحوث الكتاب والسنة ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة الشارقة، 1429 هـ ، 2008.
- كحالة، عمر، **المرأة بين عالمي العرب والإسلام**، 1399هـ، 1979م، مؤسسة الرسالة، سوريا.
- الكرماني، محمود بن حمزة، **لباب التفاسير**، تحقيق إبراهيم دومري وآخرون، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، 1429هـ.

- الماتريدي، محمد بن محمد، **تأويلات أهل السنة**، تحقيق د. مجدي باسلوم، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، 1426 هـ – 2005 م.
- الماوردي، علي بن محمد، **النكت والعيون**، تحقيق السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.
- مجموعة من الباحثين، **موسوعة الأخلاق الإسلامية**، إشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، نشر، موقع الدرر السنية على الإنترنت، 1433 هـ.
- مجموعة من المختصين، **نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم**، ط4، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة، (د.ت)
- مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، 1374 هـ ، 1955 م.
- مسيكة بر، فتنت، **حقوق المرأة بين الشرع الإسلامي والشرعة العالمية لحقوق الإنسان**، ط1، مؤسسة المعارف بيروت، لبنان، 1413هـ، 1992م.
- المقدم، محمد أحمد، **عودة الحجاب الأدلة**، ط10، دار طيبة للنشر والتوزيع، السعودية،1427هـ، 2006م.
- المقدم، محمد بن أحمد، **المرأة بين تكريم الإسلام وإهانة الجاهلية**، ط1، دار ابن الجوزي، القاهرة، 1426هـ، 2005م.
- المناوي، عبد الرؤوف، **التوقيف على مهمات التعاريف**، تحقيق عبد الحميد حمدان، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1410هـ، 1990م.
- نجا، فاطمة هدى، **المستشرقون والمرأة المسلمة**، دار الإيمان.
- النحلاوي، عبد الرحمن، **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع**، دار الفكر، ط25، ١٤٢٨هـ،٢٠٠٧م.
- النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، تحقيق يوسف علي بديوي، ط1، دار الكلم الطيب، بيروت، 1419 هـ.
- النووي، محيي الدين يحيى بن شرف، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (شرح النووي على مسلم)**، ط2، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، 1392هـ.
- النوى، عائشة، **النوع الاجتماعي والتنمية مقاربة مفاهيمية**، جامعة باتنة، الجزائر، مجلة التكامل المجلد 4، ديسمبر 2020، العدد2 بحث منشور بتاريخ 2020/12/13م.

- الواحدي، علي بن أحمد، **أسباب نزول القرآن**، تحقيق عصام الحميدان، ط2، دار الإصلاح ، الدمام، 1412 هـ ، 1992 م.
- الواحدي، علي بن أحمد، **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق صفوان عدنان داوودي، ط1، دار القلم ، الدار الشامية ، دمشق، بيروت، 1415 هـ.
- الواحدي، علي بن أحمد، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق عادل عبد الموجود وآخرون، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، 1415 هـ ، 1994 م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الاقرار	أ
شكر وعرفان	ب
الملخص	ج
الملخص باللغة الانجليزية	د
المقدمة	1
أسباب اختيار الدراسة	1
أهداف الدراسة	1
أهمية الدراسة	2
مشكلة الدراسة	2
الدراسات السابقة	3
منهج الدراسة	3
حدود الدراسة	3
أسئلة الدراسة	3
خطة الدراسة	4
الفصل الأول: الأساس النظري والمكانة التاريخية للمرأة والتحديات المستجدة	6
المبحث الأول: القدوة تعريفها وأهميتها وأنواعها ودوافع اتخاذها	6
المطلب الأول: تعريف القدوة	6
المطلب الثاني: أنواع القدوات	8
المطلب الثالث: أهمية القدوة	9
المطلب الرابع: دوافع اتخاذ القدوة الحسنة	11
المبحث الثاني: مكانة المرأة قبل الإسلام وبعده	13
المطلب الأول: مكانة المرأة قبل الإسلام.	13
المطلب الثاني: مكانة المرأة في الإسلام.	19
المبحث الثالث: التحديات المعاصرة التي تواجه المرأة المسلمة	23
المطلب الأول: التحديات الدينية	23

المطلب الثاني: التحديات الاجتماعية 31
المطلب الثالث: التحديات الثقافية 34
المطلب الرابع: التحديات الاقتصادية 39
الفصل الثاني: المرأة القدوة في القرآن الكريم دراسة تحليلية ومنهج عرض واستلهام قيم 42
المبحث الأول: دراسة تحليلية لنماذج نسائية في القرآن الكريم 42
المطلب الأول: دراسة تحليلية لشخصية زوجة إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم 43
المطلب الثاني: دراسة تحليلية لشخصية السيدة أم موسى عليه السلام في القرآن الكريم 46
المطلب الثالث: دراسة تحليلية لشخصية أخت موسى عليه السلام في القرآن الكريم 49
المطلب الرابع: دراسة تحليلية لشخصية السيدة آسية بنت مزاحم (امرأة فرعون) في القرآن الكريم 51
المطلب الخامس: دراسة تحليلية لشخصية (ابنتي الرجل الصالح في مدين) في القرآن الكريم 54
المطلب السادس: دراسة تحليلية لشخصية السيدة بلقيس ملكة سبأ في القرآن الكريم 58
المطلب السابع: دراسة تحليلية لشخصية السيدة (امرأة عمران) في القرآن الكريم 62
المطلب الثامن: دراسة تحليلية لشخصية السيدة مريم بنت عمران في القرآن الكريم 65
المطلب التاسع: دراسة تحليلية لشخصية المجادِلة (خولة بنت ثعلبة) في القرآن الكريم 72
المطلب العاشر: دراسة تحليلية لشخصية زوجات النبي ﷺ في القرآن الكريم 74
المبحث الثاني: خصائص المنهج القرآني في عرض القدوات وسمات القدوات 78
المطلب الأول: خصائص المنهج القرآني في عرض القدوات النسائية 78
المطلب الثاني: سمات النساء القدوات في القرآن الكريم 80
المبحث الثالث: الاستلهام من القدوات في القرآن الكريم 88
المطلب الأول: آلية الاستلهام. 88
المطلب الثاني: استلهام القيم من القدوات القرآنية لمواجهة التحديات. 90
المطلب الثالث: مجالات الاستلهام من القدوات. 102
الخاتمة 104
النتائج 104
التوصيات 105

فهرس الآيات القرآنية 108
فهرس الأحاديث النبوية 121
فهرس المراجع 123
فهرس الموضوعات 131